رجب سنة ١٣٤٤ العرفان كانون الثاني سنة ١٩٢٦

الاصلاح المنشود والوفاء بالعهود

أدر الطرف إلى هذه الشعوب السورية ، وارم ببصرك إثر تاريخها القديم ، ومجدها الصميم ، ترى شعباً أو شعوبا ، أمة أو أمما ، لها بطولتها ، لها أمجادها ، لها مآثرها ، لها مفاخرها ، لها صناعتها وزراعتها وتجارتها ، لها اكتشافها واختراعها ، لها استثمارها واستعمارها ، ولئن قلنا إن ذلك كان يشاركها به غيرها من الأمم والشعوب فنقول لها إصلاحها الديني الذي تفردت به عن سائر الأمم ، وامتازت به عن جميع اقطار الأرض ، إذ لم تكن تخلو قط من انبياء مصلحين يهذبون أبناءها ويرفعون على إصلاح النفوس بناءها ، ويسيرون بها الطريق الجدد والسبيل السوي

بيد أنا نأسف جدا أن ينقلب الإصلاح إلى إفساد وأن يكون ماجاء به الأنبياء لإصلاح البشر اصبح آلة خلاف وشقاق في يد اتباعهم فكأن كل فضيلة في العالم لا بد أن يكون في جانبها رذيلة

يقولون إن سورية كانت في كل ادوارها جسراً للفاتحين ، وطعمة للآكلين ، وأنها في كل اطوارها مقر جدل الديانات ، ومباءة إثارة الجروح والحزازات ، وأنها لم تحكم نفسها بنفسها بل كانت مستعمرة لغيرها ولو سلمنا معهم جدلا أنها كانت كما يقولون وتغاضينا عن سكانها الأقدمين ، ودولها الماضين ، من ارامیین و کنعانيين وفينيقيين ورومانيين وغسانيين وامويين وغيرهم ممن كان قبلهم وجاء بعدهم فهل ينكر علينا منكر أنها

كانت وما زالت ولأبنائها السبق في الألمعية والعبقرية ، والتفوق في العمل والاجتهاد ، والتقدم في علو النفس وإباء الضيم ، وشعب هذا حاله أيجوز في عرف الدول الغالبة أن يكون مغلوبا على امره يتلاعب به الغريب تلاعب الصولجان بالكرة ويهتضمون حقوقه حتى كأنه لم يكن شيئاً مذكورا

ولولا أن يقال صبا نصيب لقلت بنفسي النشأ الصغار
بنفسي كل مهضوم حشاها إذا ظلمت فليس لها انتصار

هل قدر عليه أن يظل طيلة حياته مهدم الأركان ، مقوض البنيان يستغيث ولا ناصر يسمع ، ويتشفع ولا شفيع يشفع ، واهله يعينون الغريب على تقطيع اوصالهم ، ويهيمون في اودية وهمهم وخيالهم ، فهل رأوا ضوء الإصلاح فاستناروا بمصباحه وهل ساروا على سنن المصلحين

قال الكواكبي في طبائع الاستبداد «صفحة ٩٢»

« ما احوج الشرقيين اجمعين من بوذيين ومسلمين ومسيحيين واسرائيليين وغيرهم إلى حكماء لا يبالون بغوغاء العلماء الغفل الأغبياء والرؤساء القساة الجهلاء يجددون النظر في الدين فيعيدون النواقص المعطلة ويهذبونه من الزوائد الباطلة مما يطرأ عادة على كل دين يتقادم عهده فيحتاج الى مجددين يرجعون به إلى اصله المبين البريء من حيث تمليك الإرادة والسعادة في الحياة من كل ما يشين المخفف شقاء الاستبداد والاستعباد المبصر بطرائق التعليم والتعلم الصحيحين . المهيء قيام التربية الحسنة واستقرار الاخلاق المنتظمة مما به يصير الإنسان انسانا وبه لا بالكفر يعيش الناس اخوانا

والشرقيون ماداموا على حاضر حالهم بعيدين عن الجد والعزم مرتاحين للهو والهزل تسكيناً لآلام اساوة النفس واخلادا إلى الخمول والتسفل طلبا لراحة الفكر المضغوط عليه من كل جانب يتألمون من تذكيرهم بالحقائق ومطالبتهم بالوظائف ينتظرون زوال العناد بالتواكل أو التمني والدعاء أو يتربصون صدفة مثل التي نالتها بعض الأمم فليتوقعوا إذا ان يفقدوا الدين كليا فيصبحوا وما الصبح عليهم ببعيد دهريين لا يدرون أي الحياتين اشقى أو فلينتظروا ما حاق بالاشوريين والفينيقيين وغيرهم من الأمم المنقرضة والله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون »

وقال بول دومر الفرنسي صفحة ١٨١ تعريب المرحوم عبد الغنى العريسي

« إن لابن الوطن حقوقا وواجبات للوطن فحقوقه صادرة عما وضعت الديموقراطية له من هينمة الأمة على نفسها ومن شعارها : الحرية ، والمساواة ، والأخاء

الواجبات في غير الديموقراطية قليلة واما في الديموقراطية فهي اكثر عددا واشد حرجا واعظم تقاضيا ، لأن الأمة التي تقوم بأمرها من تلقاء نفسها يكون كل فرد فيها سيدا يتحمل تبعات اعمالها ودركات امورها ويسأل عن مصيرها وقوتها وعظمتها ومستقبلها .

إن التاريخ أيها البنون ، ينوه اليوم بإسم الملوك والوزراء الذين اضاءوا الأرض من مجد الأمة ويلقي عليهم عهدة ما انتابها من شر أو خير ، لأن مقاليد الأمور كانت بين ايديهم وتحت سلطانهم . أما في المستقبل فلسوف يلقي العهدة على رجال الأمة بأجمعهم ، فيفخرون بما قدموا لها من صالح ويمجدون بما اسموا لها من شرف ، ويصغرون بما كسبوا لها من شر ويهونون بما الحقوا بها من وصمة وانحطاط ، فتقرع صفاتهم إن تواقعوا إلى الوهدة ويشنع على زكمة السوء إن لم يخلفوا لأعقاب المستقبل تراث قوة وشرف تعاون على جمعه اجدادهم جيلا بعد جيل . ففضيلة ابن الوطن قوة للوطن

ولذا كانت كل فضائل الافراد سعادة للأمة وكل الشوائب مبعثة للمصائب ومجلبة لهلاك العنصر .

وجب على من يرغب في نفع قومه أن يكون ذلك الرجل الذي مرت بنا اوصافه عاملا على واجبه ، مريدا هماما سموحا رحبا ، مستقيما مقداما .

واجبات ابن الوطن للوطن كثيرة ورأسها بل اعظمها مكانة أن يسعى الرجل وراء منفعة وطنه ويهتم في مصلحته وينزلها فوق كل المصالح ، فيقف حياته من اجل بلاده ، ويذكي النار ويصلي الحرب ويحمل الأذى ويموت في سبيله حبا ببقاء الوطن »

ونحن إذا مددنا للإصلاح يدا ، فلأنا ممن يحفظون للمودة عهدا ، وأي إصلاح يرغب فيه أعظم من اصلاح الوطن الذي ضرب به الدهر ضربات مؤلمات وأي حفظ للوداد أهم من حفظ البلد التي منها خرجنا ، ومن وكرها درجنا ، كانت هذه البلاد السورية المتألمة تئن من جور الأتراك وتحن لعهد غير عهدهم ولما مضى عهد عبد الحميد وجاء دور الدستور رأينا

الحالة ادهى وامر ودخلت البلاد السورية في دور من الظلم جديد، وعهد من عدم المساواة وسوء الإدارة غير حميد، حتى قال شاعر مصر

كان عبد الحميد بالأمس فردا فغدا اليوم الف عبد الحميد

أما زمن الحرب فلا كلام ولا ملام، لأن البلاء عام، والمصيبة شاملة وما اشد سرور السوريين لما سمعوا أول الهدنة في الحكومة العربية والأمير فيصل واخذوا يبنون القصور والعلالي لكن على غير طائل وما اكثر دهشتهم لما علموا انهم انتقلوا من الحرب إلى الإحتلال، ومن الفوضى إلى الإختلال وكان نصيب سورية الجنوبية الانتداب الانكليزي وسورية الشمالية الإنتداب الفرنسي وما برحت البلاد بين يأس ورجاء وقد مرت سبع سنين ذاقت بها من حلاوة الوعد ومرارة الوعيد ما استنفد صبرها وفقدت ما كانت تنتظره من عدل الغربيين وحبهم للحرية وتعشقهم للمساواة إذ علمت ان كل ذلك خيال في خيال. سبع سنين مرت والبلاد تنتقل من ثورة إلى ثورة ومن شكل إلى شكل ومن هوة إلى واد

نحن لا نعرف ولا المنجم يعرف لماذا تصادم حكومة الانتداب رأي الأكثرية الساحقة في إصلاح بلادها واختيار شكل حكومتها وتعتبرها شاقة لعصا الطاعة وموالية للثورة وهل هي بعملها هذا تصدهم عن عقيدتهم وهم على بينة من امرهم، لا يلويهم عن قصدهم إبراق وإرعاد على أنه (أحب شيء إلى الإنسان ما منعا) ومن الأسف العظيم أن يجمع المسيحيون على نصرة الدستور اللبناني بعدما عزم فريق منهم على المقاطعة مقابلة للمسلمين الذين اجمعوا على المقاطعة وطلب الوحدة. اتجهل حكومة الجمهورية ورجالها أنه لولا هدم الباستيل وتضحية الوف من مشهوردي فرنسة وتخريب قسم كبير من مبانيها لم يتح لها الإصلاح ولم تتمتع بالحرية

وقال غمبتا « إن الأمم الخليقة بالحرية في استطاعتها أن تتحمل الآلام والأهوال والخطوب حتى تصل إلى استقلالها واعلموا أن الأمم التي تريد الحياة كبيرة يجب أن تربيها المصائب وتهذبها النائبات » فكيف يحتقر أبناء الألزاس الحرية في خارج بلادهم ويكرمونها في بلادهم ذلك ما نفكر به كثيرا . وكيف يفون بعهود الدول التي يخشون بأسها وينكثون عهد الأمم الضعيفة وسورية لم تكن تطلب اكثر من تنفيذ المادة الثانية والعشرين من مواد عهدة جمعية الأمم والعمل بمعاهدة (سايكس بيكو) والملحقون بلبنان الكبير جربوا الإلحاق به سبع سنين فما رأوا خيرا من هذا الإلحاق على أنه حصل رغم إرادتهم فكيف يرغم المرء على شكل حكومة لم يجن منها ثمرا بل يُطلب منها أن يرضى عنها ويعد الحاقه بها نعمة من النعم

ولم ارَ ظلما مثل ظلم ينالنا ... يساء الينا ثم نؤمر بالشكر

ومن العجيب الغريب عد طلب الوحدة رضاً بعمل العصابات فكأن ثلاثة ارباع سكان سورية راضون بذلك ولم ندر كيف تسجل الحكومة على نفسها في بلاغاتها الرسمية هذا الأمر فإذا ارادت الحكومة اصلاح هذه البلاد حقيقة وتهذيب ابنائها فلتجار هوى الأكثرية في البلاد ولتف بعهودها معهم وإذا ارادت هذه الأمة أن تبلغ أمانيها فلتسع لتوحيد الأفكار ولتدأب على عملها لوحدة البلاد فقد كفانا تفرقا وشتاتا وكفى فئة قليلة نفعية خوفا وحذرا الا هكذا فليتم الإصلاح المنشود والوفاء بالعهود وإلا إذا بقينا كما كنا أنشدنا مع الشاعر

كيف يرجى الصلاح من امر قوم ... ضيعوا الحزم فيه اي ضياع
فمطاع المقال غير سديد ... وسديد المقال غير مطاع



من ميثا الى مي *

عزيزتي . لا اعلم إذا كنت سمعت بي قبل اليوم فاسمحي لي أن اعرفك بنفسي قبل أن ابدأ بالجواب على كتابك المفتوح الى زعيم ثورتنا الوطنية سلطان باشا الأطرش :

أنا ميثا الأطرش التي اتقدت في سبيلي ثورة جبل الدروز على الترك سنة ١٣٠٨ هجرية وهي السنة المعروف تاريخها عندنا بسنة ممدوح باشا واحسب ان في علمك الحادي الذي حدا بتلك الثورة للاتقاد ، الاوهو شدة حفاظ قومي على العرض . وتلك شيمتنا نحن بني معروف قد اشتهرنا بها في اقوامنا العرب منذ السنين الخوالي قبل أن تطلع علينا مدنية باريس وحضارة الفرنسيس .

وإني اشكر لك ما اتيت عليه في كتابك من التنويه بمكارم اخلاق بني معروف ووفائهم ، وغيرتهم على اكرام النساء واجلالهن ، ثم ارجو أن تعلمي ايتها العزيزة أن بني معروف كانوا ولن يبرحوا اهلا لمثل هذه العادات الشريفة التي هي افخر ما لدينا من التراث الذي ورثناه عن آبائنا وآباء آبائنا . وليطمئن بالك فإن بني معروف وهم القوم العرب الكرام لن يوقعوا اذىً بأحد من جيران الحي ، ولو سلخوا في هذه الثورة اعواما فنحن اهل موطن عزيز ، نقاتل قتالا شريفا ، بسلاح شريف ، لمقصد

---

* كانت كتبت الآنسة مي كتابا مفتوحا لسلطان باشا تستحلفه فيه أن لا يمس النساء المسيحيات بأذى فأجابها بلسان ميثا ونشرت هذا الكتاب جريدة كوكب الشرق المصرية

شريف ، هو دفع المستعمرين عنا ، واننا لن ننال ذلك إلا باستقلال بلادنا، وانقاذها بدمائنا من براثن اعدائنا .

ايه عزيزتي مي ! نحن بنات معروف نقاسم رجالنا الجهاد ، ونرافق مجاهدينا الى مجال القتال فنضمد جراح الجرحى ، ونخفف من آلامهم ونواسيهم ونحمل للمصابين على مناكبنا الزاد والماء ، تلك عادتنا اليوم والأمس نقوم بذلك وقلوبنا تتفطر اسىً لما يسفك هدرا من غالي الدماء ، فلو علمت وأنت العليمة ما يأتيه من الفظائع والفجائع في ربوع بلادنا وبلادك الذين جاؤا يدعون تمدينها الهالتك من هذه الحال الأهوال ، ولكن اعلمي انه مهما طغى بلاؤهم علينا واشتهرت محنتهم لنا ، وتوالى انصباب قنابلهم على اولادنا واطفالنا ونسائنا وهن على موارد المياه . وامعن جيشهم تخريبا وتدميرا لقرانا ومنازلنا ، فإن كل هذه لا تبث فينا روح الانتقام من نسائهم واولادهم وإن كان ذلك في متناول يدنا ومقدورنا وقد اثبتنا هذا فعلا فسمحنا للفرنسيس أن يأخذوا نساءهم اللواتي كن في قلعة السويداء ايام الحصار فخرجن من القلعة مطمئنات ، لا خوف عليهن ، ناعمات البال فلم تتمالك احداهن ساعتئذ عند لقائها الضابط ان صاحت صياح الثناء وتذكر حماهم المنيع ، وان من في حماهم آمن سالم .

ايه عزيزتي مي ! : إذا كانت هذه هي معاملتنا لنساء اعدائنا الذين خربوا بلادنا ، ودمروا اوطاننا ، دون أن يمس قلوبهم شعور برحمة للنساء ولا بشفقة على الأطفال الذين قتل منهم عدد كبير بتلك القنابل ، فما احرانا أن نجري في معاملة نساء بلادنا على ذلك الخلق الكريم الذي نحن عليه ، ولا يغرنك وانت على ضفاف النيل ما تتناولينه من انباء ثورتنا ، من مصادر غالبها مبتدع ابتداعاً ، أو مصطنع اصطناعاً ، لحمته الكذب وسداه البهتان

إني اصدقك المقال ايتها العزيزة فاصدقيني العون والاسعاف، فلا اطلب منك أن تتجشمي مشقة فتتطوعي في بعثة هلالية حمراء الينا بل جلّ ما اطلبه منك أن تعقدي من قلمك نفثة من الكلم فتتفضلين بكتاب مفتوح الى بانليفه رئيس الوزارة الافرنسية، ولا اقول الى سرايل المدمر المجتاح، فلعل بانليفه ينطوي قلبه على شيء من الشفقة، تسترحمينه بإسم الإنسانية أن يأمر سرايل بالكف عن القاء القنابل على القرى والمزارع الآهلة بالنساء والأطفال وإذا كان لا يجد سبيلا الى ارواء غليله تشفياً وانتقاما الا يسفك دماء النساء والأطفال فاستحلفيه يامي بالله وحرمة (جان دارك) أن يكف على الأقل عن اطلاق القنابل على المدن العامرة كدمشق الفيحاء المأهولة بآلاف الأوانس الرائعات في بحبوحة الحضارة، وهن لم يعتدن سماع جلجلة المدافع وقصف القنابل، تخرب الأحياء وتدمر المنازل فيمتن من الرعب دون أن يصبن بشظاياها. وليكتفي بأن يشفي غليله من قتل منا نحن اللواتي في جبلنا نباري رجالنا في الجهاد عن اوطاننا لا نهاب ولا نجزع، ولا نخشى مثل هذه الفظائع التي يجرى عليها في ربوعنا السورية بحجة تمديننا واسعادنا كما يزعمون باطلا

هذا ما احببت اجابتك به، راجية أن ينشر الكوكب كتابي هذا، والسلام عليك من محبة لك في اعالي الشام

ميثا الاطرش



وانا لقوم لا نرى القتل سبة	اذا ما رأته عامر وسلول
يقرب حب الموت آجالنا لنا	وتكرهه آجالهم فتطول



الدكتور عبد الرحمن شهبندر
رئيس حزب الشعب الذي اطلق عليه الوطنيون اسم زعيم الأمة وقد اعتقل اولا في ارواد ثم ارادوا اعتقاله ثانيا ففر الى جبل الدروز واصبح زعيم الثوار السياسي



فؤاد بك سليم الذي كان اركان حرب حملة اقليم البلان وقد ابلى بلاء حسنا لكن شظية قنبلة اصابته في واقعة مجدل شمس فقضت على شبابه الغض والمعيته المتوقدة ولقد كان جامعا بين السيف والقلم وقد ظهرت الجرائد المصرية والفلسطينية لابسة ثوب الحداد لفقده ويحتفلون في القدس بيوم اربعينه احتفالا عظيما يؤبنه فيه الدكتور شهبندر وغيره من كبراء الأدباء وسيجيء لهذه الغاية شاعر العراق الشبيبي والاستاذ توفيق السويدي وقد رثاه شاعر العرب الكاظمي بمرثاة بليغة جاء فيها

مجدل شمس أكثر علما	بما طوى ندبها العليا
سلها تجاوبك عن زعيم	كيف رأت ذلك الرميا
صارع فيها المنون حتى	هوى صريعاً بها أبيا





القائد الروماني بومبي

كاهن فينيقي



جنديان اشوريان



(شارلمان) وهو اعظم ملوك الغرب في عهد هارون الرشيد اعظم ملوك الشرق وقد قيل ان الرشيد اهدى اليه ساعة (مزولة)



افراد العامة يقسمون أن لا يفترقوا قبل أن يضعوا لفرنسة قانونا اساسيا



رسم لاتحاد الطبقات الثلاث بعد الغاء الامتيازات



بونابرت في مصر

ماذا تعرف من العلوم الطبيعية ؟

الأسئلة

(انظر اجوبتها في الصفحة ٥٠٠)

١ً – لماذا صوت الطفل حاد ؟

٢ً – إذا جرى سباق بين مركبتين في طريق متحدرة (نزلة) فأي تسبق المركبة الكبيرة الثقيلة أم المركبة الصغيرة الخفيفة ؟

٣ً – لماذا يجمد (يجلد) الماء الحار الذي في الأنابيب الحارة قبل الماء البارد الذى في الأنابيب الباردة ؟

٤ً مم تؤلف الحلقات التي حول زحل ؟

٥ً – لأي سبب تطقطق نار الخشب وتتشقق ؟

٦ً – ماذا يُحدث البراكين ؟

٧ً – كيف تقتلع الابرة الكهربائية الشعر ؟

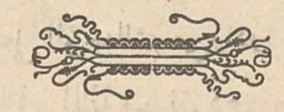
٨ً – اذا اقتطعنا جزءاً من تفاحة فلماذا تسمرّ التفاحة حيث قطع ذلك الجزء ؟

٩ً – هل للحيوانات ذاكرة ؟

١٠ً – كيف يكون الأنبوب المجوّف الفارغ مبعثاً للأشعة الكاشفة عما في الداخل ؟

١١ – كيف تبقى اشجار الصنوبر خضراء كل السنة ؟

١٢ – من اسرع هيجاناً ذوو العيون السود أم ذوو العيون الزرق ؟



* عربها عن مجلة (العلم العام) الاستاذ اديب فرحات

اسرار الاحكام الشرعية

٢

في الديانة الإسلامية

قلنا في المقال السابق إن اعظم ما يتقى به خطر الشيوعية وخير علاج لذلك الداء العضال هو ايتاء الزكاة على الوجه الذي شرعه الله تعالى وذكرنا ذلك على سبيل الإجمال وقد اطلعنا اخيرا على تفصيل لهذا الموضوع بقلم امير البيان الامير شكيب ارسلان فرأينا أن ننقله لقراء العرفان وعندي أنه يجدر بكل مسلم أن يطلع على هذه المواضيع ليقف على اسرار دينه الحنيف دين الرحمة والإنسانية دين العدل والمساواة دين المدنية الصحيحة وليتجلى له معنى قوله تعالى (وجعلناكم امة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس) ومعنى قوله عز وجل (وإن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه) والصراط المستقيم هو الحد الوسط بين الإفراط والتفريط

قال الأمير شكيب : في الشريعة الإسلامية مبادئ اشتراكية عظيمة متينة تفترق عن المبادئ الإشتراكية المعروفة في اوروبا بكون المبادئ الاشتراكية الإسلامية اوثق وامتن واجدر بأن يلتزم العمل بها المسلمون لأنها في اوروبا اوضاع بشرية متفق عليها فيما بينهم حال كونها في الإسلام اوامر إلهية لا محيد للمسلم عن انفاذها إذا اراد أن يبقى مسلما فإن الزكاة الشرعية هي من اركان الإسلام وهي اخت الصلاة وقد ورد ذكر الزكاة مقرونا بذكر الصلاة مراراً عديدة في القرآن الكريم كما لا يخفى فلو قام المسلمون بإيتاء الزكاة على الوجه الشرعي وادوا واحداً من عشرة من غلات اراضيهم واثنين ونصفا في المائة من نقودهم وواحدا من اربعين من حيواناتهم أو كما هو مبسوط في كتب الفقه لم يبق على وجه الأرض مسلم

واحد يصح أن يسمى فقيراً وكان الأولى بمن يدعون المسلمين الى الاشتراكية ويبثون هذه الروح فيما بينهم لتكون سبباً للبغض والشحناء واثارة حرب الطبقات الثائر عجاجها في اوروباوامير كا أن يدعوهم الى اقامة هذاالركن العظيم من اركان دينهم الذي هو الزكاة بشرط أن ينظموا جمعها و كيفية انفاقها وتجعل لها الحكومات الإسلامية نظارة خاصة بها وتحمل الأمة كافة عليها فكان ينتفي بذلك كل فقر و كل خصاصة بين المسلمين ويقل تفاوت الطبقات في درجات الرفاهية وتتوفر وسائل التمريض والمواساة والتعليم وتشمل نعماؤها الجميع بدون منة غني على فقير ولا اعتداء كبير على صغير لأنه كما لا يجوز لمسلم أن يمن ويعتد بكونه يصلي لا يقدر أن يمن ويستطيل بكونه يزكي ولكن نقول مع الأسف الشديد ان المسلمين الا النادر اهملوا الزكاة وتهاونوا بفرائض الدين ولذلك هم مهددون اليوم بخطر الاشتراكية والشيوعية التي لا بد من أن تنفذ اليهم مبادؤها مهما حاولوا وحاولت دول الاستعمار من مقاومة سريانها إلى الشرق واننا لا نرى مجنا تتقي به هيئة الإسلام الاجتماعية هذه الفتنة القادمة عليها لا ريب فيها سوى القيام بفرض الزكاة على الوجه الشرعي على شريطة أن يكون لها وزارة أوادارة في كل حكومة اسلامية تنظم امر استيفائها وطريقة انفاقها تنظيما بحيث إذادخلت الاشتراكية على بلاد الإسلام دخلت بدون ضوضاء ولاشقاق بل كانت سبباً لإحياء فرض من اقدس فروض الدين ألا وهو الزكاة اهـ

وقرأنا كلمة لبعض المستشرقين المنصفين نثبتها في هذا الموضع قال (إن في الدين الإسلامي دواء ناجعاً لتخفيف ويلات الفوضويين الذين هددوا بناء العمران وزعزعوا اركان الأمن العام في ربوع اوروبا ذلك

ما فرضه الإسلام في مال الأغنياء للفقراء كل عام واوجب على الحاكم أن يأخذه منهم ولو بقتال كتنفيذ الأحكام القضائية)

ومن هنا يحدر بنا أن ننتقل الى بيان السر في تحريم الربا في الإسلام فنقول : الربا حرام كثيره وقليله . حرام على آخذه ومعطيه ولبيان السر في ذلك يكفي أن تتأمل قوله تعالى (فإن تبتم فلكم رؤوس اموالكم لاتظلمون ولا تظلمون) فتدرك أن حكمه تحريم الربا هي ازالة الظلم والمحافظة على فضيله التعاون والتراحم

رب قائل من انصار الربا يقول كيف هذا والربا اليوم قاعدة من قواعد الشؤون الاقتصادية والأساس الذي تبنى عليه الحركة المالية وان الحكومات الراقية والشعوب المتمدنة تقول وتتعامل بالربا وتعده من بواعث المنفعة ودواعي المصلحة

فنقول في الجواب : إن تلك الحكومات التي تتعامل بالربا والشعوب التي تأخذه وتعطيه قائمة على حب الذات وعاملة على توفير الملذات الجسمية الغير المعتدلة حتى نشأ عن ذلك اغتناء بيوت لدرجة يكاد لا يتصورها العقل ولا يدركها الخيال وفقر السواد الأعظم من الأمة فقرا مدقعاً وتحولت سياسة الشؤون العامة ليد البورصات واصحاب رؤوس الأموال واصبح التكافل بين الأمم يدور حول المصلحة المالية والاقتصادية وكثيرا ما صرحت هذه الحكومات على لسان رؤسائها ان السياسة التي جروا عليها ليس لها دين ولا خلق فلا يصلح عمل هذه الحكومات حجة على الدين في تحريم الربا وحالتهم كما عرفت

وقد قامت للعرب مدنية اصلاحية دونها المدنية الغربية لم يكن الربا من اركانها، ولا مما تعارفته الشعوب في ايامها، لأنها لم تكن تستمد روحها

من تلك العوامل المادية المحضة بل كان قصارى جهدها أن تكوّن امة فاضلة تنصر الحق وتؤيده وتخذل الباطل وتبدده فاحدثت في العالم ذلك الإنقلاب العجيب الذي سطعت على العالم انواره، وظهرت على الشعوب آثاره، فكانت نتيجته الخير والفلاح للامم جمعاء (كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر)

إن في اباحة الربا فسادا كبير وصدا عن سبيل الخير وضياعاً لفائدة القرض الذي شرعه الله تعالى وحثنا عليه وهو من اقوى دعائم التعاون على البر والتقوى وشد ازر البائس المسكين

وإنا لنعلم أن هذا الجواب لا يقنع انصار المدنية الحاضرة لأنها قد اخذت عليهم مشاعرهم فاستعبدت قلوبهم واستعمرت عقولهم وصاروا لايعرفون شيئاً وراء المحسوس ولا يدركون من مظاهر الأمة إلا مظهرها المادي فحسب ويغفلون عما سوى ذلك من الفضائل الأخلاقية والروحية وهذه لاتدرك إلا بغريزة العقل ولا تعقل الا بنظر القلب ثم إن من الناس طائفة يعتقدون الشيء ثم يطلبون الدليل على صحته فكأن الدليل عندهم تابع للاعتقاد لا العكس وتلك قضية لايسلم بها عقل ولايحكم بها منطق

وصفوة ما نريد أن نقوله ان جميع الاحكام التي شرعها الله تعالى لعباده هي مظهر من مظاهر عظيم قدرته وباهر حكمته وهي معقولة المعنى مفهومة المرمى وغاية مافي الأمر أن هناك احكاما ربما علت على افهامنا أن ندرك سر التشريع فيها وسيأتي زمان ينكشف لنا وجه السر فيها ايما انكشاف كما حصل ذلك في كثير من الأحكام (سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق) والله تعالى ولي الكفاية والتوفيق

اسماعيل جمعه
بالأزهر الشريف

حتى الطريق

اليوم دجن والثرى فائح ومنظر الأفق لطيف انيق
والغيث يهمي اين من خمره وهو جديد خمر دِن عتيق
والعود يهتز لمر الصبا والروض من سكرته لا يفيق
عاطى نبات الأرض ماء السما ما لا تعاطيه كؤوس الرحيق
وبات إذ حط بها ثقله يكلف الأرض بما لا تطيق
اوشكت القيعان إذ فتحت باب السما مما عراها تضيق
واهتدت الشمس لتجفيفها فاستوجبت شكر النبات الغريق

* * *

تفتحي زهر الربى للندى وارتشفي من مبسم الفجر ريق
وعطري ريح الصبا بالشذى وانفتقي عن فار مسك فتيق
كل فصول الدهر لا تشترى بالنزر من نشر شذاك العبيق
جاء الربيع الطلق فاستبشري فقد مضى البرد طريداً طليق
مثل الذي لاقيت من ذا وذا لاقيت في الدهر انفراجا وضيق

* * *

صوب الحيا رفقا فكم لطمة انزلتها قسراً بخد الشقيق
كأن باقي القطر من فوقه ذائب در في اواني عقيق

* * *

اني تخالفت وورد الربى والكل منا ذو مزاج رقيق
انفاسها نشر شذىً نافح وحر انفاسي شواظ الحريق
كل وجوه الأرض مكسية لفائف الأزهار «حتى الطريق»

النجف محمد مهدي الجواهري

الطيارات الشراعية *

بعد أن تمكن الناس من ركوب الطيارات ذوات المحرك استوقف نظرهم طيران بعض الطيور التي لا تحرك اجنحتها فاستنتجوا امكان الطيران بطيارات لها اجنحة مستقيمة بدون محرك وشرعوا باجراء التجارب منذ اواخر سنة ١٩٢٢ واثبتوا امكان طيران الإنسان – كالطير الذي لا يحرك اجنحته – بطيارة مستقيمة الجناحين .

إن السفن البحرية كانت منذ القدم تسير بواسطة الشراع ولم يهتدوا الى اصول تسييرها بالبخار والآلات الا منذ زمن قليل . أما الطيارات فإنها بعكس ذلك فقد كانت منذ اخترعت ولم تزل تجري بواسطة المحرك ولم يُعلم أنها تجري بدونه إلا في الزمن الأخير .

ويحقق نظرية المشتغلين بهذا الفن ان فن الطيران نشأ عن تقليد الإنسان للطيور في حركاتها صعودا ونزولا . والطيور تطير على اشكال فمنها ما يطير بتحريك جناحيه ، ومنها ما يطير بصفيفهما ، ومنها ما يطير مستعملا الوجهين . وهناك طرز آخر يستعمله جميع الطيور تقريبا وهو الانقضاض الذي يمكن اعتباره صفيفا الا ان الحقيقة انهما مختلفان لأنه حينما ينقض احد الطيور يكون جناحاه مستقيمين ولا يحركهما ولكنه مع ذلك ينخفض نحو الأرض . وكذلك الطيارات التي يصاب محركها بخلل ما تضطر الى النزول بصورة مائلة منقضة بواسطة مقاومة اجنحتها للهواء ولذلك تأمن من الضرر .

فالطيور الشراعية ترتفع احيانا وتنخفض اخرى بدون أن تحرك

---

* معربة عن التركية



١ الطيارة البحرية (فونيكس) التي تصوّر (بالت) امكان طيرانها بواسطة الريح ٢ الطيارة الشراعية ذات السطحين التي اخترعها (فوكر)

٣ « بوستزو » يرتفع بطيارته ٤ طيارة (لاندإخوان) الشراعية المسماة (الحمامة) ٥ طيارة الطيار (شاردون) تطير

اجنحتها أو تصرف شيئاً من القوة على ذلك فتبقى زمناً طويلا مرتفعة في الهواء دون ان تهبط نحو الأرض وهذا لا يكون الا ان تسوقها الريح الى العلو من تحت اجنحتها وهذه الريح تنشأ من تموجات الرياح الصاعدة والافقية من وقت الى آخر

اجريت اول تجربة للطيران بالطيارة الشراعية في المانيا وسرعان أن امتدت اليها ايدي التجارب . ومن مطاوي هذا البحث يفهم أن الطيران الشراعي لا يحتاج للمحرك بل لقوة الريح : لنفرض أن ريحا تهب بصورة افقية على سطح الأرض فإذا صادفت في طريقها جبلاً قائماً أو صخوراً مرتفعة أو غابة عالية مكتظة بالأشجار أو ارضاً شديدة الحرارة فإنها تحولها الى ريح صاعدة حالا .

إن طبقات الهواء التي تسخن بتأثير حرارة الأرض ترتفع نحو السماء دائرة دورانا حلزونيا ومن المعلوم أن الهواء ينبسط إذا تسخن فيكبر حجمه وتقل كثافته ويرتفع صاعداً بصورة غير قابلة للمقاومة .

إن الرياح اذا هبت من المسافات البعيدة أو من البحار الشاسعة تصطدم بالجبال الشامخة أو بالصخور القائمة فتتحول وجهة هبوبها الى العلو فالطيارات الشراعية تستفيد من هذه الرياح وترتفع معها وبعد أن تطير يمكن تسييرها الى كل الجهات بواسطة الدفات التي في مؤخرها .

ويعتقد الكثيرون أن الرياح الصاعدة كثيرة الهبوب على وجه الأرض ومن الضروري التدقيق في طبقات الهواء وتعيين الرياح الصاعدة من الرياح الأفقية تماماً . ومتى ارتفعت الطيارة الشراعية إلى الجو ووجدت جريانا افقياً تجري كالسفينة الشراعية الى المسافات البعيدة .

إن مجاري الريح الصاعدة التي تنشأ من الحرارة هي اكثر هبوبا في

الصحاري والبلاد الحارة ولها اوقات معينة : تبتدئ بعد الساعة التاسعة صباحاً وتنتهي قبل الساعة السادسة مساء ولذلك فالطيور الكبيرة التي تطير هناك بدون تحريك جناحيها يشاهد طيرانها بين هذين الوقتين . وللرياح مجار افقية من غير الوجهات المتقدمة تمر عن سطح البحور الواقعة بين القارات وهي تابعة لنظام مخصوص ايضا فالطيور تستفيد من هذه المجاري وتطير الى المسافات البعيدة منتقلة من قارة إلى قارة .

وضعت حلقات من المطات بأرجل بعض الطيور البحرية الكبيرة في اوستراليا فوصلت الى جنوبي افريقيا بمدة ثمانية ايام بدون أن تقف في الطريق وهذا يدلنا على أن هذه الطيور ليس باستطاعتها استعمال اجنحتها خاصة مدة ثمانية ايام متوالية بل هي تستطيع ذلك بواسطة الرياح الأفقية التي تهب نحو افريقيا فتطير كل هذه المسافة دون تعب. وكذلك الطيارات الشراعية فإنها بعد التثبت من احوال طبقات الهواء ومعرفة مواقع ومجاري الرياح وازمنتها يمكنها ان تقوم بأسفار مهمة على اي شكل ارادت بمراعاة احوال الريح .

وفي اثناء عرض الطيارات الشراعية في (وويل) ظهر نجاح عظيم في هذه التجربة ولا سيما النماذج التي اخترعها المسيو (آلفرداوجي) والمسيو (ليون غاتون) . فالمسيو آلفرد اوجي صعد الى علو ٧٠٠ متر دفعة واحدة ثم طار بارتفاع وسطي قدره ٤٠٠ متر الى مسافة بعيدة إذ مر من بين الغيوم حتى وصل (شربورغ) وبدون ان يقف رجع الى الوراء وعاد الى مبدأ حركته وانقض كالشاهين حتى هبط إلى الأرض وقد استنتجوا من اجتماع (ووبل) هذه النتيجة : الدور الذي تمثله الطيارات الشراعية بين الطيارات ذات المحرك سيشابه الدور الذي بين البواخر والسفن الشراعية الخفيفة النبطية

حسين شمس

الشيخ ابراهيم يحيى المخزومي العاملي[1]

نشأ المترجم في اواسط القرن الثاني عشر الهجري وصابر الأيام حتى ادرك العقد الأول وزهاء منتصف العقد الثاني من القرن الثالث عشر

نشأ في جبل عامل وطار صيته فيه والحروب بين امرائه والامراء الاقطاعيين وولاة الايالات العثمانيين سجال وعرف له العلماء والامراء العامليون مكانته في العلم والشعر وقربوه منهم ولم يبخسوا له حقه من تقديمه على شعراء عصره في بلاد الشام والمصر عصر مباراة في السنان والحسام

مولده ونشأته

ولد المترجم في قرية الطيبة من اعمال صور ومقر احد فروع المرحوم الشيخ ناصيف النصار الوائلي عام ١١٣٦ للهجرة وقرأ على ابيه مبادئ العلوم ثم ارتحل الى مدرسة شقراء على بعد ستة اميال من الطيبة واشتغل فيها مدة من الزمن باخذ العلم عن صاحب تلك المدرسة العلامة المرحوم السيد ابي الحسن قشاقش جد اسرة السادة آل الأمين المشهورين بالعلم والشرف ثم هاجر الى بلاد العجم ومكث بمدينة العلم اصفهان في ذلك الزمان عشر سنين وقفل الى جبل عامل عالماً متبحراً شاعرا مفلقا واقام في مسقط رأسه الطيبة الى عام ١١٩٥ وفي هذه السنة التي قتل فيها كبير امراء جبل عامل المرحوم الشيخ ناصيف النصار بوقعة يارون بين عسكره وعسكر الجزار فر المترجم مع من فر من اعيان البلاد العاملية وعلمائها من ظلم الجزار الذي جرد فيها سيف انتقامه وارتكب من الفظائع ما يخرج ذكره بنا عن

---

(١) أما الشيخ يحيى ابو المترجم فهو من علماء القرن الحادي عشر مولده ومسكنه ومدفنه الطيبة وهو عمود نسب هذه الأسرة

موضوع المقال والقى المترجم عصاه في حارة الخراب بدمشق وفيها قضى بقية عمره وارتبط باشراف آل المرتضى الموسويين بالمصاهرة

وفاته

توفي في دمشق عام ١٢١٤ لا في اواخر القرن الثاني عشر كما جاء في العقد المنضد

مؤلفاته

له مؤلفات جمة منها الصراط المستقيم في علم الفقه والجمانة النضيدة وهي منظومة يبلغ عدد ابياتها الفي بيت في علمي الكلام والأصول وديوان شعر يربو عدد ابياته على اربعين الف بيت من بدائع الشعر وغرره

عقبه

لم يعقب من البنين إلا العالمين الشيخ نصر الله والشيخ صادق واسرة المترجم في قرية الخيام من اعمال مرجعيون فرعا نصر الله وصادق ومن فرع صادق المرحوم العلامة الشيخ ابراهيم صادق احد مشاهير شعراء القرن الثالث عشر وولده العلامة الشاعر المفلق الشيخ عبد الحسين صادق

شعره

أما شعره فهو من النمط العالي وهو متفوق بروحه الشعرية واسلوبه على روح العصر الذي نشأ فيه بين شعراء جبل عامل والشام وبرع في فن التخميس براعة بذ فيها الأوائل والأواخر ممن ضربوا من هذا الفن بسهم وافر وحسبك انه انصبّ على ديواني الشريف الرضي الموسوي والأمير ابي فراس الحمداني فخمس جل الأول والثاني برمته مضافا إلى ما رصعه من القصائد المشهورة لكثير من مشاهير الشعراء كالبردة والترية لابن منير الطرابلسي وقصيدة ابن زريق

وقفت على مجموع عند الأسرة الصعبية في النبطية وفيه قطعة من

مدائحه في اجدادهم بينهاثمانية وعشرون قصيدة محبوكة على مثال محبوكات صفي الدين الحلي وهي في مدح المرحوم الشيخ علي الفارس الصعبي من حكام القرن الثاني عشر الهجري الاقطاعيين وقد ضممتها مع ما وقفت عليه من شعره الى كتابي الموسوم (بديوان الشعر العاملي المنسي)

مختار من شعره

لا يحضرني في هذا البلد (الهرمل) مجموع شعره لأختار متخيره وحسبي أن اخرج لقراء العرفان الأدباء ماهو من محفوظاتي منه

قال وهو مما نظمه في دمشق في الحنين الى وطنه عامل

مـن لي برد مواسم اللذات	والعيش بين فتى وبـين فتاة
ورجوع ايام مضين بعامـل	بين الجبال الشم والهضبات
عهدي بهاتيك المعاهد والدمى	فيهن مثل الحور في الجنات
والشمل مجتمع واخوان الصفا	احنى مـن الآباء والأمات
اذ لا ترى إلا كريما كفه	والوجه عين حياً وعين حياة
أو مولعا بالجود تفهق قدره	ويداه بالمعروف واللزبات
تختال بالمغنى الرحيب ضيوفه	إن الكرام رحيبة الساحات
أو فارساً يغشى الوغى بمهند	ينقض مثل النجم في الهبوات
يجلو بهمته الهموم اذا دجت	إن الهموم تزول بـالهمات
ما دام في قيد الحياة فدهره	يومان يوم وغى ويوم هبات
واذا مضى لم يبق غير مكرم	ومطهم ومخـذم وقنـاة
أو عالما حبرا إذا خضخضته	حشد المحيط عليك بالغمرات
واذا اقتبست النور من مشكاته	اهدى اليك البدر في الظلمات
أو عـابدا لله تعظـيما لـه	لم يعنَ بالرهبات والرغبات
يخشى الإله وما اصاب محرما	فكأنما يخشى من الحسنات
حتى إذا سيم الهـوان رأيته	كالليث ايقظه نطاح الشاة
أو شاعرا ذرب اللسان تخاله	قحا ترعرع في الزمان العاتي

طبأ بكل غريبة وحشية نشأت مع الآرام في الفلوات
ويصوغ كل بديعة حضرية مصقولة الألفاظ كالمرآة
إن قال بذّ القائلين وقصروا عن درك سباق إلى الغايات
هذا الثناء وما اتيت بخطبة تشفي اوار الوجد والحسرات

لهفي على تلك الديار واهلها لـو كان ينقع غلتي لهفاتي
ياليت شعري هل ارى ذاك الحمى حال (؟) من الفتيان والفتيات
سرعان مادرجت اويقات اللقا إن البروق سريعة الخطوات
اشكو الى الرحمن بعد احبة عصف الزمان بهم وقرب عداة

خطب دعاني للخروج من الحمى فخرجت بعد تلوم واناة
وتركته خوف الهوان وربما ترك النمير مخافة الهلكات
وطرحت رحلي بالشام ولم يكن لولا صروف الدهر من حاجاتي

إلى ان يقول مادحا

بيض الوجوه تلوح في جبهاتهم للناظرين دلائل الخيرات
وهم الكرام الأتقياء فدأبهم بذل الصلات وكثرة الصلوات
خيمت في اكنافهم فكأنني ظام اناخ بدجلة وفرات
ووجدت قوما من اتاهم بادروا قبل السؤال اليه بالبدرات
يزداد نور وجوههم يوم العطا والبرق يكثر في الزمان الشاتي
قوم رتقت بقربهم فتق النوى من بعد ماصدع الفراق حصاتي
طابت اصولهم ولا عجب إذا اتت الفروع باطيب الثمرات

وهي قصيدة طويلة كلها من هذا النمط البديع

وقال مادحا استاذه المرحوم السيد ابا الحسن قشاقش

اتهجر سلمى والمزار قريب وتطمع فيها والحسام خضيب
وتقنع منها بالخيال وربما تزور حماها والسنان رقيب
وتعرض عن رشف الثنايا تعففا وصبر الفتى عن مثلهن عجيب
وتحلم حتى لا يقال اخو هوى وتجهل حتى لا يقال لبيب

خليلي قوما واسقياني سلافة	لها في عظام الشاربين دبيب
وحمراء تجلى في الكؤوس كأنها	دموع محب شط عنه حبيب
وما هي إلا فلذة من عقيقة	إذا مسها حر الغرام تذوب
يميل اليها كل من مسه الهوى	وما كل عود في الرياض رطيب
ولا تطلبا مني مع الشيب سلوة	(فإن الكرى عند الصباح يطيب)
ولا تسألا من راحة الدهر راحة	فليس لحر في الزمان نصيب
نوائبه تصدي اللئيم وربما	تكون صقال الحر حين تنوب
لعمرك ليس المجد بالجد والفتى	يحاول صدق الحال وهو كذوب
على أنه قد يعقب البؤس نعمة	وللريح من بعد السكون هبوب
ورب كريم تنكفي عن جبينه	مياه الندى والقلب فيه لهيب
وقد تدمع العينان من ذي مسرة	ويضحك بعض الناس وهو كئيب
ألا ليت شعري هل تروق مواردي	والمحروض العيش وهو قشيب
واضرب يافوخ الزمان بصارم	اغض عليه الجفن وهو رسوب
وليس يزول الخطب الا برحلة	الى بلد فيه الشريف خطيب

ولعلي اعود إن سمح الدهر لإتحاف العرفان بقسم من مختارات شعر هذا الشاعر ولا اقول إن ما اوردته في هذه العجالة هو من شعره المختار

نزيل الهرمل — سليمان ظاهر

﴿ حكم عربية ﴾

أحب الجهاد إلى الله تعالى كلمة حق تقال لإمام جائر (النبي صلى الله عليه وآله)

يضر الناس انفسهم في ثلاثة اشياء : الإفراط في الأكل اتكالا على الصحة. وتكلف حمل مالا يطاق اتكالا على القوة . والتفريط (التقصير) في العمل اتكالا على القدر (الإمام علي عليه السلام)

مارأيت تبذيرا إلا وإلى جنبه حق مضيع (معاوية بن ابي سفيان)

من عرف نفسه لا يضره ما قال الناس فيه (سفيان الثوري)

خذ الخير من اهله ، ودع الشر لأهله (ابن المقفع)

الاسكندر *



فتوحات الاسكندر

بدء اعماله : — لما أخذ الاثينيون خبر مقتل الملك فيليب حتى اقاموا الأفراح والزينات ، واول من علم بقتله (ده‌موستينس) الخطيب المنوه به وكان حزينا في مناحة ابنته المائتة ، فترك حزنه حالاً واظهر سرورا عظيماً ولبس لباس الزينة ووضع الأزهار على رأسه مقدماً بذلك المثل الأعلى لصدق الوطنية وتقديم الأمور العامة على الأمور الخاصة إذ كان يعتقد هضم حقوق وطنه على يد فيليب المقتول ، ثم ذهب توا الى مجلس الأمة واعلمهم بأنه رأى الآلهة بنومه وبشروه بحوادث جيدة . وعند شيوع خبر مقتل فيليب وتحققه لدى الجميع اهدى مجلس الأمة الاثيني اكليلاً من الذهب لقاتله (پاوزانياس) وقرر جميع اليونانيين الانفصال عن المكدونيين . وكان الاسكندر قد علم بجميع هذه الأمور فقام من ساعته وقاد الجيش المكدوني لقتال اليونانيين مارا بمضيق (ترموپيلي) المنيع . ولما علم الاثينيون عزم الاسكندر وتحققوا عدم مقدرتهم على مكافحته اهدوا اليه اكليلين من الذهب واعترفوا له بالحقوق التي كانت لأبيه ، وهكذا فقد ذهب الاسكندر الى كورنتوس حيث اجتمعت وفود اليونانيين ونادوا بالاسكندر قائدا عاماً لليونانيين على حرب الفرس .

شرع الاسكندر في خوض غمار الحروب منذ تقلده الملك ، ولكنه لم يشأ أن يبتدأ في حروبه مع الفرس ويتقدم الى آسية قبل أن يوطد اركان

* القسم الثاني من المحاضرة التي القاها صاحب التوقيع في ردهة المدرسة الأميرية في صيدا

ملكه في شبه جزيرة البلقان ، لذلك فلم يرجع من بلاد اليونان الى مكدونية حتى حمل على تراكيا (١) يبغي اخضاعها ايضا ، وكان التراكيون قد سدوا عليه ممرات الجبال ، فلم يثنه ذلك عن عزمه بل بقي مستمرا على تقدمه الى ان قطع نهر الطونة وظفر على اعدائه هنالك . وقد اظهر الاسكندر في هذه الحرب التي كانت مقدمة ظفر لحروبه الآسيوية شجاعة نادرة ومهارة حربية فائقة جعلتا له احتراما زائدا ومكانة عظيمة في قلوب جنوده فاصبحوا يعتمدون عليه ويرخصون ارواحهم في مرضاته ، وكذلك ازدادت هيبته في اعين جيرانه فاخذت تفد عليه الوفود لتهنئته بالظفر من جميع الأقوام المجاورة . وفي خلال ظفره هذا شاع في بلاد اليونان أنه قتل ، ففرحت بذلك مدينة (تب) اليونانية واظهرت مسراتها وعاد من كان منفيا من اهلها بعد أن قتلوا ضابطين من المكدونيين واخذوا يغرون اليونانيين بالقيام على المكدونيين ، ثم بنى الثيبيون سورا مزدوجا حول (قادميا) حيث كانت الحامية المكدونية فأمنوا بأسها . وكان الاسكندر قد علم بهذا الأمر فاغتاظ كثيرا واحب أن يؤدب الثيبيين ويضربهم الضربة القاضية ، فزحف عليهم بثلاثة وثلاثين الفا من الجند . ولما لم يساعد الثيبيين من بقية المدن اليونانية سوى مدينة اثينة التي امدتهم بالسلاح فقط لم يقووا على الوقوف في وجه الاسكندر واندحروا امامه في اليوم الثالث وتخلوا عن الاسوار ، فدخل الاسكندر مدينتهم بعد أن قتل منهم ستة آلاف واسر الباقين ، وقد ساعد الاسكندر وحرضه على تخريب مدينة (تب) بعض المدن التي ذاقت ظلم الثيبيين وتعديهم وخاصة مدينة (اورخامنوس) ، فامر بهدمها وتوزيع اراضيها على موافقيه من اليونانيين

(١) القسم الشمالي الشرقي من شبه جزيرة البلقان وهي ولاية ادرنة وبلغارية اليوم

مستثنيا من ذلك المعابد وبيت الشاعر (پينداروس) . وبذلك انهى الاسكندر المسألة المكدونية اليونانية وتفرغ لحرب الفرس في آسية .

حروبه الآسيوية : — لم يكن الاسكندر اول من فكَّر من المكدونيين في محاربة الفرس والاستيلاء على الشرق، فإن والده الملك فيليب كان قد اعد جيشاً مدربا لهذا الأمر وجهزه بجميع المعدات، ولكن الموت قضى على آماله بينما كان يستعد لهذه الحملة فقد قتله پاوزانياس وهو يزف ابنته كما مر معنا ، لذلك فلم يوطد الاسكندر اركان ملكه في بلاد اليونان وتراكيا حتى بدأ بتنفيذ تصورات ابيه : فتحرك من مدينة (پهللا) قاعدة بلاد مكدونية في خريف سنة ٣٣٤ ق . م على رأس جيش لا يزيد على الثلاثين الفاً من المشاة وخمسة آلاف من الفرسان ولكنهم اشداء بواسل ، وكان نصفهم من المكدونيين والنصف الآخر من اليونانيين (ما عدا اسپارطه) والتراكيين . وقد ترك الاسكندر اثني عشر الفاً من المشاة والفاً وخمسماءة من الفرسان بقيادة (آنتي پاطروس) ليدير مكدونية في غيبته

ويروي لنا المؤرخون حادثة جرت للاسكندر قبل مغادرته البلاد تدل على أنه كان عظيم الثقة بنفسه لاقصى الدرجات : فقد اخذ يوزع قبل مسيره جميع امواله وما يقتنيه على اصدقائه ومعاونيه مما ادهش صديقه ووزيره (پرديقاس) فقال له وما ابقيت لنفسك ؟ فأجابه الاسكندر : الأمل!

ومما يؤثر عن الاسكندر ايضاً ويدلنا على ديموقراطيته وعدم اهتمامه باموره الخاصة واهماله لملذاته في اوائل ملكه شأن كل عظيم يتعشق المعالي انه جمع قبل مسيره عظماء مملكته واشرافها وشاورهم في امر حربه مع الفرس : فصادقوا على ذلك جميعهم ما عدا اثنين من اخصائه قد ارتأيا أن يتزوج قبل الشروع في تلك الحرب ، فكان جواب الاسكندر لهما :

أنه يخجل أن يضيع وقته بإقامة حفلة زواج !

وصل الاسكندر الى مضيق الدردنيل بعد عشرين يوما من سفره، فبنى هنالك (١٨٠) سفينة قطع بها جيشه المضيق المذكور، وكان الاسكندر اول من قفز إلى البر عند وصولهم الى ساحل الأناضول، وقد رمى بحربته علامة انه سيفتح تلك البلاد التي وطأتها قدماه، ثم ذهب توا الى ترواده حيث زار خربها وعبد (پريام) ووضع الازهار على ضريح البطل آشيل. ويروى أنه استغرق في وجده كثيراً عندما وضع الأزهار على ضريح آشيل فصرخ قائلا: ايه آشيل السعيد! يكفيك فخرا وشرفا انك كنت موضعا للتبجيل في اشعار هوميروس!.

في ذلك الوقت الذي بدأ فيه الاسكندر في حروبه الاسيوية كانت الأمبراطورية الفارسية تعادل خمسين ضعفا من المملكة المكدونية، ولكنها كانت تتألف من ممالك غير مرتبطة وعناصر غير متآلفة، وكثيراً ما كانت تقع الثورات في هذه الممالك فيضعف فيها نفوذ الفرس، حتى ان اكثر المقاطعات كانت تمتنع من تأدية الضرائب فتستقل بها ولاتها (مرازبة) ويكتفي الواحد منهم بارتباطه الإسمي بالأمبراطورية الفارسية. ونظرا لما تحملته البلدان اليونانية في الأناضول من انواع المظالم الفارسية كانت تفكر دائما في التخلص من حكم الفرس، وهذا مما ساعد على سهولة مهمة الاسكندر.

أما الأمبراطور الفارسي فكان جل اعتماده في جيشه على الفرقة اليونانية التي كان يستأجر افرادها بدراهم كثيرة. وقد كان لديه عند هجوم الاسكندر على الأناضول خمسون الف جندي يوناني يرأسهم القائد ممنون الرودسي وهو جسور وذو مهارة واختبار في القواعد الحربية، خدم اولاً في الجيش اليوناني ثم التحق بخدمة الفرس وارتقى عندهم لرتبة الولاة.

وقد نصح ممنون ولاة آسية الصغرى الفارسيين بأن لا يقاتلوا الاسكندر بل يحكموا على جيشه بالجوع وذلك بأن يخلوا له كل مدينة يقصدها بعد أن يدمروها ويأخذوا جميع ما فيها من الارزاق وما يصلح لتموين الجيش واعاشته . ولكن اولئك الولاة واكثرهم من امراء الفرس الاشراف رفضوا هذا الاقتراح وعدوه مهينا لشرفهم ، فتقدموا لمحاربة الاسكندر بقيادة الوالي (آرستياس) وعسكروا بجيشهم المؤلف من مائة الف راجل وعشرة آلاف فارس وراء نهر (غرانيكوس) .

واقعة غرانيكوس : — استأنف الاسكندر سيره في بلاد الاناضول بعد زيارته ترواده فلم يلق معارضا حتى وصل الى نهر غرانيكوس حيث التقى بجيش الفرس معسكرا على الضفة الأخرى ، وكان وقت وصوله مساء ومياه النهر المذكور ذو الضفاف الصخرية الصعبة المرور في اقوى ساعة جريانها ، فاشار على الاسكندر كبير قواد جيشه (پارمانيون) ان يتربص في قطع النهر ومباشرة القتال الى الصباح ، فأجابه الاسكندر بقوله: (ان من يقطع مضيقا كمضيق الدردنيل لا يأبه بنهر صغير كهذا!) ثم رمى بنفسه الى النهر فتبعه فرسانه الخاصة واخذوا يقفزون بشدة متناهية الى الضفة الثانية تحت وابل من نبال الفرس ، ولكنهم لم يفلحوا في ابتداء الأمر لصعوبة القفز على ساحل النهر الصخري فادركتهم مشاة المكدونيين وضبطت الساحل المذكور ، وقد استلم الاسكندر ميمنة الجيش وپارمانيون ميسرته وكانت حربا شديدة اظهر بها الاسكندر شجاعة لا توصف إذ كان هدف اعدائه لأنه كان يتميز عن بقية جنده من بعيد لشدة لمعان زروده ولباس رأسه الأبيض . ولشدة ما قاتل الاسكندر في هذه الوقعة انكسر رمحه في يده فأراد أن يأخذ رمح سائس خيله (آريس) ، ولكن هذا كان

قد كسر رمحه ايضا فاراه قطع رمحه المكسر وقال له : فتش لنفسك على غيره ! فتناول الاسكندر رمح رجل كورنثوسي وداوم على القتال ، وقد تلقى الاسكندر بدرقته ضربة قاتلة من رجل فارسي فعرفه الاسكندر حالا وقطعه اربا ، و كذلك تقدم اليه رجل فارسي ايضا ورفع يده ليضربه بسيفه فعاجله (قيليتوس) احد اعوان الاسكندر بضربة قطع بها زنده . ولكثرة مالاقى الفرس من الأهوال في هذه الحرب لم يثبتوا أمام الاسكندر فانهزموا مولين الادبار بعد أن تركوا عددا كبيرا من القتلى والفين من الأسرى معظمهم من مستأجري اليونان . وقد قتل من جيش الاسكندر : خمسة وعشرون من فرسانه الخاصة قتلوا في المعركة النهرية الأولى فنصب لهم الاسكندر تماثيل نحاسية تقديراً لشجاعتهم ، وكذلك قتل الى نهاية هذه الواقعة ستون فارساً وثلاثون راجلا فدفنهم الاسكندر باسلحتهم اعترافا ببسالتهم ثم امر أن لا تؤخذ ضرائب ما من آباء اولئك القتلى وابنائهم . ومما يؤثر عن كرم اخلاق الاسكندر في هذه الواقعة أنه دفن بكل وقار واحترام جثث كبار الفرس الذين قتلوا فيها .

بعد أن تم النصر للاسكندر في واقعة (غرانيكوس) المذكورة سنة (٣٣٤) ق . م ارسل من اسرهم فيها من مستأجري اليونان الى مكدونية حيث بيعوا كالعبيد لخيانتهم وطنهم وابناء امتهم اليونانيين ، وكذلك ارسل بثلاثمائة درع من الغنائم الى معبد (اثينه) . ثم اخذت تنقاد له المدن الاناضولية سلما وحربا ، واول من دخل في حوزته مدينة (سارد) عاصمة بلاد (الليديه) فدخلها الاسكندر سلما وعين لها حاكما كما ترك لهم حرية العمل حسب قوانين البلاد وعاداتها الوطنية ، و كذلك فتح له اهالي (افسس ، لياثلوغ) ابواب مدينتهم فاسس فيها الاسكندر حكومة جمهورية من الأهلين وقدم في

معبدها الذبائح وامر بأن تصرف الجزية التي كانت تقدمها هذه المدينة سنويا الى الفرس في اعادة بناء هيكلها الشهير الذي حرق يوم ولادته. وقد اراد اهالي مدينة (ميلهت ؛ بلانكا) وهم من اليونانيين الموالين للفرس أن يدافعوا عنها اعتمادا على مجيء الاسطول الفارسي لنجدتهم ؛ ولكن سرعة مجيء اسطول الاسكندر اجبرهم على التسليم فعاملهم الاسكندر بالحلم ايضاً. وعندئذ امر الاسكندر بتسريح اسطوله لقلة الاحتياج اليه وذلك اقتصاداً بالأموال وقطعا لأمل جنده فيما لو سولت لهم انفسهم الرجوع الى اوطانهم. وقد يشبه عمل الاسكندر هذا بعمل طارق بن زياد من بعده: وذلك عندما جاء سنة (٧١١) ب. م لفتح بلاد الاندلس (اسبانية) فإنه احرق الاسطول الذي قطع عليه مضيق هرقل الذي دعي باسمه فيما بعد وخطب بجيشه العربي تلك الخطبة الشهيرة التي تعد من اقوى وابلغ خطب قواد الحرب التاريخية واليكم قسما منها: (أيها الشجعان! البحر من ورائكم والعدو امامكم ؛ وليس لكم والله هاهنا إلا الصدق والصبر! واعلموا انكم في هذه الجزيرة اضيع من الايتام في مأدبة اللئام ؛ وقد استقبلكم عدوكم بجيشه واسلحته ؛ واقواته موفورة وأنتم لا وزر لكم إلا سيوفكم ولا اقوات إلا ما تستخلصونه من ايدي عدوكم الخ.)

وآخر مدينة استولى عليها الاسكندر على اثر واقعة غرانيكوس هي مدينة (هاليقارناس ؛ بودروم) عاصمة بلاد القاريين ووطن هيرودوت ابو التاريخ فقد تحصن فيها القائد ممنون الرودسي المار ذكره مع من بقي معه من الفرقة اليونانية المستأجرة ؛ فحاصرها الاسكندر حصارا شديداً إلى أن ردم خنادقها ودك حصونها ؛ فانسحب عندئذ ممنون ورجاله بعد أن احرقوا المدينة والتجأ إلى جزيرة (مدللي) حيث شرع باعداد جيش

جديد لمعاودة القتال مع الاسكندر ، ولكنه توفي هنالك قبل أن يثمر عمله وعلى اثر ذلك انسحب من بقي من الجنود الفارسية في البلاد الاناضولية، فأراد الاسكندر أن يحتل مكانها ويطوف بنفسه على سائر مدن الأناضول ولم يعبأ بفصل الشتاء وبثلوج الجبال التي يجب أن يقطعها بل سمح للمتأهلين من جنده أن يعودوا إلى اوطانهم حيث يقضون فصل الشتاء مع عيالهم



الاسكندر يقطع عقدة غورديون

وتابع سيره في بلاد الأناضول فقطع جبالها الشامخة حتى وصل في ربيع سنة (٣٣٣) ق . م إلى مدينة (غورديون) عاصمة بلاد فيريجية القديمة .

ويروى عن الاسكندر انه عند دخوله مدينة (غورديون) علم بوجود عربة في معبدها كانت لأحد ملوكها القدماء ، وان نير تلك العربة محكم الربط بها بعقدة لم يقدر احد على فكها حتى قال فيها احد قدماء الكهنة إن من يفك (عقدة غورديون) يملك العالم . فذهب الاسكندر فورا الى المعبد حيث جرد سيفه وقطع به تلك العقدة الى قطعتين وقال : هاهو العالم مفتوح امامي ! فاستبشر جنده بذلك خيرا وتفاءلوا بمستقبل حروبهم .

وكم يشبه عمل الاسكندر هذا بعمل (خريستوف كولومب) عندما كلف بعض جلسائه توقيف البيضة على احد رأسيها قاصداً بذلك اقناع من انكر عليه عظمته وصعوبة اكتشافه قارة اميركا ، ولما عجز الحاضرون عن ايقافها كما اراد تقدم كولومب واخذ البيضة بيده وضرب برأسها الصحن فاستقرت مكانها . ولا غرابة في مشابهة عمل الاثنين فكلاهما عظيمان .

صيدا سعيد الصباغ

هل علمت ؟

أن رئيس جمهورية فرنسة الحالي الموسيو دومرج لم يزل اعزبا وقد كتبت له غادة فرنسية فيمن كتبن له أنها على جانب يذكر من الجمال وسعة العيش لذلك تطلب منه أن يتزوج بها لأن قصر الاليزة يحتاج إلى امرأة

وأن فتاة اميركية عمرها ١٢ سنة شاعرة مجيدة وقد اختارتها جمعية المؤلفين في لندن عضوا فيها لذلك قررت ادارة المدرسة التي تدرس بها هذه الفتاة قبولها ست سنين بها بدون اجرة

وأن قبائل الاسكيمو المتوحشة مازالوا يستعيضون عن التقبيل المتعارف بين المتمدنين بحك انوفهم بعضها على بعض

(تعال ابثك سري)

يا روض قرّحت جفني
وزدت قلبي كلوما —
اطلعتَ نجماً فأهوى
دمعي عليك نجوما

اهوى شقيقك تحنو عليه منك الغصون
فياشقيقي = كلانا دامي الفؤاد طعين
تعالَ ابثك سري ان الشقيق امين
وكنت املك صبري لو أن سري مصون
أنى تطيق لما بي حملا وكيف يكون
ودون ما رق جسمي له — الصخور تلين

كم فيك يا روض مثلي
دامي الجفون كليما
مر النسيم عليه
فبات يشكو النسيما

اعنك ام عن خيالي هب النسيم عليلا
انحلت جسمي فزده يا روض منك نحولا

ويا حماما شجاني فوق الغصون هديلا
رجّع فمها تزدني شدواً ازدك عويلا
ساجلتك اليوم علّي أن اصطفيك خليلا
صاحبت اكثر قومي فما ارتضيت القليلا

كم من صديق صفالي
خلا وراق نديما
جارت عليّ الليالي
فلم اجده حميما

يا روض ؟ زهرك هذا أم ما كساك الربيع
يسري النسيم اليه فيعتريه الخشوع
وينثر الطل عنه كما تفيض الدموع

ويا هزارا تغنى ردد فإني سميع
وددت انك قلبي تطوى عليك الضلوع
وزاد — ثمَّ هيامي من الظباء قطيع

يسر بي ودموعي
ترفض دالا وميا
نُفيتُ — ياسرب — ظلما
فهل اراك رحيا

وكم ليال شجاني فيهن صوت الهزار
بتُّ وباتت دموعي فيها تناجي الدراري
لم يحتلب ضرع جفني إلا رسوم الديار
ابكي معاهد قومي اضحت مناخ الدمار

يا جيرتي أي ذنب احلَّ خفر ذماري
جاورتموني ولمَّا ترعوا حقوق الجوار

رجوت دفع خصومي
بكم فكنتم خصوما
وخُنتم عهد من لم
يبرح عليه مقيما

يا روض كم لك عندي وللنسيم ايادي
كلاكما رق لكن لرقة في فؤادي
ابكيكما بدموع حرى وابكي بلادي
جارت علينا كلينا من الزمان عوادي
فيا بلادي حنانا إن العوادي اعادي
كم ذا اناادي ولا من يجيب صوت المنادي

انثر — لكن على من انثر — دري النظيما
قد كان يجدي ندائي لو كنت احيي الرميما

الحوماني

الالفة الاجتماعية

١

نشوءها

محبة الذات لازمة للحياة لزوماً بينا لا تنفك عنه وحب البقاء ناموس طبيعي لا خلاف فيه وكل نفس تحتاج إلى قضاء ما يقتضيه بقاؤها وهذا تتسع دائرته كلما ارتقت النفس وكثرت حاجاتها

والارتقاء سنة طبيعية يطرد سيره إن لم يعترضه شيء آخر فالحاجات سائرة إلى الاتساع والعمل الكثير يحتاج إلى ايد كثيرة فكان الإنسان وهو ارقى الأحياء الأرضية ذا حاجات كثيرة فهو إذاً محتاج إلى التعاون لتكثر الايدي ويبلغ المرام

قلنا إن محبة الذات لازمة للحياة فهي غريزة في النفس وقلنا إن الانسان يحتاج إلى التعاون لحفظ ذاته بحكم محبة الذات فإذاً التعاون لازم للإنسان

التعاون

التعاون تفاعل معناه المشاركة فالمتعاونان يتبادلان المعونة وهي تقل وتكثر بالنسبة إلى همة المعين وعمله ولكن المساعي تختلف باختلاف الهمم مع اختلاف الاشخاص من حيث الهمة والنشاط وقد يبذل احد المتعاونين لصاحبه اكثر ما يبذله صاحبه له

إلا أن محبة الذات الراسخة في النفس لا ترضى بذهاب شيء من جهدها بلا بدل وبالتفاوت بين عملي المتعاونين يذهب شيء من جهد المجتهد بلا بدل إذاً يجد المجتهد نفسه مغبوناً وتثور حفيظته فإما أن يقصر في عمله ليوازي عمله عمل صاحبه أو يطلب مضاعفة همة صاحبه لتوازي عمله ويدرك شأوه والأول لا يثبت على الدهر لأنه يؤدي إلى فتور الهمم وان شئت قل إلى ضعف التعاون الذي هو لازم للحياة كما تقدم وضعف التعاون

غير صالح فلا يثبت مع الزمن بحكم ناموس بقاء الأصلح

والثاني قد لا يمكن من جهة المقصر فعليه اذاً بذل العوض فكان بذلك للعمل قيمة تقدر بقدرها وقد يختلف التقدير إذا خرجت محبة الذات عن حدها فصارت طمعا

الطمع

نعم إن أنظار الناس تختلف باختلاف الأفراد وقد تقوى محبة الذات إلى أن تخرج عن حد الاعتدال فيطلب صاحب الحق أكثر من قيمته اما مع علمه بأنه كذلك او ان افتتانه بعمله اراه اياه اكبر من قيمته

والمرء مفتون بتأليفه ونفسه في مدحه غاويه

ولكن الحقوق نسبية بين الناس فهذه الزيادة هي نقصان في حق غيره ولا يرضى صاحب النقصان به فيثور النزاع ولا يدفعه إلا الوازع

قالوا الوازع العقل **العقل وازع**

العقل هو قيد النفس عن الخروج عن حد الاعتدال مع العلم بأنه حد الاعتدال فهو إذاً من العقال

والعلم يكون بديهيا ويكون نسبيا فالعقل إذا مفتقر إلى العلم فلا عقل بلا علم

قالوا العقل هو نفس العلم ورب عالم لا يجتنب الافراط والتفريط وبعبارة اخرى لا يلزم حد الاعتدال إما عن جهل فلا يكون عاقلا والمفروض ان العقل نفس العلم واما عن غلبة العاطفة والشهوة فهو غير عامل بالعقل فهو اذاً غير عاقل لأن فاقد منفعة الشيء كفاقده نفسه

قالوا العقل هو القوة المميزة بين الحسن والقبيح ويجوز أن يحصل التمييز ولا يعمل به فلا عقل ولا عقال ولو كان التمييز نفس العقل ما تخلف عنه فقوة التمييز ليست نفس العقل ولكنها شرط له

الحسن والقبح

يكون الشيء حسنا أو قبيحا من حيث نفسه أي ان الحسن والقبح فيه ذاتي ويكون الشيء حسناأو قبيحاً بالنسبة إلى شيء آخر أي انحسنه أو قبحه من حيث الجهة والاعتبار

مثال الأول اتباع الفضيلةالذي هو حسن والانغماس في الرذيلةالذي هو قبيح فحسن ذاك وقبح هذا من حيث نفسهما كيفما كانا وفي أي حال وجدا

ومثال الثاني ارتكاب الشر فهو وإن كان قبيحافي نفسه لكنه باعتبار كونه اهون الشرين حيث يكون كذلك ولا مناص من احدهما — فهو حسن — وكذلك الصدق فهو وإن كان حسنا في نفسه لكنه باعتبار أنه يؤدي إلى فتنة واهراق دم ظلما حيث يكون كذلك — فهو قبيح

وكثيرا ما تختلف الجهة والاعتبارباختلاف الانظار فيكون الحسن عند زيد قبيحا عند عمرو لاختلاف نظريهما في الجهة التي يراها كل لنفسه والنظر يتأثر بالمؤثرات الكثيرة واهمها التربية

واعظم مؤثر في انظار الإنسان هي العواطف — الشهوات —

العواطف

هي التي سماها مترجمو الفلسفةاليونانية بالشهوات وشاع اطلاق اسم العواطف عليها اليوم وهي التي تهيج في الإنسان عند عروض اسبابها فجأة دون تعمل أو روية كثوران الغضب عند عروض سببه أو الخوف أو الانتقام أو الحب أو الكره أو غير ذلك . وهي وان كانت اصولها تكاد تحصر لكن فروعها اكثر من أن تحصر وهي المؤثرة جد التأثير على طباع المرء وعلى عقله وباختلافها الكثير اختلفت العقول

إنما نحن في اختلاف عقول   مثلما نحن في اختلاف وجوه

قلت اختلفت العقول والحقيقة أن الاختلاف في قوة العاطفة التي

تدفع بالمرء في سبيلها وتغطي على عقله أن يعقلها عن المضر منها

وللعادات كذلك التأثير الواضح ومثلها الوراثة بأن يفطر المرء على شيء من طباع ابيه أو امه أو جده الخ

فإذا كان العقل تحت هذه المؤثرات الكثيرة المدهشة فكيف يدرك الحسن والقبيح بحد ذاتها أو بالنسبة الصحيحة لأمر آخر ويكون ادراكه سليماً دون أن يتجرد عن هذه المؤثرات

تأثير التربية في العقل

يطلب الانسان ما يشتهيه وكلما ازداد رغبة فيه زاد كرهه لكل ما يحول دونه وعظمت رغبته في أن لا يكون ذلك الحائل وقد تغلوبه العاطفة فيتصور عدم وجود ذلك الحائل ليتلذذ بهذا التصور فيهذي بأنه غير موجود ثم ينفي وجوده بحكم العاطفة وإن كان ماثلا امامه

يرتكب المرء بحكم العاطفة ما لا يجوز له حيث تضعف ارادته عن المقاومة ثم يزاول ذلك ويكرره ومع التكرار وكثرة المزاولة يذهب استهجانه واستنكاره ويؤلف ثم يصبح عادة ثم حقا صريحا فلا يراه صاحبه بعد هذا إلا حسنا

وقد تنمو من هذا أو ما اشبهه العادة على غير طريق الحق والفضيلة وتسخر صاحبها لإطاعة حكمها فيجدها حسنة ويعتقدأنها كذلك ولكنها في الواقع ونفس الأمر ليست كذلك

هل التجرد ممكن

فالمرء إذا أراد الوصول الى الحق عليه أن يجرد نفسه عن المؤثرات المذكورة ولكن التجرد يحتاج الى قوة ارادة وحزم والارادة إنما تقوى إذا مرنت على ذلك اما في الصغار فذلك مستسهل لأن الصغير لم يتأثر

بشيءٍ بعد واسبق الأشياء اليه مع المران عليه اولى بأن ينشأ عليه طبعه وتشتد به نفسه

واما في الكبير فهو صعب يحتاج الى رياضة اخلاق ومران كثير وانتباه شديد ولكنه غير مستحيل

نجد أن الارادة ربما تقوى مع المرء باعتبار ديني مثلا فتغالب الشهوات والمتدين الذي يمنع نفسه عن لين الطعام وبرد الشراب حيث ايام حزيران الطويلة ولظى الهجير مستعرة وكبده تلتهب ظمأ يكف غرب نفسه حتى يقضي فرضه افلا يكون مثل هذا متجردا من هذه الحيثية عن تأثير الشهوات على نفسه بما استقر في قلبه من الخضوع الديني

ومثله الشريف الذي يعرض له عارض الشهوات فتهيج نفسه ولكنه يملك طبعه ويغلب عاطفته حرصا على شرفه . فإذاً هو قادر على صرف الطبع عما يهواه قادر على اقصاء عاطفته وتقديم عقله وهل التجرد إلا هذا أو امثاله فالتجرد إذاً ممكن

فإذا رجع المرء الى نفسه ونظر في العقبى صالحة أو طالحة وفتش في نفسه عن عواطفها عاطفة عاطفة ودفع في صدر كل عاطفة بما يقصيها موقتا ثم نظر في ما يريد النظر فيه في تلك الحال كان يرجى له حينئذ الوصول الى الحق والصواب وإذا مارس ذلك وارتاض عليه والفه اصبح عليه مثل هذا التجرد سهلا وانما يتم ذلك له إذا قويت ارادته

اجتماع الراي

ويمكن أن يصفو حكم العقل من شوب المؤثرات الخارجية فيتمحص بتعارض احكام عقول كثيرة مختلفة المنازع والتربية واسباب التأثير فإذا اجتمع جماعة من اهل الرأي من بيئات مختلفة للنظر في امر واحد أو امور

فكل ينظر فيه بما يوحيه الى عقله المثقل بتأثير التربية المكيف بكيفيته المشبعة من مختلف المؤثرات وباختلافها اختلفت العقول فاختلفت الآراء في كثير من الحالات فإذا نقد بعضها بعضا في المذاكرة والبحث تدافعت هذه المختلفات فانجلى من ورائها عمود الحق وصريح الرأي فكان في اجتماع العقول بلوغ الصواب على الأغلب

وتبين من هذا كله أن العقل صالح لأن يكون وازعاً إذا تجرد عن المؤثرات الخارجية

وأن العقل يصلح أن يكون وازعا إذا استنتج حكمه من عقول كثيرة مختلفة التربية والعواطف

وحدة النظام

قلنا إن التربية تؤثر في حكم العقل وان العواطف تقف دون ادراك الصواب ونجد أن المرء العاقل نفسه قد يعرض له ما ينقض به ما عقده امس وقد يغير رأيه في الشيء مع بقاء حال ذلك الشيء على ما كان وماذاك إلا لاختلاف المؤثرات عليه وقلنا بامكان التجرد وهذا معناه انه ليس مستحيلا ولا ينفي أنه صعب وان في الوصول اليه مشقة بل مشقات وقد تضعف قوة الإرادة في بعض الأحيان فتتمرد العاطفة عن الخضوع لها فليس مثل هذا التجرد بميسور كل وقت فكان وضع نتائج العقل أو العقول التي غلبت عواطفها واقصت شهواتها وقت الاستنتاج مثالا للسير ودستوراً للعمل ليرجع اليه وقت عروض الحاجة — كان ذلك من الأمور التي يقتضيها الإدراك والعقل ويتطلبها اختصار الوقت . وتحتاج الامم التي يجمعها دم واحد أو لغة واحدة أو مصلحة واحدة الى شرع (نظام) واحد إن لم يكن إلهيا كان وضعيا ولا تركن النفس الى الوضعي مالم يكن صفوة تجاريب

أو ثمرة آراء تعاقبت على النظر فيه مع بذل جهدها في التجرد عن المؤثرات الخارجية وتصفَّت عن الميول والاهواء بما تداولته من مختلفات النظر حتى ذهب زبد تلك الآراء جفاء وبقي ما ينفع وذلك هو الشرع أو القانون

حفظ النظام

إن هذا الشرع الذي تحتاجه الأمم لا يقوم بنفسه بل لا بد له من قوة تعضده والوازع لا يكون وازعاً حتى يتلبس بهذا الوصف والعقل الذي قلت بأنه صالح لأن يكون وازعاً هـو العقل المجرد عن سلطة العواطف وقد سمعت أن التجرد صعب فهو اذاً قليل واكثر العقول خاضعة للعواطف فكيف يكون الخاضع للشيء وازعاً منه كافاً عنه وقد استخذى هو بنفسه له

فالعقول في الناس كما هو معروف لا تقوم بنفسها في الكف والوزع لحفظ النظام فلا بد والحال هذه من قوة قادرة

الرئاسة

بعد أن علمنا أن الإنسان قد تطغى فيه محبة الذات فتصير طمعاً لا نستبعد أنه إذا بلغ هذه الحال يقاتل على نيل بغيته وقد تتفق ميول طائفة على الطمع بما في يد طائفة اخرى فتتقاتلان فكانت لذلك الرئاسة امرا طبيعيا وكان ابو الاسرة رئيسها لأنها الفت الاتكال على سعيه في رزقها والمحافظة عليها وهي اطفال لا تملك القوة وبحكم النشوء والارتقاء اتسعت دائرة هذه الرئاسة وطمع القوي في الضعيف فكانت الطوائف ثم الامم وكانت الدول والممالك . ولكن الرئيس إذا لم يكن مسددا في عمله كان عمله غير سديد فلا يكون نافعا فإما أن يؤدي ذلك الى رفض رئاسته إذا ادرك مرؤوسوه ذلك وكانت لهم قوة ارادة على طلب النافع ومغالبة التمليق أو الخوف

وإما أن يؤدي الى هلاك الرئيس والمرؤوس امام اطماع الطامعين فلا بد للرئيس ليكون عمله سديدا من الشورى

الشورى

إذا فرضنا ان الرئيس من كبار العقول (اي يقدر أن يعتق عقله من رق الشهوات) فهل يتسنى له أن ينظر في كل جزئي وكلي نظر الباحث المستنتج ليستخرج لكل جزئي حكمه وقت عروضه له ؟

ارى ذلك بعيدا والا لكان وقت الاستنتاج اكثر من وقت العمل بل ربما استغرق وقت العامل ولم يدع وقتاً للعمل وكيف يكون اذاً ومافائدة وجوده رئيساً عاملا منفذا فلا بد للرئيس الوازع أن يكون متبعا نتائج العقول التي تسن الطريق الصالح فيكون له نبراساً ومنهاجا حيث تتفرغ للعمل على أن العقل المفرد يعرض له مع اختلاف الحال وتقلب الزمان مالا يأمن معه العثار فكان من العدل والحق أن يكون له من اهل الرأي من يقوّم اوده ويصدره عن رأيه وان يكونوا جماعة حتى تتمحص الآراء من شوائب المؤثرات المختلفة فكانت الشورى والشورى هي الاستعانة برأي من يعجبك عقله ونصحه فهي من باب اجتماع الآراء

ثم ان للمسائل الشرعية وجوها تتحمل البحث والتأويل وكثيرا ما تحمل العاطفة عبدها العالم الطامع على تأويل الشرع الى جهة طمعه وان في القانون ما يتبدل وضعه بتبدل الزمان ويختلف حكمه باختلاف الحال ومن ذلك كله كان لابد من الاجتماعات التشريعية فكانت الشورى ذات قسمين شورى ادارية وشورى اشتراعية

النبطية   احمد رضا

سر قوة عبد الكريم ونفوذه

٢

كاتب اصبح بطلا *

ما هي عادات عبد الكريم – كيفية طراز حياته – عقليته – هدفه؟

يعيش عبد الكريم عيش عزلة وانفراد وعمل . فهو لا يستقبل احدا، ولا يظهر بنفسه أمام احد – ليوهم الريفيين انه محاط بالأسرار الغامضة

لاشك في أن الرجل داهية فطن، مطامعه بعيدة ، ومرماه شاسع. ولربما كان يتجنب الاختلاط ، ويكره التظاهر – حذرا من شظية قنبلة او خيفة من طعنة خنجر .

كثيرمن منشئي الصحف ومراسليها النشيطين شدوا الرحال اليه ، غير أن الذين ساعدهم الحظ فقابلوه قليل . يستطيع الإنسان أن يرى اخاه، ويتكلم مع مساعديه واركان حربه. واما ان يرى عبد الكريم نفسه ويخاطبه ! فذلك امر بعيد مناله – نادر

لقد بالغ الناس كثيرا في تقدير عدد عمال ادارته ومستخدميه الاروبيين بالغـوا في عددهم ، واطنبوا في ذكائهم ومقدرتهم . مستخدموه الأروبيون غير كثر ، فهم نفر قليل من الألمانيين والانكليز والمجريين والأتراك والبلاشفة ، وبضعة اشخاص متشردة من الافرنسيين الذين همهم في الحياة أن يحصلوا على الدرهم ، من أي طريق كان – وكثير من يعمل على هذا الفرار في هذه الدنيا .

هؤلاء مكلفون بتأليف الجيش وتنظيمه . وينظرون في بعض الامور

---

* معربة عن الانكليزية مجلة World's work

الفنية كالنقليات ، وادارة تعيينات الجيش ، وهندسة الاستحكامات وما ماثلها من الأمور . وليس لأحد من هؤلاء الأشخاص — على ما نعلم — شيء من النفوذ أو التأثير على هذا المصلح . لأنه هو لا يأمن طرفهم . وربما كان ينظر اليهم نظرة الخائنين — ومن يلومه على ذلك ؟ . فهو يعرف — ولا ريب — ان حرصهم على كسب المال هو الذي دفع بهم اليه . وهو يعرف أن هؤلاء يؤيدون له قضيته ويحبذونها ما دامت يده في افواههم . يعرف انه ربما يأتي الغد فيهجرونه وينقلبون عليه .

يتألف القسم الأكبر من جيش عبد الكريم النظامي من قبيلة بني وريغال — وهي قبيلة ريفية عظيمة ، رجالها ساعد عبد الكريم الأيمن . أما القسم الباقي فيجنده من بعض القبائل الريفية الأصل المجاورة لهذه القبيلة الكبيرة .

إن كلمة "ريف"[1] ، التي يفيد معناها الوضعي حافة اوحد ، يقصد منها المنطقة الجبلية في مراكش . وهي معروفة بهذا الاسم من قرون عدة . وان هذه المنطقة لأشبه بالشرفة « Balcony » التي تطل على البحر المتوسط من طنجة الى حدود الجزائر . وهي مجدبة قاحلة ، تخترقها الوديان من كل الجهات — من غير ما اتصال بينها . وهذه المنطقة غير مشجرة ايضا — كما هي الحال في اكثر البلدان الاسلامية ، والماء فيها قليل اويكاد يكون مفقودا

القبائل ضاربة في هذا الريف منذ عهد بعيد . وهي قبائل ديدنها الحرب والغزو ، لاتعرف غيرهما عملا . والسلاطين في العواصم كفاس ورباط لم يحمّلوا انفسهم مشقة تجهيز الحملات الخاسرة — لاجتياز هذه الجبال الوعرة ،

---

(١) هكذا في الأصل الانكليزي ومعناها اللغوي أرض فيها زرع وخصب وما قارب الماء من الأرض وحيث تكون الخضر والمياه (اقرب الموارد)

لتأديب هذه القبائل المتمردة . بل كانت قواهم مبذولة في سبيل اغراء هؤلاء الريفيين وتنشيطهم لمقاتلة بعضهم البعض . وبهذا العمل كانوا يتخلصون من شرهم . وبهذا العمل كانوا يقفون دون انتشارهم في الوديان والسهول المخصبة . وانه لعمل سياسي شرقي مشوش . غير ان فيه حذقاً ومهارة . وقد كان لمستشاري السلطان — في كثير من الأوقات — نفوذ كبير على بعض قواد القبائل « Caid » الذين كانوا يستميلونهم بالهبات والنعم . وكان إذا ظهر لهم أن احدا من هؤلاء القواد يخشى منه ، حاولوا بالوعود الجميلة أن يحملوه على زيارة فاس . وهناك يقبضون عليه ويضعونه تحت الأسر . فإذا كان خطر هذا القائد عظيما دبروا اموامرة لقتله والا اخلوا سبيله بفدية جسيمة

في مثل هذا الوسط الدامي ، نشأ عبد الكريم وتكون . وتحت تأثير هذه البيئة ، لا نستغرب أن تكون هذه القساوة التي لا تعرف العفو من مميزاته واساس سياستهِ وانهُ بهذه القساوة المتخللة بشيء من احابيل الحيل والخدع استطاع أن يرفع نفسه واستطاع أن يحتفظ بمكانته هذه وقد لا يريك اسلوبه واضحاً غير عمله المعقد الذي اوقع به الرسولي المشاغب الشهير الذي هو نصف زعيم ، والذي هو نصف قطاع طريق . وقد تمكن هذا من صد عاديات الاسبانيين ، والوقوف في وجههم زمنا طويلا وعلى مسافة قريبة من طنجة . ولما تعب الاسبانيون من مقاتلة الرسولي التي لم يلقوا بها نجاحا ولا توفيقا فبعد أن تعبوا وجدوا من الصالح أن يستميلوا هذا الرجل بالهدايا والاعانات المالية فاعطوه مالا ، وقدموا له سلاحا واوسعوه وعودا وآمالا ليؤلف جيشاً صغيرا . ومن الصعب أن يوجد رأسان في الريف . إما الرسولي وإما عبد الكريم — واحد من الاثنين يجب أن يفني صاحبه . فكان الفناء نصيب الرسولي .

تظاهر عبد الكريم لصاحبه انه يريد الاتفاق معه واحاطه بشبكة من المكائد والخدع كان نصبها له . ولما رآه وقع ، تقدم اليه في يوم جميل ، ورمى عن وجهه ذاك القناع ، واسر الرسولي الذي لم يعش طويلا بعد هذه الواقعة . وعندها اصبح عبد الكريم وريثه الحقيقي فاستولى على ما لديه من مال ورجال .

يجند عبد الكريم عسكره المنظم من القبائل الريفية الأصل التي هي تحت حكمه المباشر . ويقدر عدد جيشه المنظم — استقاء من اصدق المنابع بعشرين الف محارب وقد حارب بهذا الجيش عدة سنين ضد الاسبانيين . وبضعة اشهر ضد الافرنسيين . وبديهي أن يكون قد فقد من هذا الجيش عددا غير يسير . وغير بعيد أن تكون الخسارة بهؤلاء الجند النظامية غير معوضة

المال والسلاح والذخيرة لا ينقص عبد الكريم . فعنده من ذلك كثير . لأن كثيراً من الناس في هذا العالم يتلذذون برؤية فرنسا مرتبكة في امورها وكثير منهم يمدون يد المساعدة لأعدائها تحت جنح الخفاء . ولما كان الشاطئ الريفي غير مستقيم ، ولما كان اكثره خلجانا ورؤوسا ، كان من الصعب اجراء المراقبة التامة والحراسة الدقيقة — مع أن الطرادات « توربيدو » لا تفارق الشاطئ لحظة وهي منتشرة على طوله لتقف في سبيل التهريب على قدر المستطاع . وان حركة النقل والمرور في مضيق جبل طارق عظيمة . وانه لمن الصعب أن تكون المراقبة جارية بدقة في هذا المضيق . ولذا فليس من العسير على قوارب صغيرة مشحونة سلاحاً وذخيرة أن تمر وتفرغ شحنها في بقعة من الشاطئ المراكشي . وحقا ان العمارة الافرنسية الاسبانية تجد من الصعوبة في منع تهريب الأسلحة والذخائر على الشاطئ المراكشي قدر الصعوبة التي تلاقيها العمارة الأميركية في منع تهريب الخمور

على الشاطئ الأميركي .

تحت تصرف عبد الكريم من الرجال علاوة على جنده المنظم الذي اتينا على عدده . عدد كبير من المتطوعة يؤلفون من قبائل عديدة قد اتحدت معه في قضيته موقتا تحت عامل القوة . ولدى عبد الكريم اسلوب بسيط ولكنه منتج – يستعمله كلما اراد أن يحصل على معونة احدى القبائل . فيأسر رئيس تلك القبيلة ويحفظه رهينة عنده . أو يهدد تلك القبيلة بحرق بيوتها وحقولها وجميع ممتلكاتها . وغير خاف أن هذه القبائل التي تسعف عبد الكريم هي – في الحقيقة – اقل اخلاصاً له ولقضيتهِ بالنسبة للقبائل الريفية الأصل . وهو يستطيع أن يستعين بهم ويتكل عليهم مادام النجاح حليفه ، والحظ خادمه . ولكن إذا عبست له الأيام ، وقلب له الدهر ظهر المجن – فإن عددا غير يسير من هذه القبائل تهجره وتسرع لمصالحة الافرنسيين وإن عبد الكريم نفسه يعلم حق العلم أنه كلما زاد تأخره اتسع الخرق لديه وزاد الخلل . وانك قد لا تجد في بلد من بلاد الله رجالا اكثر تغيرا وتلونا من رجال مراكش . وطبيعة العرب والبرابرة هي متقلبة لا تستقر على حال . فتراهم يهبون وسريعاً يهمدون ، وقوة الزعيم شبيهة بزبد الصابون سريعة الانتفاخ سريعة الاضمحلال .

وقد يخطر لأحدنا أن يتساءل – كيف يستطيع عبد الكريم أن يحارب دولتين اوروبيتين عظيمتين كفرنسا واسبانيا بجيش قليل نسبة لجيوش هاتين الدولتين ؟

هنا لدينا تحليل هام للحركات الحربية في مراكش . فقد تمكن محام اسباني – من عهد غير بعيد – أن يحظى بمقابلة عبد الكريم نفسه ، وقد سأله سؤالا فيه شيء من الوقاح :

— على أي امل تقدم على محاربة فرنسا التي ستجهز من الرجال عشرة اضعاف ما عندك ؟

املي في ذلك ! اجابه عبد الكريم برزانة — هو أن الجندي الريفي الواحد له افضلية على عشرة جنود افرنسيين .

— ماذا تعني قاطعه الرجل مستغربا مأخوذا ؟

— الأمر بسيط . أنا لا اعني بقولي هذا أن العساكر الافرنسيين غير شجعان ، وانهم ليسوا رجال حرب . وانما اعني : ان من عشرة مقاتلين افرنسيين يرسلون الى مراكش ، يكون منهم اثنان أو ثلاثة مرضى وتعبين بسبب المُناخ الذي لم يعتادوه والذي لم يخلقوا له . ومن السبعة الباقية قل ثلاثة أو اربعة على الأقل يستخدمون في امور الجيش كالمراقبة (خَفَر) والمواصلات والنقليات والأمور الصحية وما اشبه . فيبقى من العشرة ثلاثة أو اربعة هم المقاتلون حقا . غير انهم مثقلون بحمولة حاجياتهم الضرورية اكثر مما يحمل جندنا . وهم بطبيعتهم اثقل وابطأ حركة من رجالنا ، زد على ذلك أنهم لا يكادون يعرفون شيئاً قليلا من احوال البلاد ومسالكها أو قل إنهم لا يعرفون شيئاً .

إذن ، اذا نحن قلنا أن جنديا ريفيا واحدا له الافضلية والتفوق على عشرة جنود افرنسيين لم نكن في قولنا هازلين ولا فيه مفاخرين .

هذا الحديث مع ما فيه من المبالغة الشرقية — حظه من الصحة ليس قليلا . وهو حديث هام لا يخلو من خطورة . وانه يتبين لنا منه بجلاء شيء كثير عن طبيعة الحرب الجارية في مراكش الآن .

الجند الريفي يعتبر حقا من الطبقة الأولى في الحرب . وهم ذوو شجاعة خارقة ، وجلد على التعب والمشقة عظيم . اما خفتهم وسرعتهم في السير

فحدث عنها ولا حرج – فبمقدور الجيش الريفي أن يسير في ليلة واحدة من ٤٠–٥٠ كيلومترا سيرا حثيثا . فأنت إذا قصدت أن تنقضَّ عليهم في معسكرهم – وقد تركوه . فاللحاق بهم فوق طاقتك ومقدورك .

شهرة المراكشيين الجبليين في سرعة الجري ، وخفة الحركة شهيرة حقيقية اكيدة . ففي الأيام التي قضيتها في فاس – منذ عشرين سنة تقريبا لم يكن إذ ذاك البريد معروفا . وكلما احتاج القناصل الى مراسلة سفرائهم في طنجة كانوا يستخدمون لحمل بريدهم السريع نفرا من الوطنيين يطلق عليهم اسم « الركاظ Rekkas » أي الركاض . هؤلاء الركاضة ، يوجدون في اسر مخصوصة في القبائل الريفية . وهي مهنة يتوارثها الأبناء عن الآباء منذ قرون . وعناية القوم في تربية هذه الفصيلة بالغة اشدها . فيتمرنون على ذلك منذ الصغر ، ويعوّدون انفسهم على السير الحثيث والجري مسافات طويلة بدون توقف ولا راحة ولا اكل – حتى يصبح احدهم قادرا أن يركض اربعا وعشرين ساعة أي يوما كاملا لا يتوقف في اثنائه إلا ثلاث ساعات فقط لطعامه وراحته ويجرون جريا سريعا متواصلا باسلوب الهرولة (Trot) وليس طرادا .

المقاتلون الريفيون هم شبيهون اشد الشبه لهؤلاء الركاضة القدماء ولا غرو فهم من فصيلتهم . وكل ما يحمل احدهم بندقية مع مائة الى مائتي خرطوشة يضعها في زنار يتمنطق به . زاده رغيف من خبز الشعير يضعه في (قبوعة) برنسه . أما الماء فيشربه حيث يجده . فليس لديهم قافلات الذخائر . وليس لديهم سيارات الجرحى والمرضى وبكلمة–ليس لديهم ما يؤخر سيرهم ويعرقل هجماتهم فتراهم يؤلفون صفوفهم ويسيرون بشكل كتائب عسكرية منظمة –باقل من رمي البصر . وتراهم يفرطون

عقدهم ويسيرون متفرقين بذات الخفة . وليس لهم لباس رسمي واحد يعيقهم عن الاختفاء والاندساس بين رجال القبائل المحايدة أو التظاهر في الحقول بين الفلاحين بمظهرهم أو مع الرعاة يرعون الماشية .

هذا هو انتقام البرابرة — غير المنتظر — من التمدين. وامامك المتمدين (١) يذهب ضحية حاجياته وضروراته . وهاك المتوحش يسير للحرب ببندقية يجيد رمايتها ولا يحتاج الى شيء كثير غيرها ، بينما ترى المتمدن لا يستطيع مجاراته لأنه ثقيل لوازمه يجرها وراءه .

واجماع القول ، ان الفنون الحربية التي استعملت في الحرب الكبرى لا يأتي تطبيقها بكثير فائدة في هذه الحرب المراكشية. وإنه لمن الضروري حتى ننتهي من هذه المغامرة ان نعدل كثيرا من الأساليب التي عرفناها في الحرب العالمية . فلنبتدع فنونا حربية جديدة . من اجل هذا كله يمكننا أن نعتمد على المرشال (په تن Petain) . ومن ذا الذي يفوقه قدرة على تحقيق هذه الموازنة بين عنصري الحرب الأساسيين — المادة والاشخاص . السلاح والرجال

صيدا المحامي

حسني ابو ظهر

—(بين شاعرين)—

ارسل الشاعر الحوماني للسيد عبد الحسين محمود يطلب منه فحما للوقود فأبطأ فكتب له هاذين البيتين

وقفت نفسي على ثناء	عليك نثرا بدا ونظما
(اهديك) درا فهل تراني	اراك تهدي الي فحما

فأجابه السيد بهذه الأبيات

ياشاعراً ، في اليم برد	ارجفت فيه وما ألما
فليتني «ثائرا» لاهدي	بيتي (لبيت الاديب) فحما
سأنثر الفحم في حماكم	فاغنمه نثراً اتى ونظما
وبعثت (٢) دراً به لغير الفحام — فازدد — هديت — فهما	

---

(١) المتنعم (٢) يخشى المجيب ان يكون المخاطب قصد قول الشاعر من باع درا على الفحام ضيعه

ابن الفارض

٢

قال ولده سمعت ابي يقول « كنت في اول تجريدي استأذن والدي واطلع الى وادي المستضعفين بالجبل الثاني من المقطم وآوي فيه واقيم في هذه السياحة ليلا ونهارا ثم اعود الى والدي لأجل بره ومراعاة قلبه . وكان والدي يومئذ خليفة الحكم العزيز بالقاهرة ومصر المحروستين وكان من اكابر اهل العلم والعمل فيجد سرورا برجوعي اليه ويلزمني بالجلوس معه في مجالس الحكم ومدارس العلم ثم اشتاق الى التجريدفاستأذنه واعود الى السياحة وما برحت افعل ذلك مرة بعد مرة الى أن سئل والدي أن يكون قاضي القضاة فامتنع ونزل عن الحكم واعتزل الناس وانقطع الى الله تعالى بقاعة الخطابة في الجامع الأزهر الى أن توفي . فعاودت التجريد والسياحة وسلوك طريق الحقيقة فلم يفتح علي بشيء فحضرت يوما من السياحة الى القاهرة ودخلت المدرسة السيوفية فوجدت رجلا شيخابقالا على باب المدرسة يتوضأ وضوءاً خارجاً عن الترتيب غسل يديه ثم غسل رجليه ثم مسح برأسه ثم غسل وجهه . فقلت له ياشيخ أنت في هذا السن على باب المدرسة بين فقهاء المسلمين وتتوضأ وضوءاً خارجا عن الترتيب الشرعي . فنظر اليّ وقال ياعمر أنت ما يفتح عليك في مصر وانما يفتح عليك بالحجاز في مكة شرّفها الله فاقصدها . فقد آن لك وقت الفتح . فعلمت أن الرجل من اولياء الله تعالى . وانه يتستر بالمعيشة واظهار الجهل بلا ترتيب الوضوء فجلست بين يديه فقلت له ياسيدي واين أنا واين مكة ولا اجد ركبا ولا رفقة في غير اشهر الحج فنظر اليّ واشار بيده وقال هذه

مكة امامك فنظرت معه فرأيت مكة شرفها الله فتركته وطلبتها فلم تبرح امامي الى أن دخلتها في ذلك الوقت . وجاء في الفتح حين دخلتها فترادف ولم ينقطع » والى هذا الفتح اشار بقصيدته الدالية بقوله

ياسميري روّح بمكة روحي شاديا إن رغبت في اسعادي

كان فيها انسي ومعراج قدسي ومقامي المقام والفتح باد

قال ثم شرعت في السياحة في اودية مكة وجبالها وكنت استأنس فيها بالوحوش ليلا ونهارا والى هذا اشار في القصيدة التائية اللطيفة بقوله

وجنبني حبيك وصل معاشري وحببني ما عشت قطع عشيرتي

وابعدني عن اربعي بعد اربع شبابي وعقلي وارتياحي وصحتي

فلي بعد اوطاني سكون الى الفلا وبالوحش انسي اذمن الانس وحشتي

قال « واقمت بواد كان بينه وبين مكة عشرة ايام للراكب المجدو كنت آتي منه كل يوم وليلة واصلي في الحرم الشريف الصلوات الخمس ومعي سبع عظيم الخلقة يصحبني في ذهابي وايابي ويبرك لي كما يبرك الجمل ويقول ياسيدي اركب فما ركبته قط . وتحدث بعض جماعة من كبار المشايخ المجاورين في الحرم في تجهيز مركوب يكون عندي في البرية فظهر لهم السبع عند باب الحرم ورأوه وسمعوا قوله ياسيدي اركب فاستغفروا الله وكشفوا رؤوسهم واعتذروا اليّ . ثم بعد خمس عشرة سنة سمعت الشيخ البقال يناديني ياعمر تعال الى القاهرة احضر وفاتي وصلّ عليّ فأتيته مسرعا فوجدته قد احتضر فسلمت عليه وسلم علي وناولني دنانير ذهب وقال جهزني بهذه وافعل كذا وكذا واعط حملة نعشي الى القرافة كل واحد منهم ديناراً واطرحني على الأرض في هذه البقعة واشار بيده اليها . فلم تبرح امامي انظر اليها وهي بالقرافة تحت الجبل المعروف بالعارض . قال . وانتظر قدوم رجل يهبط عليك من الجبل فصلّ أنت وهو علي وانتظر ما يفعل الله في

امري . وتوفي فجهزته كما اشار وطرحته في البقعة كما امرني فهبط اليّ رجل من الجبل كما يهبط الطائر المسرع لم اره يمشي على رجليه فعرفته بشخصه كنت اراه يصفع قفاه في الأسواق . فقال تقدّم يا عمر وصلّ بنا على الشيخ فتقدمت وصليت إماما ورأيت طيورا بيضاً وخضرا صفوفا بين السماء والأرض تصلي معنا . ورأيت طائرا منهم اخضر عظيم الخلقة قد هبط عند رجليه وابتلعه وارتفع اليها وطارت جميعا بالتطريب ورفع الأصوات والزجل العظيم بالتسبيح الى أن غابت عنا . فسألت الرجل الذي هبط من الجبل عن ذلك فقال يا عمر أما سمعت أن ارواح الشهداء في اجواف طيور بيض تسرح في الجنة حيث شاءت هم شهداء السيوف وأما شهداء المحبة فاجسادهم وارواحهم في اجواف طيور خضر وهذا الرجل منهم يا عمر وأنا كنت منهم وانما حصلت مني هفوة فطردت عنهم فأنا اليوم اصفع قفاي في الأسواق ندما وتأديبا على تلك الهفوة . قال ثم ارتفع الرجل الى الجبل كالطائر الى أن غاب عني »
وقال ولد الشيخ عمر « قال لي والدي يا محمد إنما ذكرت لك هذا لأرغبك في سلوك طريقنا فلا تذكره لأحد في حياتي »

إن اكثر ما في هذه القصة ليس حقيقيا وانما ذكرها الشيخ عمر لولده ليرغبه في الطريقة الصوفية والجملة الأخيرة تبين ذلك . ولم يُرد أن تشيع هذه الحكاية بين الناس فيظهر عدم صحتها وربما لحقه ضرر من ذلك . فطلب من ولده أن لا يذكرها لأحد ، ومع ذلك فهي تبين لنا بعض اشياء عن الطريقة الصوفية .

وقال ولده ايضا « رأيت ابي نائمًا مستلقيا على ظهره وهو يقول صدقت يا رسول الله صدقت رافعا صوته ومشيرا باصبعه كما كان يفعل وهو نائم . فأخبرته بما رأيته وسمعته منه وسألته عن سبب ذلك فقال يا ولدي رأيت

رسول الله (ص) في المنام وقال لي يا عمر لمن تنتسب فقلت يا رسول الله انتسب الى بني سعد قبيلة حليمة السعدية مرضعتك . فقال لا بل أنت مني ونسبك متصل بي . فقلت يا رسول الله اني احفظ نسبي عن ابي وجدي الى بني سعد . فقال لا . ومدَّ بها صوته . بل أنت مني ونسبك متصل بي فقلت صدقت يارسول الله مكررا لذلك مشيرا باصبعي كما رأيت وسمعت . والى هذا اشار الشيخ عمر في قصيدته اليائية حيث قال

نسب أقرب في شرع الهوى بيننا من نسب من ابوي

لا اظن أن هذا حقيقي . فإما أن يكون ما رأى اضغاث احلام مسببة عن كثرة تفكر بالله وذكره اياه حسب الطريقة الصوفية أو انه اراد أن يثبت نسبه الى الرسول (ص) لرفع مقامه بين الناس فاوهم ولده أنه يخاطب النبي في الحلم لكي تذيع هذه القصة ويعرفها الجميع والله اعلم .

قال ولده ايضا « سمعت ابي يقول رأيت رسول الله (ص) في المنام وقال لي يا عمر ما سميت قصيدتك التائية فقلت يارسول الله سميتها لوائح الجنان وروائح الجنان . فقال لا بل سمِّها نظم السلوك فسميتها بذلك . وقال ولده ايضا « حضر في مجلس ابي رجل من اكابر علماء اهل زمانه واستأذنه في شرح القصيدة نظم السلوك . فقال له في كم مجلد تشرحها . فقال في مجلدين فتبسم ابي وقال لو شئت لشرحت كل بيت منها في مجلدين » وهذه ايضا من المبالغة في جانب عظيم ولعل الشيخ (رح) يريد بذلك تعظيم ما تجود به قريحته الصوفية .

وقال ولده ايضا « كان ابي في غالب اوقاته لا يزال دهشا وبصره شاخصا لا يسمع من يكلمه ولا يراه فتارة يكون واقفا وتارة يكون قاعدا وتارة يكون مضطجعا على جنبه وتارة يكون مستلقيا على ظهره منطى

كالميت ويمر عليه عشرة ايام متواصلة واقل من ذلك واكثر وهو على هذه الحالة لا يأكل ولا يشرب ولا يتكلم ولا يتحرك كما قيل

ترى المحبين صرعى في ديارهم كفتية الكهف لايدرون كم لبثوا
والله لو حلف العشاق انهم صرعى من الحب أو موتى لما حنثوا

قال . ثم يستفيق وينبعث من هذه الغيبة ويكون اول كلامه انه يملي من القصيدة نظم السلوك ما فتح الله عليه . وهذه القصيدة هي قصيدة عصماء غراء وفريدة زهراء لم ينسج على منوالها ولا سمح خاطر بمثالها وهي فوق ستمائة بيت مذكورة كلها في ديوانه ومطلعها

سقتني حميا الحب راحة مقلتي وكأسي محيا من عن الحسن جلت

إلا أنني اشك انه نظم التائية الكبرى على تلك الحالة التي ذكرها ولده . وقد قال جماعة ممن صحبوه وباطنوه انه لم ينظمها على حد نظم الشعراء اشعارهم بل كانت تحصل له جذبات يغيب فيها عن حواسه نحو الاسبوع والعشرة ايام فإذا افاق املى ما فتح الله عليه منها من ٣٠و٤٠و٥٠ بيتا ثم يدع حتى يعاود ذلك الحال . والله اعلم .

وقال ولده ايضا «سمعت ابي يقول حصلت مني هفوة فوجدت مؤاخذة شديدة في باطني بسببها وانحصرت باطنا وظاهرا حتى كادت روحي تخرج من جسدي فخرجت هائما كالهارب من امر عظيم فعله وهو مطالب به فطلعت على الجبل المقطم وقصدت مواطن سياحتي وانا ابكي واستغيث واستغفر فلم ينفرج ما بي . وقصدت مدينة مصر ودخلت جامع عمرو بن العاص ووقفت في صحن الجامع خائفا مذعورا وجدّدت البكاء والتضرع والاستغفار فلم ينفرج مابي . فغلب عليّ حال مزعج لم اجد مثله قبل ذلك فصرخت وقلت

من ذا الذي ما ساء قط ومن له الحسنى فقط

قال فسمعت قائلا بين السماء والأرض اسمع صوته ولا ارى شخصه يقول

محمد الهادي الذي عليه جبريل هبط

والأرجح أن شاعرنا كان ذا وجدان حي فلم يرتح ضميره لتلك الهفوة التي صدرت منه . ولكي يجد لنفسه عذرا ولو ضعيفا قال البيت الأول المذكور آنفا ثم اجاب نفسه بالبيت الثاني اتماما للمعنى الذي اراده والذي كان يتردد في خاطره تخفيفا لما كان يشعر به من ثقل الذنب وان كان الذنب خفيفا

وقال ولده ايضا رأيت الشيخ (رضه) نهض ورقص طويلا وتواجد وجدا عظيما وتحدر منه عرق كثير حتى سال تحت قدميه وخر الى الأرض واضطرب اضطرابا عظيما ولم يكن عنده غيري ثم سكن حاله وسجد لله تعالى فسألته عن سبب ذلك فقال ياولدى فتح الله علي بمعنى في بيت لم يفتح عليَّ بمثله وهو

وعلى تفنن واصفيه بحسنه يفنى الزمان وفيه مالم يوصف

امين الحسن

-« تبرج المستهترات »-

لحد الثدي مالك تسفرينا ؟ أطفلا في السرير ترضعينا ؟
وهل لدعابة ام ضرب (بوكس) لقرب المنكبين تشمرينا
وان تبغي مصارعة فلسنا لربات الجمال مصارعينا
ولكنا لعمر ابيك قوم غدونا باللحاظ مصرّعينا
أزنبقة الحياة كفاك فتكا بمعتدل كغصن البان لينا
فهلا تسترين لجين صدر فتنت به قلوب الناظرينا
ففي سوق الخلاعة ان تبقي حياءك فالسلام على البنينا
إذا دفن الفضيلة أيُّ شعب فلا عجب اذا امسى دفينا
هي الأخلاق ان فسدت بقوم فأدخلهم سجل الهالكينا

صيدا محمود باشو

ماذا تعرف من العلوم الطبيعية ؟

اجوبة الأسئلة المنشورة في صفحة ٤٥٧

١ً ان حدة صوت الطفل ناشئة من صغر الجهاز الذي يتضمن الاوتار الصوتية ويدخل اليه الصوت ، ولضيق مداخل الانف والبلعوم التي يمرّ منها الصوت ويترجرج دخل كبير في حدته ·

٢ً المركبة الكبيرة تسبق لأن ثقلها يدفعها بسرعة فيساعد الخيل التي تجرهـا كثيرا ، وهكذا كلما زاد ثقل المركبة زادت سرعتها في الطريق المتحدرة على نسبة زيادة الثقل إذ للثقل قوة دافعة عظيمة ·

٣ً يظهر أنه لم يبحث بهذه الملاحظة بحثاً علمياً بعد · والسبب المرجح احتماله اكثر من غيره هو أن المياه الباردة تتضمن قليلا من الهواء وهذا القليل يمنع الماء من التجمد بسرعة · اما الماء الحار فإن الحرارة تفقده ذلك القليل من الهواء فيتجمد قبل الماء البارد

٤ً ان تلك الحلقات هي سحابة عظيمة بشكل حلقة تحتوي عددا كبيرا من الاقمار التي تشبه قمرنا شبها شديدا ولكنها اصغر منه كثيرا

٥ً ان في الخشب عددا كبيرا من الخلايا وبعض هذه الخلايا يتضمن قليـلا من الرطوبة ، وعند ما يحمى الخشب تتبخر تلك الرطوبة وتفجّر الخلايا المذكورة وهذا التفجر يحدث صوتا يعبرون عنه بالطقطقة ·

٦ً تدلنا النظرية الحديثة أن لانفجار البراكين علاقة كبيرة ببرك صغيرة او مستنقعات من الصخور الذائبة التي لا تبعد عن سطح الأرض كثيرا · اما ذوبان تلك الصخور الذي يحدث بركا فيمكن أن يعزى إلى شدة الحرارة غير الاعتيادية التي تصادفها تلك الصخور أو إلى تناقص ضغط الصخور التي فوقها ، لأن خفة الضغط تسهل ذوبان الصخور اكثر من شدته كما هي الحال في القدر الغالية فإننا إذا رفعنا عنها غطاءها يتصاعد الماء منها بخارا · وهكذا بذوبان الصخور وخفة الضغط فوقها يحدث الانفجار الذي ندعوه انفجار البراكين

---

* عربها عن مجلة (العلم العام) الاستاذ اديب فرحات

٧ لأنها تدخل مقدارا من الكهرباء إلى اصل الشعر فتتلفه فيقتلع ·

٨ إن في داخل التفاح مزيجا كيماويا غير ملون وهو يبقى بلا لون ما دام في داخل التفاحة ولكنه متى شقت التفاحة وتعرض للهواء يمتزج به الاوكسوجين حالا فيصبح بواسطة هذا الامتزاج اسمر قاتما وهو اللون الذي نراه في التفاحة بعد قطع جزء منها ·

٩ نعم للحيوانات ذاكرة ولكنها تختلف عن ذاكرة البشر بأنها بسيطة ولا تحفظ إلى مدة طويلة · اما الحيوانات العالية فإنها تتذكر مثل البشر تقريبا · واما الحيوانات الدنيئة الصغيرة فلها نوع من الذاكرة لا يطول حفظه ، فالصرصور مثلا يقدر أن يتذكر السبيل الذي يؤدي به الى الطعام ولكن هذا التذكر لا يدوم اكثر من عشرين دقيقة

١٠ الامر المهم في مبعث الاشعة البلوري هو أنه يفسح المجال للكهارب لتمر في داخله ولكن في جهة واحدة فقط ·

وهذا يصح في الانبوب المجوف ايضا فإن الكهارب تمر به من السداة إلى الصفيحة المعدنية وليس من الصفيحة إلى السداة ، فاصبح الانبوب المجوّف من هذه الجهة كالبلور صالحا لأن يكون مبعثا للاشعة الكاشفة عما في داخل الاجسام الكثيفة .

١١ ان اوراق الصنوبر الدقيقة تحتوي مادة تسمى كلوروفيل وهي عين المادة التي تحتويها اوراق سائر الشجر ولكن سطح ورق الصنوبر اقسى واصلب من سطح ورق سائر الشجر ، وصلابته هذه تحفظ مادة الكلوروفيل في الداخل وتمنعها من الخروج او التبخر فتبقى الاوراق خضراء كل ايام السنة .

١٢ الغالب هو أن ذوي العيون السود اسرع هيجانا ولهم نظام عصبي اقوى من نظام ذوي العيون الزرق من جهات مختلفة . وهذه اعتبارات نسلية لا يجهلها المدقق ·
وينحصر سواد العيون في الزنوج والبيض القاطنين سواحل البحر المتوسط اما ذوو العيون البيض فهم من سكان البلاد الشمالية الباردة ·

﴿ تعشق نفسه ﴾

قال الأمير سليم والد الأمير فؤاد شهاب

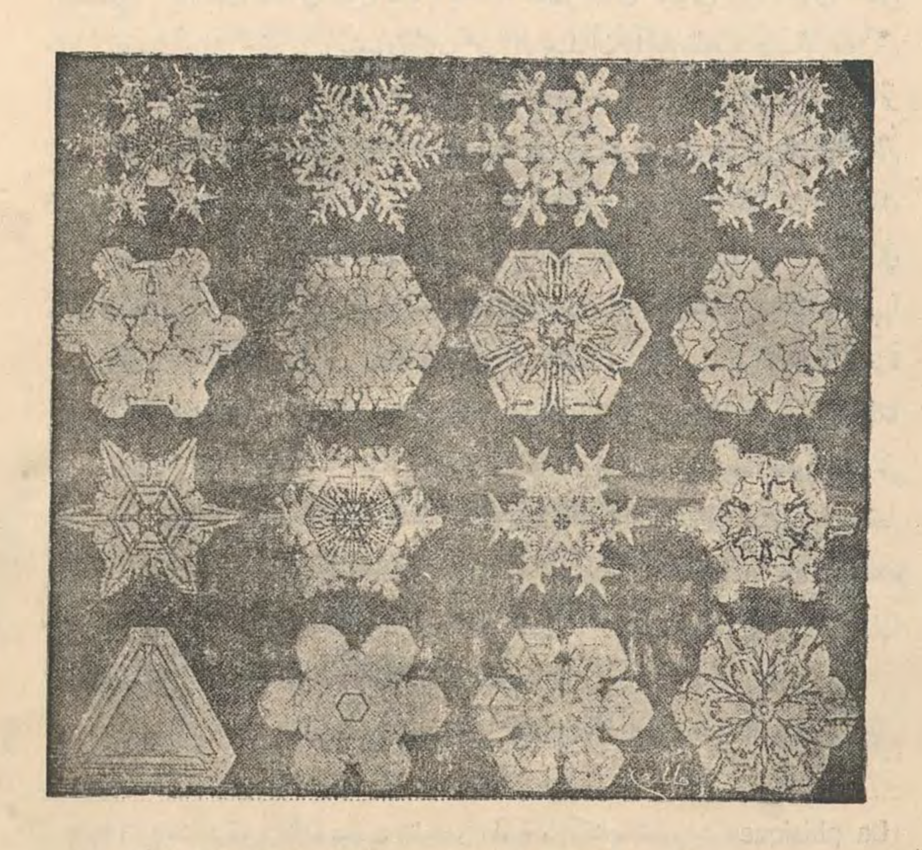
لو كان لي في من أحب عواذل ... لسعيت في تشتيتهم وتوصلي
لكن محبوبي تعشق نفسه ... وغدا العذول فما يكون تحيلي



البرد واشكاله الجميلة*

في اميركا رجل يدعى المستر (بنتلي Bently) اشتهر بتدقيقاته المتواصلة في بلورات البرد ، وهو يأخذ رسومها اولا بواسطة آلة التصوير بعد أن يثبت في فوهتها مجهرا صغيرا (ميكرسكوب) ثم يكبرها قدر ما يشاء .

ومنذ بضع سنوات أخذ المتفننون في اوروبا واميركا يستفيدون من تلك الاشكال الجميلة ، والاساتذة أيضا كثيرا ما يرجعون إلى مجموعاته (قولكسيون Collection)



لا تستطيع ان تجد بين بلورات البرد حبتين متماثلتين بالهيئة والخطوط ، بل لكل بردة شكل خاص لا يعدوها الى غيرها

---

* معربة عن مجلة رسملي آي التركية

للاستفادة منها في المدارس [1] وفي الصورة طائفة من تلك الرسوم المكبرة التي بلغ عددها في مجموعة المستر (بنتلي) زهاء (٤٥٠٠) رسم كلها متباينة الأشكال ولكنها متوازية الوضع والاتساق ·

زار احد المحررين المستر (بنتلي) في مزرعته وسأله عن الوسائل التي يتوسل بها لأخذ تلك الرسوم ، وعن سبب هذا الميل الغريب · فكان من حديثه ما يأتي:

منذ اربعين سنة أنا مشغوف بتدقيق بلورات البرد وأخذ رسومها ، وسبب ذلك أنه كان لدى والدتي التي كانت معلمة في احدى المدارس مجهر وآلة كبيرة للتصوير الشمسي · فأولعت وأنا في سن الطفولة بذلك المجهر الذي كان لي اكبر سلوى أتلهى به · فبينما أترابي يرتعون ويلعبون كان همي الوحيد أن آخذ المجهر وادقق به كل ما يلفت نظري من الأشياء كقطرات الندى والحصى والزهور والريش المتناثر من الطيور والصقيع وما اشبه ذلك إلا أنه كان يروقني التأمل في البرد اكثر من سواه · وكنت آنس بانهماله كأنما هو ذهب يتساقط من السماء، على حين أن الأطفال ينفرون من ايام الثلج والبرد لأنها تمنعهم من اللعب ، وتضطرهم الى الانزواء في البيوت · ولما تأملتها بالمجهر لأول مرة اذهلني منظرها الرائع الجميل لما شاهدته فيها من جمال الفن ودقة الصنع · فقلت في نفسي : ايكون في حب الغمام هذه المعجزة من معجزات الجمال ولا يراها غيري من الناس ؟ ! إن هذا لما يوجب الأسف · كل قطعة من الصقيع وكل حبة من البرد فيها من الرسوم ما يبهر النواظر ويستهوي النفوس الحساسة بحسن اتساقه ودقة انتظامه · حتى أن ريشة امهر الرسامين لا تستطيع ان تخط مثالها · وكان اقصى رغائبي أن اتمكن يوماما من رسم هذه الأشكال الجميلة ليتمتع غيري برؤيتها · فكنت انظر اليها — وهي تذوب — بعين ملؤها الأسف على أنها تموت ولم تترك بعدها اثرا من تلك الآثار البديعة ·

وكان اخي الصغير واهل القرية كافة يعدون هذا الولع مني خفة وبلهاً · ولكن

---

(١) لتلك الرسوم علاقة بمبحث الظواهر الجوية من كتب الطبيعيات (La phisique) حيث يبحث عن كيفية تكون الثلج والبرد . والبرد هذا لا تعرف كيفية تكونه على التحقيق وانما يظن انه يحدث من تأثير رياح شديدة البرودة يتخللها ريح اخرى مشبعة بالرطوبة واحر كثيرا من الأولى . غير ان الصعوبة في تعليل هذه الريح . ولا يخفى ايضا مالهذه الرسوم من العلاقة في فن التصوير ·

شغفي بالجمال المطلق كان يحملني على أن لا اعبأ بأقوالهم · لأن الجمال هو المثل الأعلى الذي تصبو اليه النفوس الحساسة في هذه الحياة وكلما ارتقى الإنسان في سلم النشوء تكشفت له الطبيعة عن روعتها وغا شعوره بالجمال · وأي القلوب الرقيقة لا يخلبها منظر الشفق الأرجواني وهو ينام على مضجع الآفاق ، أو مشهد الغزالة وهي تسبل شعرها الذهبي على صفحات المياه ، أو ما ماثل ذلك من المناظر الطبيعية الفتانة والرسوم الفنية المتقنة ؟ !

لا ريب أن اميل الناس الى الجمال هم ارقهم شعورا واصدقهم عاطفة وأعلقهم بالخصال الكريمة ·

ولما توفي والدي وتعهدت امور المزرعة لم تثنني اشغالها الشاقة من سيرتي الأولى على أنني لم آل جهدا في تحسين حالة الزراعة حتى اصبحت املاكنا اليوم اوفر نتاجاً من ذي قبل · ولو حصرت الأوقات التي اصرفها في التدقيق بحبات البرد في شؤون المزرعة لربما كانت ارباحي اكثر مما هي اليوم · إلا أن المال لا يستطيع أن يمنحني ما اجده من الذوق بالتأمل بتلك المحاسن الطبيعية ·

كل قروي يستيقظ باكرا ليحلب بقرته ويهيئ جميع اشغاله · وأنا ايضا استيقظ باكرا ، ولكن ليس للانصراف لمثل هذه الأشغال ، بل لأخذ (فوطغراف) قطرات الندى اللؤلؤية المتجمدة قبل أن تسلط عليها الشمس اسلاكها الكهربائية فتذيبها · فيالها من من لآلئ براقة ترقص فوق الأوراق الخضراء كأنها الزئبق الفرار ·

أتأبط آلة التصوير متجها الى الحديقة حيث اركع على بساط العشب الزمردي وأبدأ بنقل رسوم هذه القطرات اللطيفة · ولولا رغبتي هذه لما تسنى لأحد أن يطلع على ما خطته يد القدرة من الأشكال الهندسية البديعة في حب الغمام الذي لا يأبه له احد · فإذا كان اولئك القرويون في مثل هذا الصباح يحتلبون مواشيهم ليقدموا البانها الى الناس فأنا ايضاً قانع بأنني اقدم لهم اشياء لطيفة مهمة » ·

ثم طفق المستر (بنتلي) يبين للمحرر الوسائل التي يتخذها لنقل تلك الرسوم ومما قاله بعد ذلك : إن الطف الأشكال توجد في البرد الذي يتساقط على اثر هبوب الرياح الغربية ، واجودها ما هطل في اواخر النوء وكان صغير الحجم · ثم اراه مجموعة الرسوم واخذ يسرد له الايضاحات اللازمة لإثبات نظريته ، وبين له ان اكثر الاشكال مسدس السطوح أو مؤلف من ستة غصون متساوية · والأشكال المثلثة الأضلاع

نادرة جدا ولدى التدقيق بالعين المجردة أو المجهر ترى جميع خطوطها متساوية متماثلة كأنها صنعت على غرار واحد . وكل قسم من اقسامها الصغيرة يتألف ايضاً من ستة اضلاع متساوية ، بديعة الاتساق والانتظام ،ومتوازية الوضع بالرغم عن أن حجمها لا يزيد كثيرا على رأس الابرة . وكما انه لا يوجد انسان يشابه غيره كل المشابهة كذلك هذه الأشكال فإنها — مع تماثلها بالجنس — متباينة بالهيئات ، إذ لكل منها شكل خاص لا يتعداه الى غيره . فقال المحرر : حقا ان هذه الرسوم المتنوعة النفيسة التي شهدتها في مجموعة المستر (بنتلي) لما يعجز الرسام الماهر عن الإتيان بمثلها مهما أوتي من الحذق وبراعة الفن . فإنك إذا نظرت الى البردة ببلورة مكبرة تراها آخذة لنفسها اشكالا بلورية ذات سطوح مستوية مائلة بعضها على بعض على زوايا ثابتة متماثلة كأنها قطع من البلور قطعت على هيئة معينة

وقد اصبح اليوم المستر (بنتلي) الذي يجدر بنا أن ندعوه (المتخصص بالبرد) موضع اعجاب مجاوريه واحترامهم بعد أن كانوا ينعتونه بالبله والغرابة في الأطوار

صيدا محمود باشو

بين زهر الروض

ما كان اجمل بين الروض شكوانا	نرعى العيون وعين الله ترعانا
يشكو رسيس الجوى كل لصاحبه	والليل عن اعين الحساد وارانا
انا رضعنا لبان الحب عن صغر	ضلَّ الذي بهوانا بات يلحانا
احبابنا والهوى العذري بعدكم	ماخنت عهدا وما ان رمت سلوانا
ياحبذا نسمة الوادي وقد حملت	اريجكم في الدجى الهادي فاحيانا
وحبذا بين زهر الروض مصبحنا	بحيكم وعلى الاكوار ممسانا
انا ذكرناكم والعيس تحملنا	فطاب من ذكركم في الليل مسرانا
يامن حفظنا لهم في القلب عاطفةً	وكان من امرهم في الحب ماكانا
هل عطفة منكمُ يحيا بها دنف	قد اصطلى باكف الشوق نيرانا
في ذمة الخفرات البيض ذو شجن	يبديه آنا ويخفي شجوه آنا
(ما إن تذكرت ايام لنا سلفت)	الا جرى الدمع من عيني طوفانا

جبل عامل عبد الرؤوف محمود

نقطة الزاي

لكل شيء مقدمات واوائل تشبه تباشير الصباح قبل أن يلوح ، ورياح الامطار قبل ان تهمي . وكانت مقدمات نكبة دمشق إشاعات متنوعات لا اكثر، فمن الناس من آمن بها ، فأفرغ محل عمله الظاهر البادي ، إلى مكان مستتر خفي ، ومنهم من لم يفعل إما لاستسلامه للقضاء والقدر ، و إما لتعذر نقل شؤونه . ولما أسدل طرف الستار على النكبة المشؤومة ، ذهب كل امرئ يتفقد ما يخصه ، فكان يشعر بالفرح والترح في وقت واحد ، أي إنه كان يفرح لأنه رأى ممتلكاته كأنما كانت مفقودة ثم عثر عليها موجودة ، أو كانت صفحتها مطوية ، فالفاها منشورة ، لم يعبث بها عابث ، وكان يترح ويحزن ، لأن أخاه او جاره أو صديقه قد أصيب بماله أو ولده ، ولأنه يرى مظاهر الخراب دونه بادية حيث كان ، وفي كل مكان .

ولقد ذهبت بدوري أتفقد مطبعتي المسماة بمطبعة ابن زيدون ، فما راعني إلا الصورة المعلقة على بابها إذ أني رأيت نقطة الزاي من كلمة (زيدون) طائرة بثقب رصاصة فوقها ما يحزم شعرة واحدة ، فعجبت لهذا الأمر ، ووقعت في هوة الحيرة . ومتى اعترى المرء العجب وامتلكته الحيرة ، غرق في بحور التساؤل والاستفسار .

قلت في نفسي هل أراد هذا الذي اطلق الرصاصة فوق تلك النقطة أن يؤنب هؤلاء الخطاطين المشهورين الذين يتناولون مال الأمة على أن يشتغلوا بانفسهم وايديهم ، ولكنهم لا يفعلون ، ويعهدون بالكتابة إلى بعض تلاميذهم مكتفين بتوقيع أسمائهم في منتهى الصوى ، فيفسدون على انفسهم شهرتهم ويسيئون إلى الفن انواع الاساءة ؟

أم هل ارادت تلك الرصاصة التي طارت بنقطة ابن زيدون أن تؤنب ذاك الوزير الخطير والأديب الكبير ، على خيانته عشيقته ولادة بنت المستكفي ، وتعشقه جاريتها ، ام لتزويره تلك الرسالة الشهيرة لابن عبدوس مزاحمه في الحب عن لسان ولادة .

ولما وصلت الى هذا الحد من التساؤل ، لاح لي ان نقطة الزاي ذهبت ضحية كما ذهب غيرها من مال وبنين ، فوقفت عندئذ دونها وقفة العابد المتبتل ، وصحت أرثيها :

أيتها النقطة ! من عبث بك ومن شوهك ، إذا كان الفاعل رجلا يحب الحرية ، ونصرة الانسانية ، وخدمة المدنية ، ويهب للدفاع عن الاستقلال هبة الأبطال ،

فلاشلت يمينه ، ولا عدمته امه ، اما إذا كان صورة من صور الشياطين ، مشت في نفسه عاطفة الاذى والضرر ، وركب على الطمع والجشع ، فاللهم اكسر يده ، واجعل جزاءه اللعنة إلى يوم الدين .

أيتها النقطة ! .. تاج الريح إذا ما هبت عليك ، والنجوم والسماء إذا ما طلعت عليك وظللتك ، والشمس إذا ما لفحتك باكرا واصيلا ، وقولي لها جميعا : ما أقرب الشبه بيني وبين الأمة المستضعفة المستذلة ، لا تزال ساكنة في ديارها آمنة مطمئنة حتى يعتدي عليها المعتدون الظالمون ، فيشردونها ، ويقلبون راحتها إلى تعب ، واطمئنانها إلى قلق ، وكل شيء فيها إلى ضده ، ما يخشون الله فيما يعملون .

أيتها النقطة ! .. علمي شعوب الارض المستضعفة درسا بليغا في الاعتماد على النفس ، والاندفاع إلى الاعمال دون الأقوال . واضربي لهم مثلا حالك إذ كنت آمنة فاعتدى عليك المعتدون ، وانتهكوا حرمتك ، وصوبوا نحوك سهما مريشا نفذ فيك ما أخطأ ، فأعولت وصرخت واستغثت بمن حولك ، فما أجاب نداءك احد ، ولا هب لنصرتك كائن . وهكذا تلك الشعوب ، فإنها مثلك لن ينفعها الاحتجاج ولو ملأ الأرض والسماء وما بينهما ، ولا البكاء والنحيب ولو امتد الى آخر الدوارن ، ولا الاعتماد على امة من الامم كائنة ما كانت ، فقد خلق القوي ليأكل الضعيف ، شأن الذئب مع الحملان ، تلك سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا .

أيتها النقطة ! .. أوحي الى الناس حولك بأن يسلكوا سبيلك وانت الجامدة التي ما تشعرين ، وهم العاقلون الذين يحسون ، فيضحوا بنفوسهم في سبيل وطنهم وامتهم ، كما يفعل سائر الناس في سائر الأمم ، وكما فعلت انت ، فاستقبلت رصاصة في صدرك كانت لولا تضحيتك في صدر أحد الناس .

ايتها النقطة ! .. فاخري سائر اخواتك ورفيقاتك من حولك ، لأنك ذهبت ضحية الوطن ، ومن كان ذلك شأنه ، كان له ان يتباهى وان يفخر وأن يجوز ذيول الرفعة والمجد ، وان ينظر الى مصيبته نظرة باسمة لا نظرة غيرها .

ايتها النقطة ! .. احفظي في صدرك هذا الذي رأيته من تعاون المسلمين والمسيحيين والموسويين ، وكوني شاهدا عدلا على ذلك امام التاريخ ، وانفِ ما قدر لك صفة العصبيه الذميمة التي يحاول الاعداء نعت السوريين بها لحاجة في نفس يعقوب

ايتها النقطة ! .. أخبري هذه الأم التي فقدت اوحدها ، وهذا الأب الذي

فقد ابنه مساعده ، وذاك الملاك الذي اتى الحريق على عقاره ، وذاك التاجر الذي امتدت ايدي السلب الى امواله ، واولئك الاخوة الخمسة الذين اعتراهم من الهم مالا قبل لهم به، وذاك الطفل الجريح الذي خسر رجله ، وذينك العشيقين الخطيبين اللذين اضاعا امولهما وآمالهما . نعم اخبرتهم جميعا ان من الواجب عليهم ان يخففوا من وطأة مصائبهم وليصبروا وليصابروا ، لأن البلاء كان طائشا أحمق، ولم يكونوا وحدهم المقصودين به بل نال كل كائن منه منال، حتى الجماد الاخرس، والحيوان الأعجم .

ايتها النقطة ! . . قال لي احدهم : مالك تدع نقطة الزاي من اسمك مفقودة الا اصلحها وسوها فنظرت اليه نظرة لا يعلم غير الله اين ذهبت بها ، ثم اجبته : اعذرني يا صاح إذا لم اجب طلبك ، إني سأترك تلك النقطة جريحة قتيلة بين رفيقاتها مدى العمر ، فتترجم للأجيال القادمة ، والقرون الآتية نوع نكبة الشام ، ومقدار فجائعها وفواجعها ، بما لا يترجمه لسان، اوتي البلاغة والبيان .

دمشق (ابو زيدون)

خطاب الفقراء للأغنياء

معاشر اهل المال حتام نشتكي اليكم بهذا الدهر فقرا واعوازا
ونسألكم اسعافنا فنراكم تولوننا منكم ظهورا واعجازا

اليس حراما ان يكون طعامكم مدى الدهر عن قوت الخلائق ممتازا
وطبخكم والخبز لا تأكلونه بأبياتكم يوما إذا لم يكن (طازا)
واطفالنا لا تستقر إذا رأت من الناس طباخا هناك وخبازا

اليس حراما ان نرى الشخص منكم لأفخر انواع الملابس قد حازا
وواحدنا لا يستطيع بعامه بأن يكتسي الا قميصا وغنبازا

اليس حراما ان يكون فتاكم بخيلا لاصناف الدراهم كنازا
وكل امرئ منا يروح ويغتدي وقد اعجزته قلة المال اعجازا

اعدلا يعد المرء منكم لسيره جوادا يضاهي الصقر في السير والبازا
ونحن إذا ما المرء منا على السرى اراد معينا ليس يملك عكازا

اعدلا يعيش المرء منا بقربكم زمانا طويلا لا يصادف اعزازا
ونحن إذا ما حل يوما بربعنا فتى منكم اومرّ بالحي مجتازا
يصادف تعظيما هناك لنفسه وتكرمة منا ولو كان معازا

الا فاعدلوا اهل الفلوس فصفنا إلى نحو حزب (البلشفيك) قد انحازا
ولا تأمنوا الغارات منا فنهبكم بمذهب ابناء الخصاصة قد جازا

عيثا محمد نجيب مروه

تصادم الالوان *

٥

شيء جديد من افريقيا

نرى غارفي المشار اليه يتخيل نفسه رئيس (الجمهورية الأفريقية) التي يدأب في سبيل ابرازها الى حيز الوجود فيرتدي حلة ارجوانية فاخرة تليق برؤساء الجمهوريات ويقوم احياناً بجلبة وحركات تهيج سخط اخوانه البيض الذين لا يقصرون في مقابلته بما يلهب افئدة الزنوج حنقا وغيظا ولا يمضي الزمن الطويل حتى تنفجر براكين الحقد وتقذف حممها ورمادها على مجاوريها من الأبرياء وما كانت تلك البراكين والمراجل لتثور لولا الفوضى الاجتماعية التي احدثتها العداوة الجنسية المتبادلة بين الفريقين. كلا الفريقين يعتمد على القوة بدلا من الاقناع والمسالمة ، كلاهما ممقوت اذا نظرنا اليه من الوجهة الأدبية والأخلاقية، ومضحك إذا نظرنا اليه من الوجهة العقلية، وكلاهما خطر على الهيئة الاجتماعية!!

يقول دي بو : « لو كان غارفي من رجال الطبقة الأولى من حيث اقتداره ودهائه وحنكته وصبره ودربته لكان قلب العالم اجمع واثار حربا (جنسية) شعواء قبل اوانها بقرن من الزمن » اه

أما غارفي فإنه أحضر حديثا امام مجلس القضاء الأعلى في نيويورك وحكم عليه بالسجن خمس سنوات لأنه استخدم البريد الأميركي في تنفيذ مآربه واختلس منه مبالغ من المال لأجل امداد جمعية (النجمة السوداء) التي هو قوامها ومدير حركتها.

وهناك حركة زنجية ثالثة وهي كناية عن الجهود العظيمة التي يقوم بها ذو الشخصية البارزة والزنجي العظيم بوكر وشنطون رئيس كلية طسكيجي الذي عمت حركته وراجت مبادئه كثيرا بين الكثير من الرجال والنساء القديرين، وقد سلّم زمام الحركة الى خلفه الرئيس موطون ، وهذه الحركة ترتكز على امرين :

الأول = الدأب الشديد في تهذيب الزنجي لأنه بقدر علمه تزداد مواهبه ومقدرته ومتى ازدادت تزداد قيمته ويربح مركزا عظيما في امته

---

* معربة عن الانكليزية

والثاني – التعاون مع الجنس الأبيض بوسائل ناجعة تتطلب صبراً وتودّداً وتضحية من الفريقين . انها وسائل طويلة وبطيئة السير ولكنها هي الوسائل الناجعة لا سواها لأنها تبنى على الصخر وسواها على الرمل . وهذه الوسائل هي الخطة القوية التي يبشر بها وينشرها الدكتور أغري الزنجي المسيحي الشاب .

وفي اميركا اليوم حركة قوية تعمل على نشر التهذيب بين الزنوج ، وليست هذه الحركة في الكليات فقط كهامبتون وطسكيجي بل هي حركة عامة مؤلفة من جماعة المتنفذين من اهليين وسواهم على اختلاف اجناسهم ، واعضاء هذه الحركة يجتمعون دائماً ويدرسون جميع المعضلات فضلا عن مسألة التهذيب ، وقد صادفوا الى الآن نجاحاً بيناً .

أما حكمنا في هذه الحركة ونتائجها فلا يمكننا البت فيه إلا بعد أن ندرك موقفنا الحقيقي ازاء مسألة التهذيب المنشود ، فإذا كان سهر جميع طبقات الشعب وحذرها وقواها تتحد وتتحول الى تهذيب حقيقي خالص فعندئذ – وعندئذ فقط – يتسنى للأفريقي أن يقف بجانب سائر الأجناس كتفاً الى كتف ويندمج في سلك التعاون الإنساني الذي تشرئب اليه الأعناق ، وتشتاقه النفوس الحرة . ونعني بالتهذيب ذلك التهذيب الحر الذي يؤهله لأول مرة في حياته أن يبلغ المثل الأعلى في نفسياته

أما افريقيا فالتعليم فيها قد بدأ ينتشر على اختلاف انواعه ، فمنه التعليم الصناعي ، والزراعي والمنزلي ، والصحي ، والديني ، والموسيقي وغيرها ، وقد اتت هذه التعاليم بالاعاجيب فإن المدارس المسيحية في اوغاندا مثلا قد حولت لنا شعباً متوحشاً مستبدا في بربريته يحرق ابناءه وهم احياء ويلتهم ايديهم في اثناء احتراقهم ، الى امة حرة سعيدة وضعت قدميها على دركات سلم الترقي الحقيقي ! !

و ٩٠ بالمائة من مجموع التعليم الأفريقي تقوم به جمعيات المرسلين على أن انكلترة قد تنبهت اليوم واتخذت التدابير اللازمة لتعيين لجنة تهذيبية قوية غايتها ترقية شأن التعليم الأفريقي بالاشتراك مع الرسالات التبشيرية الآنفة الذكر .

وهكذا نرى في ما تقدم صورة مصغرة للمشاكل والمعضلات التي بين الزنوج والبيض في قارتي افريقيا واميركا ، ولن نقدر على حل هذه المعضلات و المشاكل إلا اذا منحنا الزنجي الأميركي والأفريقي عدلا ومساواة وفسحنا له المجال لأجل ترقية مواهبه ومرافقه وابلاغها الشأو الذي تتمكن من بلوغه ، وليست المساواة في أن

يكون الأبيض والزنجي في موقف واحد وفي حالة سياسية واحدة ، وما الاخوة بحاصلة في الزواج المتبادل فحسب .

المساواة والاخوة هما العدالة السوية وانفساح المجال لترقية وتمرين جميع المواهب والفطر التي يسبغها الخالق على كل انسان ، لا تعني المساواة والاخوة أن يلعب شبان المدرسة كلهم لعبة واحدة — كلعبة الصولجان مثلا — حتى يحصل التساوي بينهم بل تعنيان أن اولئك الشبان لهم كلهم مجال واحد وظروف واحدة متساوية ، وأن لهم ملء الحق بأن يمرنوا كل عضو من اعضائهم الجسدية ويحسنوا كل موهبة من مواهبهم العقلية والروحية ، وأنهم للمدرسة والمدرسة لهم

مما جاء في المادة الثانية والعشرين من قانون جمعية الأمم : « إن الوصاية على الشعوب التي لا تقدر على حكم نفسها يجب أن تسلم الى الأمم الراقية القادرة على القيام بتلك الوصاية . وان اسعاد تلك الشعوب وترقيتها دين واجب الأداء على التمدن ووديعة مقدسة لديه » .

أما تنفيذ هذه الخطة في افريقيا فهو صعب المنال بسبب تنوع الادارة واختلاف اشكالها . وانكلترة هي المسؤولة بالدرجة الأولى ، ومنوط بها امر اصلاح افريقيا اكثر من سواها . نرى أن الدول المسيطرة على افريقيا كلها من جمعية الأمم وقد وقعت كلها عهد جمعية الامم الذي يتضمن المادة الثانية والعشرين الحاوية لتلك الأماني العالية والاحلام الذهبية ، ومع ذلك نرى أن تلك الخطة لم يُنفذ منها شيء قط في كثير من المقاطعات وإن يكن قد نفذ بعضها في بعض المقاطعات ،

تدقق لجنة الانتدابات في «جمعية الأمم» بكل التقارير الضافية الذيول التي تقدمها الدول المنتدبة كل سنة عن احوال الأراضي المنتدب عليها ، وهذه التقارير تعتبر لا غبار عليها في جمعية الأمم مع أنها مؤلمة في مواطن جمة

واميركا تعتبر ايضاً مسؤولة عن تنفيذ عهد جمعية الأمم الذي لا يخرج قيد شعرة عن المبادئ التي شادت بنيانها السياسي عليها ولا نرى عبارة تفسر هذه المبادئ احسن من الكلمة التي لفظها الرئيس السابق المستر هاردنغ في خطبة القاها في ٢٦ تشرين الأول سنة ١٩٢١ في الولايات الجنوبيه قال : « هنا خير تفسير لعلاقات الاجناس الدولية . هي : التساوي التام في الافكار والآراء وفي اساليب العلم والتهذيب ، هي الظروف السانحة المتساوية ، والمجال المنفسح لاولئك الذين يدأبون ويجاهدون

والاعجاب المتساوي باولئك الذين يعملون فيحسنون .

أما في القضايا الاجتماعية والجنسية فكل فرد له الحق بأن يتبع تقاليده الموروثة ويحافظ على نقاوته الجنسية ! وعزته الجنسية !

هي المساواة في الأمور الروحية والطبيعية والمادية » اه

إن افريقيا قارة أبي الهول — تقف للمرة الأولى وربما الأخيرة على مفرق الطرق اثناء مسيرها نحو مصيرها ، وعلى ذلك المفرق قوّاد كثيرون : منهم من يدعوها كي يقودها الى سفح الحكم الذاتي المنحدر ، ومنهم من يناديها ليصعد بها الى آكام التعاون الجنسي الصعبة المرتقى . واما الحكم في كيفية مسيرها فسيبتّ في هذا القرن ، ولكن على كل فرد أن يعمل ويساعد حتى يتم البت فيه . واميركا ستلعب دوراخطيرا في هذا العمل لأن العالم يراقب جميع تجاربها واختباراتها التي تجريها في اية جهة من الجهات . وسيقوم في اوروبا وبريطانيا وافريقيا كل فرد بما يجب عليه من هذه الجهة الرجل العادي ، والمساهم في اكبر الشركات ، والآذن في دوائر الحكومة ، والزارع والتاجر ، والمبشر ، والمعدن ، كل هؤلاء وكثيرون غيرهم عليهم أن يقوموا بقسطهم من العمل والمساعدة حتى يتم البت في امر مصير افريقيا وعلى عملهم هذا يتوقف مستقبل حياة افريقيا وحدها بل مستقبل حياة الجنس الابيض ايضا الذي له علاقة شديدة بزنوج افريقيا واميركا .

واذا كان الحكم بمصير افريقيا في جانب التعاون والتهذيب تقدم عندئذ — وعندئذ فقط — اعظم هبة للعالم اجمع وهي : «شيء جديد من افريقيا »

اديب فرحات

﴿ مأثورات ﴾

إذا احتمل الإنسان الفاقة يتعلم القناعة في الحياة وهو يسر بفقره إن كان حكيما
(فردريك الكبير)

احسن طريقة لدفع اساءة المسيء ان تنسى إساءته لك (سولون)

نصف شقاء الناس ناجم عن محاولتهم الظهور بغير مظهرهم الحقيقي (جورج مكدونالد)

إذا طرح الإنسان الكفء الرتب النبيلة من يده يلتقطها الكثيرون وحينئذ تتوارى الجدارة
(نابوليون)

كل سعادة لا يمكن الوصول اليها فهي حلم من الأحلام (سولاري)

الديمقراطية والامم

ها قد مضى زهاء سبع سنوات على زمن اضطرمت فيه اعظم حرب عرفت في التاريخ إذ تطاحنت الأمم بها وجرت الدماء سيولا حتى اشرفت المدنية والحضارة على الخراب والدمار . نعم لقد كانت نتيجة هذه المطاحنة سيئة من وجهة تضعضع اركان المدنية وهدم بنيانها ولكنها اتت بأوجه نفع عميمة اهمها ظهور نهضة مباركة اساسها بث العلوم والفنون وانتشار روح الديمقراطية في نفوس الأمم . ففي عصرنا الحالي قلّ من لا يشعر بميل للنهوض ببلاده وتخليصها من الخسف والاستعباد إذ يسعى بكل قوة للتحفز من ظلمات الاستعمار الذي هو اكبر وطأة على الوطني الغيور كيف لا وهو يرمي الى استعباد الأمة وانتهاك حرمتها . وعليه فإن العالم اليوم يدافع مع تيار الديمقراطية التي حافظت على كيانها رغم كل الاضطرابات والاضطهادات بحيث لم تبق امة إلا وتأججت في نفسها هذه الروح المقدسة التي تسير بها في ظلال راية الاخاء والعدل والمساواة الى واحة السعادة والسلام .

البشرية اليوم بحاجة إلى العدل والسلام . الى الخلود والسكينة الى الانصاف والمساواة ، فهي تتذرع بتحقيق امنيتها بنشر تلك الروح الديمقراطية ، روح الولاء والمحبة والأخاء .

يقسمون الناس إلى قسمين اصليين متطرف ورجعي ثم يدخل تحت هذين القسمين فريقان معتدلان . فالمتمولون منهم يرمون لاشراك العمال ليتمتعوا بخيرات هذا العالم وبركاته والعمال بدورهم يسعون لحفظ كيانهم وتوطيد اركانهم واصلاح احوالهم بالتفاهم والمسالمة لا بالقسوة والعنف ، ذلك ما ندعوه الديمقراطية الحقيقية .

يتعذر على الانسان تحديد الديمقراطية واتيانه بمعنى يخصصها وعلى هذا اختلفت الآراء في التحديد وذهب بعض العالمين بها مذاهب شتى . فمنهم من يحددها « بحكم الشعب نفسه » وفريق آخر «بمبدأ» سلطة الأمة على أن هذا الرأي الثاني اجمل ماقيل فيها فهو يشير إلى أن الأمة هي قوة البلاد وهي صاحبة الحل والعقد فالحكم الديمقراطي يرمي اذن لفائدة الشعب عامة وليس لفئة مستأثرة ، متسلطة على زمام الأمور .

ومعلوم أن الحكم الديمقراطي يقوم بالإنابة والتمثيل فكل امة تنتخب ممثلين

لها من ترى بهم الجدارة لتمثيلها وهذا التمثيل قد تجاوز الحد الى أن بعض الأمم الغربية خولت الجنس اللطيف حق التصويت .

من تتبع مجرى الديمقراطية يرى أن فجرها قد بزغ اولاً في البلاد اليونانية أم الفلسفة والفن الجميل ، تلك البلاد التي لها التفوق والمقام الأول في العلوم والفنون إذ قام الشاعر صولون ومنح الشعب حق التصويت . على أنه طرأ على هذه الفكرة عدة قلاقل ومحن كانت تارة تنزل بها الى الحضيض وطورا تتقوى وتتعزز . وانما يصح القول اجمالا إن الجزر البريطانية هي مهد الديمقراطية الحديثة وهي اعرق الدول التي تضمن حرية الافراد وحقوقهم .

ومما يجدر بنا ذكره في هذا الموقف ان الديمقراطية مع كل ما اتخذته من الأوجه الجديدة الحسنة والطلائع التي تبشر بفوزها وتسلطها فهي والحقيقة هذه لا تزال في مهدها فإن نظامها الحقيقي هو الغاية القصوى التي يرمي اليها المفكرون وهو منتهى الامنية

الديمقراطية الحقيقية تستلزم أن تكون القوة في يد كل فرد من افراد الأمة سيان في ذلك غنيها وفقيرها . وعليه فلا بد لها من شرطين اساسيين احدهما انتشار العلوم انتشارا كاملا بين الأفراد عامة وخاصة بحيث يصبحون مجموعا راقياً مثقفاً خبيرا بالامور السياسية يشعر بما عليه من الواجبات وما له من الحقوق فيمكنه سن القوانين العادلة التي يسير عليها والثاني هو أن يكون الشعب ذا عيش رغد وحياة هنيئة . وخلاصة القول أن الديمقراطية لا تتفق مع الجهل والانحطاط الأدبي كما لا تتفق مع الفقر والانحطاط المعنوي . فإذا وجد في الشعب جماعة متنورون وآخرون جهلاء ، فئة على جانب من الثروة واخرى منحطة فقل على الديمقراطية الحقيقية السلام وذلك لأن اصحاب الثروة يستأثرون بالسلطة فلا تتعدى احدا سواهم تلك هي الحال في الأمم الغربية فإن السلطة تنحصر في ايدي الأغنياء والعلماء .

والنتيجة ان للديمقراطية مبدأين لا غناء لها عنهما العلم بشرط أن يكون ميسورا لأفراد الشعب عامة وان يكون الشعب حائزا على رغد العيش ونعم الحياة .

وقد يجدون بالديمقراطية بعض انتقادات وذلك عن طريق الانابة والتمثيل . فإن من تنتدبهم الأمة ليمثلوها في المجالس البرلمانية قلما يكونون من خيرتها مؤسسين على مبادئ العلوم الصحيحة مدربين على الأحوال السياسية وكثيرا ما يطرحون جانباً مصالح تلك الأمة بحيث يرمون الى الإنحراف النفسي والمصلحة الذاتية . اضف الى

ذلك ما ينتج عن التحزب السياسي وما يتخلله من الرشوات كما حدث ويالاسف في انتخاب مجلسنا النيابي اذ كانت الاصوات تباع في المزاد العلني ذلك مما تدمع من رؤيته عين كل غيور .

على أنه متى اشبعت النفوس مبادئ العلم الصحيح وغرست بها الصفات العالية والكمالات السامية وكان الشعب على رغد العيش كان من الصعب ارتداده عن طريق الحق وخداعه بالرشوة لأن التربية القويمة تنير العقول .

وملخص الكلام ان الديمقراطية من حيث هي الغرض الأسمي والغاية القصوى التي ترمي اليها النفوس هي افضل ضروب الحكم وانفعها

نزيل نيجيريا ابراهيم عرب

وياغصن الاراك

بكيت على الطلول — ولا كدمع يجود به المحب على الطلول
سأقضي حقها ببياض عين فقدتُ سوادها يوم الرحيل

* * *

فما للورق تكثر من غناها على سمعي فاكثر من عويلي
هدان ولو بكين بدمع عيني لآثرن النياح على الهديل

* * *

وياغصن الاراك اراك مثلي ذويت فمال غصنك للذبول
بكى هذا الشقيق — ولست ادري أأبكاه نحولك أم نحولي
تحدثك ياشقيق الروض خلًا فهات نداك أشف به غليلي
ولو ظفرت يدي بك منذ ردّت إليّ : لما بكيتُ على خليل

* * *

اعرني يانسيم الروض دمعاً اجود به على الصبر الجميل
نشدتك هل علمت ارق قلباً وارفق بالعليل من العليل
احنُّ الى — الغري فكن رسولي اليه والسلام على الرسول

الحوماني

الصعود الى جبال الالب في السكة الهوائية *

في اميركا توجد اقوى المحركات البخارية والكهربائية في العالم ، واكبر البواخر التي تقطع الاوقيانوسات في العالم واعلى البيوت واكبرها في العالم او إذا شئت فقل ان اكبر الأشياء في العالم توجد في تلك الاصقاع إلا أن اعلى خط للسكة الهوائية في العالم يوجد في فرنسا فهذا الخط يبتدئ من مقاطعة شامونيكس (Chamonix) وينتهي بالقرب من اعلى قمة في اوروبا حيث يعلو عن سطح البحر نحوا من ٣٨٤٣ مترا

أما بناء هذا الخط فإنه ابتدئ سنة ١٩٠٩ ولكنه اوقف في ايام الحرب العامة ثم استؤنف السير سنة ١٩٢٣ وقد تمّ تدشين اول قسم منه في شهر تموز من السنة الماضية أي الرابعة والعشرين ميلادية والآن هو تحت الاستعمال وسيتم بناء القسم الثاني منه بعد اشهر قليلة ثم القسم الثالث .

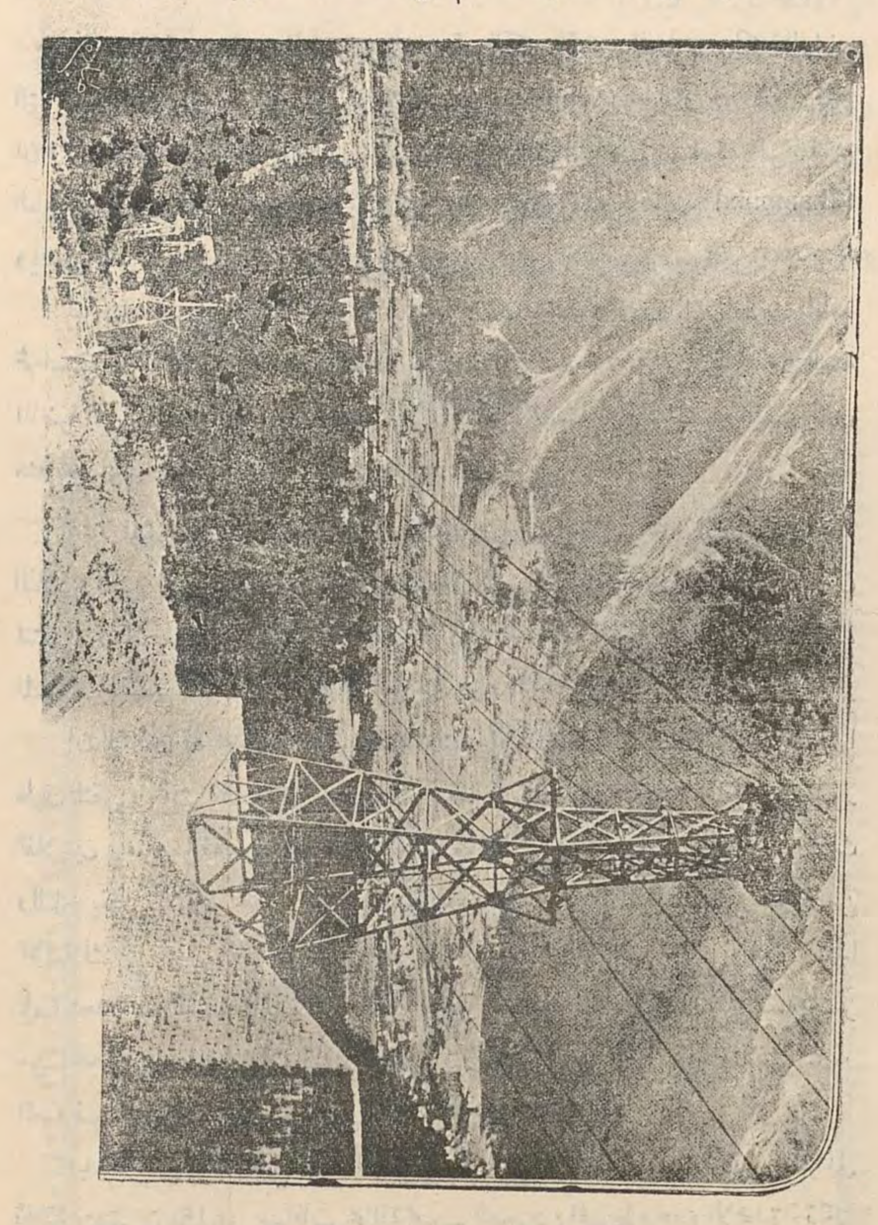
هذا المشروع قد اوجد لراحة المسافرين ولمساعدتهم على السياحة في هذه البلاد ولكن يجب علينا أن نتأمل قليلا مقدار التعب والعناء الذي لاقاه هؤلاء البناؤن لنتصور قليلا بعضا من الجبال الشاهقة والوديان العميقة ولنتأمل في كيفية قطع هذه المسافات ليتسنى لنا أن نفهم مقدار العناء الذي بذل لإيجاد هذه السكة الهوائية

إن البنائين قد اوجدوا معابر جديدة لنقل الآلات في المحلات التي لم توجد فيها طرق للنقل وحيث كان يوجد منحدرات صعبة كانت هذه الآلات تنقل على ظهور الفلاحين وهذه مؤلفة من قطع حديدية الى مولدات كهربائية الى اسلاك الى غير ذلك والثلج يغطي الأرض مقدار ذراع ونصف وزد على هذا فإن نقل الف ومئة متر من الاسلاك على عربات خاصة يبلغ وزنها نحوا من مئة قنطار ليس بالشيء الهين . هذا في المنحدرات السهلة النزول أما حيث يوجد منحدر صعب فكان يبنى شبه جسر من الحجر لتمر عليه عربات النقل الكبيرة . ومهندس هذا الخط هو المهندس المشهور المعروف بالمسيو موريس دي بلوني Maurice De Blonay

أما خطته في البناء فهي ايجاد اعمدة كبيرة من الفولاذ تعلو من ثلاثة عشر الى ثلاثة وعشرين مترا على مسافات مختلفة بحسب الصعود والهبوط وهذه الاعمدة ترتكز

* معربة عن مجلة Je sais tout الافرنسية

على قوائم حجرية يبلغ حجمها نحو مئتين وخمسين مترا مكعبا بحيث اذا سقطت (ثلاجة) عظيمة على هذا العامود تتحطم على قاعدته ولا تصيب العمود بأدنى اذى ·



صورة عمود من اعمدة السكة الهوائية في فرنسا

فعلى هذا العمود يرتكز قسمان من الأسلاك الفولاذية المتوازية احدهما للذهاب والآخر للإياب . و كل قسم منهما يتألف من اربعة خطوط

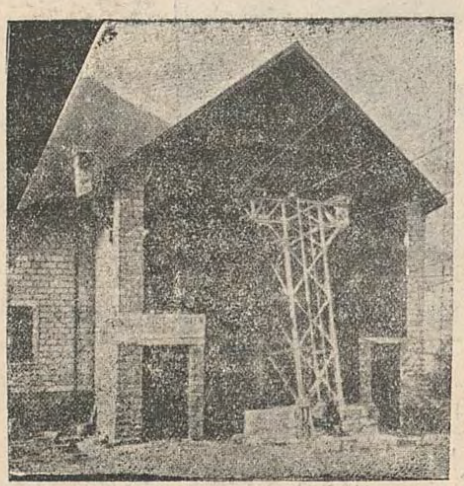
(١) السلك الحامل Cable Porteur الذي يبلغ قطره تسعين سنتمترا وهذا محكم الربط مع العمود الأصلي فعلى هذا السلك تتدحرج عجلات العربة التي تنقل الركاب

(٢) السلك الجاذب (Cable tracteur) الذي يجر العربة في صعودها ونزولها وهذا يدار بواسطة محرك كهربائي قوته مئة حصان في كل محطة من المحطات

(٣) السلك الموقف (Cable Frein) الذي ليس له من وظيفة تقريبا غير أنه يستعمل وقت الحاجة أي انه يمكن أن يستعمل كسلك جاذب في حالة حادثة من الحوادث

(٤) واخيرا السلك المرشد (Cable Guiole) الذي يبعد العربات عن بعضها في حالات الصعود والهبوط ويساعد ايضاً على حفظ التوازن في وسط الارياح العاصفة .

فكل عربة من عربات النقل تتصل مع السلك الحامل بدراجة مؤلفة من ثماني عجلات مسننة بطريقة تحفظ نظام السير وكل عربة تسع ثمانية عشر راكبا يبلغ زنتها مع محمولها ستة عشر قنطارا . أما سرعة العربة فهي متران ونصف في الثانية أي تسعة كيلومترات وثلاثمئة متر في الساعة



محطة من محطات السكة الهوائية

وهذه العربات تقف عند المحطات المعينة حيث اوجدت هذه الشركة فنادق جديدة على الطراز الحديث لراحة المسافرين ففي هذه الطريقة يقدر المسافر أن يصعد الى اعلى قمة في اوروبا أي الى الجبل الأبيض (Mont Blanc) في يوم واحد وبذا يوفر كثيرا من المصارفات والمشاق التي يتكبدها هؤلاء السواح

صيداء



الزهر على الصدر*



تُضاحكني أمُّ البنينَ وقدْ رأتْ (فؤادي وشَوقي) زانَ صدريهما الزهرُ
فقلتُ هما غُصنايَ في روضةِ المنى هما فجريَ البسَّامُ إنْ عبسَ الدَّهرُ
قسمتُ فؤادي بالسَّواءِ عليهما فهذا لهُ شطرٌ وهذا لهُ شطرُ!

١٩٢٥

* من ديوان الثالث والثاني لحليم افندي دموس الذي يمثل للطبع



ذكرى حفلة مرجعيون

وَلاَ تَعجَبي يَا بِنْتَ أَكْرَمِ وَالِدٍ إِذَا مَا دَعَانَا كُلُّ نَادٍ وَمَجْمَعِ

فَمَا نَحْنُ إلاَّ عُصبَةٌ أَدَبِيَّةٌ مَتَى تَنتَدِبْنَا أُمَّةٌ نَتَطَوَّعِ ...

مثال من خطه وتوقيعه ١٩٢٥

الشعر ما ملأ القلوب شعورا / آثار وجداً أم أثار سرورا

الشعر ما استرق المسامع رقة / يروي النسيم حديثها المأثورا

الشعر ما حملت بلاغة نظمه / للقلب منه مناجياً وسميرا

لم تغض بجود الشعر إن هي لم تفض / صوب العقول على العقول بحورا

واري المثاني والمثالث أطلعت / للحسن من أفق البيان بدورا

إني سقيت الراح من ألحانها / ولمست منها في الجنان الحورا

غنيتها شعراً تحول في فمي / خمراً تحيل دجى الكآبة نورا

وفرغت من إنشادها متزوداً / أثراً لأهواء النفوس مثيرا

مرت على الأسماع وهي كأنها / خطرات فكر الألمعي مرورا

لا تشتكي الأسماع ما كررتها / ثقلاً ولا تشكو العقول قصورا

موسومة بالحسن لو حولتها / نثراً لكانت لؤلؤاً منثورا

إني لأعذر من يرى صفو الهنا / أبداً على نغماتها مقصورا

...

ما مر شعرك يا حليم بمسمعي / إلا انثنيت بحسنه مسحورا

نافست به أخت الغزالة إنه / لرضابها المعسول جاء نظيرا

هناك ربك يا خليل بطبعه / أرخ وزادك غبطة وسرورا

١٩٢٦

اسد الله صفا



الشيخ اسد الله صفا



دين المحبة

أبنيَّ دعْ جدلَ الديّاناتِ التي صدمَتْ عقولاً في الورى ونفوسا
إن شئتَ أن تُرضي ضميركَ فاتّخذ (دين المحبة) هادياً وأنيسا
دينٌ تدينُ بهِ القلوبُ جميعُها قبلَ المسيحِ وقبلَ مولدِ موسى!..

١٩٢٦



تبسم

تبسّمْ إذا أُنشدتَ أبياتَ شاعرٍ حزينٍ رماهُ الدهرُ بالنكباتِ
فما الشعرُ إلاّ دمعةٌ وابتسامةٌ وكم يتلاقى الدمعُ بالبسماتِ

١٩١٦



الأميرة نجلا ابي اللمع منشئة مجلة « الفجر »

مثال من خطها
وتوقيعها

- الشعر -

القوة المسحورة الساحرة - والعاطفة الاسيرة الآسرة.

النغمة المفجعة المطربة - والمرآة التي تنعكس عليها من نفس الشاعر شعاع السكينة والثورة - الألم والفرح - الدمعة والابتسامة.

الشعر الهبة العظمى الخالدة - التي متى خرجت من مكمنها في فؤاد الشاعر المخنوق - تتجرد عنه وتصبح جزءاً من روح المجموع وملكاً له.

شعر دموع - يردده الرجل باعجاب - وتتغنى به المرأة بلطف - وتنشده الفتاة بطرب.

هذه هي الشاعرية الخالدة. اهـ

نجلا ابي اللمع



طريق السيارات والطيارات في الصحراء بين دمشق والعراق

﴿ على طريق العراق ﴾

يا رُبَّ مغتربٍ عَلى سَيَّارةٍ   جَوّابةِ الأَغوارِ والأَنجادِ
ولِكلِّ عصرٍ آلةٌ ومطيّةٌ   والأَرضُ تحمِلُنا إلى مِيعادِ
بالأَمسِ نطويها على صهواتِها   واليومَ نطويها على المِنطَادِ !...

١٩٢٣



﴿ اتق شر من احسنت اليه ﴾

وأقبحُ ما رأتْ عيْني غُلامٌ   إلى أمٍّ حَنونٍ قدْ أساءَ
كبدرِ التمِّ يكسِفُ وجهَ شمسٍ   ولولاها لما عرفَ الضِّياءَ !...

١٩١٦



ننشر في هذا الباب ما يعربه لنا الادباء عن المجلات الأميركية والاوروبية والتركية الكبرى وجلها نتف ونوادر واكتشافات واختراعات علمية مفيدة

شذرات عن لندن * — لندن عاصمة الانكليز اكبر واغنى واشهر مدينة في العالم يبلغ عدد سكانها سبعة ملايين نسمة ، وتبلغ مساحتها مع مساحة ضواحيها نحو ٧٠٠ (سبعمائة) ميل مربع ، ويبلغ مجموع طول شوارعها ٣٠ الف ميل يعني إذا وصلنا شوارعها الواحد بالآخر لأحاطت بالعالم اجمع وبقي خمسة آلاف ميل زيادة·

وهي اهم مدينة تجارية وموقعها على نهر التيمس (Thames) في بقعة تبعد ٤٠ ميلا عن البحر ولكن السفن تمخر منها إلى البحر وبالعكس ، ولندن مشهورة بكثرة معاملها البخارية التي يتكاثف دخانها المتصاعد في الجوّ فيحجب نور الشمس احيانا وتصبح المدينة كأنها في ظلام

اما احياؤها فاكثرها متلاصقة الابنية وبعضها على الطرز القديم وهذا ما جعلها عرضة للنار مرارا وحرمها التمتع بالقطرات الكهربائية بكثرة كسواها من المدن الفسيحة الأحياء الكثيرة الباحات والساحات . وهذا ما جعل الحكومة تعمد الى تسيير القطرات الكهربائية والبخارية تحت الأرض بواسطة انفاق متعددة لأنها لم تتمكن من هدم العدد الكبير من الأبنية الذي يكلف نفقات باهظة لاقبل للحكومة بتجشمه· والذي يسهّل على الحكومة هذا الأمر هو كون لندن مبنية على ارض دلغانيّة يسهل حفرها واختراقها خلافا للارض الصخرية التي عليها مدينة نيورك ·

ولما زاد عدد السيارات في السنين الأخيرة ضاقت بها شوارع المدينة وغصت فخافت الحكومة مغبة الامر ففكرت بمشروع انشاء طرق معبدة تحت الأرض ايضا لأجل تسيير السيارات تحت الأرض كما تسير القطرات الكهربائية والبخارية· اما نفقات هذا المشروع فتبلغ ٣٢ مليون ليرة انكيزية فقط وقد صودق عليها وبوشر العمل ·

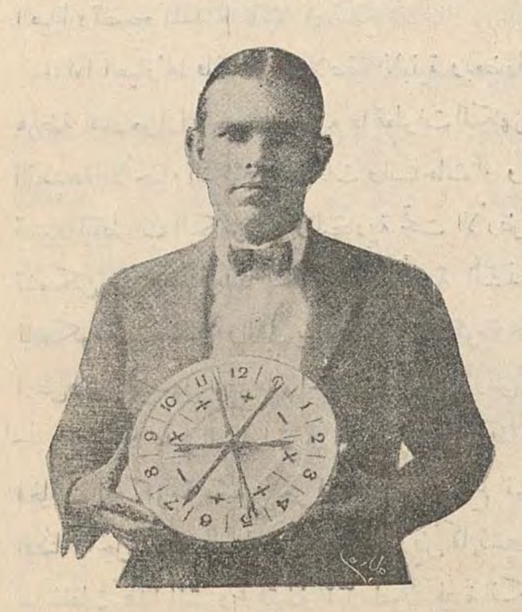
* عربها عن مجلة العلم العام الأميركية الاستاذ اديب فرحات

ولمدينة لندن بلدية راقية لا تفوتها شاردة او واردة من طرق الاصلاح إلا دونتها ولا يكون رئيسها الا من طبقة اللوردة . ومن جملة إصلاحاتها التي قرأناها اخيرا اهتمامها بالصحة العامة وتعيين موظفين اختصاصيين من علماء الكيميا وظيفتهم فحص كل المأكولات والمشروبات حتى الماء فانها عينت له كيماويا اختصاصيا في الذوق ووظيفته أن يذوق كل يوم ماء لندن الذي يشرب منه كل سكانها ليرى أطرأ عليه فساد ام لا . وهذا الموظف قد مرّن حاسة ذوقه كثيرا حتى صار يشعر باقل خلل او طعم او فساد يلحق بالمائع الذي يذوقه

وفي لندن عدد كبير من الأبنية الفخمة ومن اشهرها قصر الملك المسمى قصر بكنهام . وفيها كثير من الجامعات والمدارس العليا والصحف الراقية واشهرها جريدة التيمس شيخة الجرائد في العالم التي تصدر زهاء ثلاثة ملايين نسخة كل يوم وتبلغ ميزانيتها بقدر ميزانية دولة البلجيك . وهي لسان حال الحكومة البريطانية التي تساعدها بمقدار مائة الف ليرة إعانة كل عام .

لعبة لتدريس الحساب — تفوق الاميركيون على سواهم من امم الغرب في كل حديث وتفننوا في كل عمل يتعاطونه ومن جملة الامور التي علقوها وتفننوا بها فتفوقوا على سواهم فيها فن التعليم الذي هو حجر زاوية المدنية وقوام صرح العمران ومبعث نور الحرية والحق والحياة الراقية .

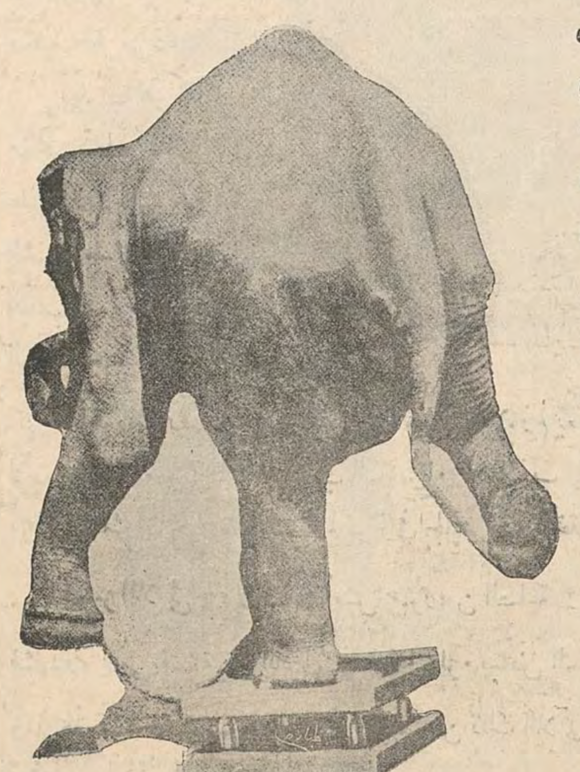
وقد رأى العالم الغربي انه يفتقر إلى آراء الاميركيين وطرقهم التعليمية لكي يطبقها في بلاده فارسل البعثة تلو البعثة والطالب اثر الطالب إلى اميركا للاضطلاع من علومها والاطلاع على طرقها واساليبها .



الاستاذ داقد ولعبته الحسابية التي اخترعها لأجل ترغيب الطلاب في درس الحساب

يرى القارئ الكريم في هذه الصورة رسم الاستاذ فرتنر داقد الاميركي ولعبته الحسابية التي اخترعها تحبيبا للحساب عند الطلاب الأحداث لأنه رأى أنه لا شيئ يفعل في الطالب كالرغبة والتشجيع ·

وهذا الاختراع كناية عن مزولة والارقام الاثني عشر وعلامات الجمع والطرح والضرب والقسمة ، وثلاثة اسهم تدار من خلف الصفيحة البيضاء ولها اصطلاحات وقوانين سهلة وسارة جدا تبعث في اللاعب لذة وانشراحا وتجعل القواعد الاساسية الاربع من الحساب مدعاة لهو وانبساط لا اسواط عذاب وعقاب كما كان ولا يزل يجري في اكثر المدارس · ويمكن ان يشترك في هذه اللعبة أي عدد كان من الطلاب إن كبيرا اوصغيرا · ولكن الاوفق ان يقسم الطلاب إلى فرقتين تناظر احداهما الاخرى وتباريها ·



فيل ضخم يقف على اربع قوارير

فيل ضخم يقف على اربع قوارير — هنا رسم فيل هائل اسمه (بيب) وهو اضخم الأفيال جثة في حديقة الحيوانات في مدينة توليدو ، وزنه ١٣ الف بوند أو ٦٥٠٠ كيلوغرام أو ٦ طونات ونصف الطون

وقف هذا الفيل الضخم على رجليه كما تراه فوق اربع قوارير زجاجية صنع المعامل الأميركية · وقد دهش جمهور المتفرجين لسببين :

الأول : لتمكن الفيل رغم ضخمه الهائل من موازنة جسمه فوق الزجاج مع ماهو مشهور عن القوارير من الإنزلاق تحت الثقل

والثاني : لصلابة تلك القوارير التي لم تكسر أية واحدة منها ولم تصب بأقل اذى الأمر الذي يدل على اتقان الأميركيين مصنوعاتهم وإحكامها

يقلي البيض على قالب جليد



هل يصدق أن البيض يُقلى فوق الجمد؟ ولأجل اثبات ذلك هبَّ السيد برناي جونسون احد المهندسين المخترعين في مدينة نيويورك وجهز الجهاز الذي تراه في الرسم وقلى عليه بيضة . فكيف تمكن من ذلك اذن ؟

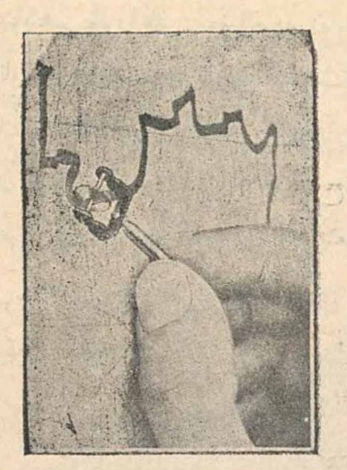
الجواب هو كما يلي : ان تحت سطح المنضدة التي عليها قالب الجليد حزمة من الشريط مستورة تحت ذلك القالب ، وقد وجه اليها السيد جونسون مجرى كهربائياً قوياً فاخترقت الكهرباء القالب ولامست المقلاة ولم يعترض القالب سبيل الكهرباء لأن جاذبية معدن المقلاة تجتذب الكهرباء كما يجتذب المغناطيس الحديد . واغرب من كل ذلك أن حرارة الكهرباء لم تؤثر في الجليد الذي اخترقته من حيث احمائه واذابته

تمييز اللآلئ — وقف بالأمس جمهور من الصاغة ازاء صائغ فرنسي في فرنسا فشهدوه يرمي قبضة من اللآلئ في وعاء مملوء ببعض السوائل التي توهموها ماء وما كان أشد دهشتهم عند ما رأوا البعض من تلك اللآلئ يعوم والآخر يغرق فدلفوا اليه ليستقصوا جلية الأمر منه فقال :

إن اللآلئ العائمة هي لآلئ طبيعية أما الغارقة فهي من اللآلئ الاصطناعية التي

يربيها اليابان (أي على النحو الذي ادرج في العدد السابق من هذه المجلة)

ويمكن ايضاً تمييز اللآلئ الطبيعية من الاصطناعية بواسطة اشعة رنتجن



اسنان من حديد — يرى القارئ هنا رسم المستر بن دارون الأميركي الذي له اسنان غريبة التفوق في قوتها فإنه يقدر أن يكسر بها الحديد إذ يمضغه مضغا كالطعام وها هو الآن يساعد احد المهندسين على فك أحد الزناجير الحديدية بكسره بأسنانه الطبيعية التي تغلب الحديد حدة ومضاء



مقياس للمسافات على الخريطة

تمكن احدهم من اختراع آلة تقيس مسافات التعاريج والطرق الملتوية الواقعة بين كل مدينة واخرى على الخرائط ، وقد اتت هذه الآلة بنتائج باهرة . وعلى الاخص لسائقي السيارات الذين يسافرون الى بلاد غريبة . ولا يتجاوز طول هذه الآلة قيراطاً ونصف القيراط كما تراها في الرسم ، وهي مؤلفة من دولاب صغير ذي اسنان ، ومن عارضة يخترقها لولب (برغي)

ومتى أريد اجراء القياس على الخريطة يوضع ذلك الدولاب على طرف اللولب ثم يجري على الخط المنوي قياسه من اوله الى منتهاه . وبعدئذ توضع الآلة على مقياس الخريطة المخطوط فيجري عليه الدولاب من بدايته حتى نهايته فتظهر المسافة الحقيقية بالأرقام المضبوطة

عنايتهم بالزراعة — عني الغربيون بالزراعة عناية تامة في الأيام الأخيرة حتى اصبحت ارضهم تدرّ عليهم لبنا وعسلا وتفيض عسجدا ونضارا ولما كان النبات كالحيوان ذا حياة اصبح معرّضاً لأمراض واوبئة وجراثيم تفتك به فتعوقه عن النمو وتذهب في النهاية بحياته إذا لم يقيض لها من يتداركها .



مقياس المسافات على الخريطة

وقد تفنن الانكليز في ابتداع الطرق وابتكار الأساليب لوقاية النبات، واسست وزارة الزراعة البريطانية مركزا عظيما للاختبار والفحص النباتي الذي لا يقل عن المختبرات الطبية اهمية وخطورة وفي هذا الرسم يرى احد المختبرين يلقح نبتة بندورة (طماطم) بلقاح يقتل الجراثيم التي تؤذيها أما عملية التلقيح فتتم بنخس احدى اوراق النبتة وافراغ اللقاح اليها دون ادنى عناء أو نصب



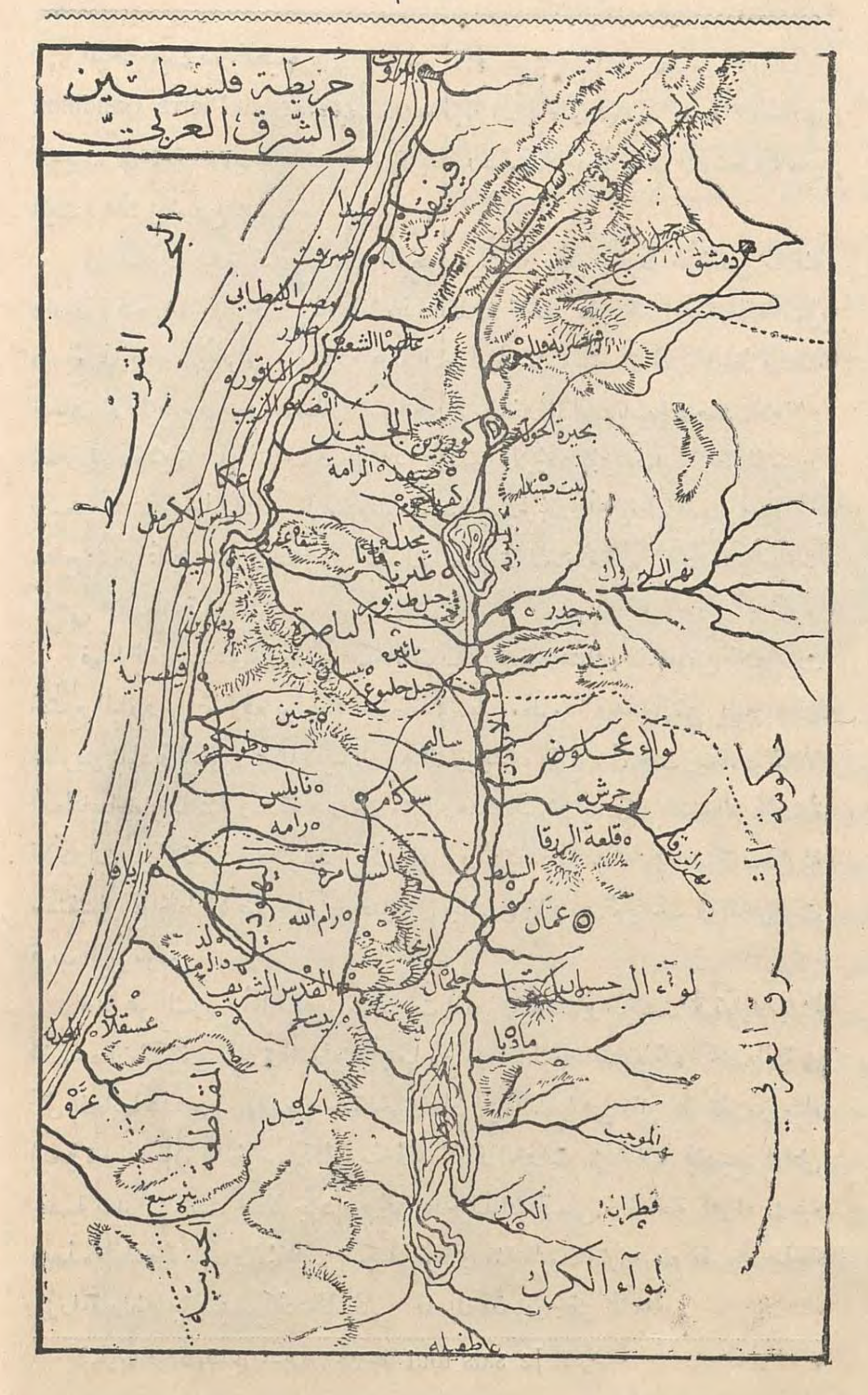
البحر الميت نبع للحياة * إن المهندس الافرنسي المدعو بطرس غانديلون Pierre Gandillon قد وضع خريطة جديدة لإيصال المياه الى المحلات القاحلة كالصحاري الموجودة في افريقيا وغيرها . فمن هذه خريطة وضعت لإيصال البحر المتوسط في البحر الميت وهاك المشروع .

في فلسطين بحيرة كبيرة تعرف بالبحر الميت أو ببحيرة لوط تنخفض ثلاثمئة واربعة وتسعين مترا فالجبال الملاصقة لهذه البحيرة تنحدر بسرعة من جهة وتمتد بسهل وسيع في الجهة الأخرى . ولكن هذه السهول ليست مستعملة لسوء الحظ وذلك لسببين اولهما عدم وجود الأمطار المسببة عن قلة تبخير المياه وثانيهما وجود الاملاح المعدنية الكثيرة . فلهذا قد فكر هذا المهندس لإيجاد نفق يصل البحر المتوسط بالبحر الميت . فهذا النفق كما هو معلوم عند الجميع يجب أن يقطع الجبل ويعلو عن سطح البحر ثمانين مترا ولذا يجب استعمال المضخات البخارية مع ايجاد عدة حواجز كما هي الحال في قناة السويس .

فهذا النفق يبتدئ من خليج عكا بالقرب من حيفا وهناك يوجد حوض كبير حيث تجتمع المياه ومن ثم ترفع بواسطة مضخة الى علو معلوم . وهذا النفق يسير موازيا للطريق المؤدية للعفولة ثم الى بيسان وهناك يوجد مرتفع عال حيث يكوّن شلالا اصطناعيا يعلو ثلاثمئة وثلاثة واربعين مترا وهذا الشلال يمكن استعماله لإدارة الأدوات الميكانيكية ولتوليد الكهرباء . ومن بيسان يسير جنوبا ليكون زاوية مستقيمة مع الخط الأصلي الى أن يصل الى جوار اريحا ومن ثم يصب في البحر الميت قرب النبي موسى

هذا هو المشروع أما مياهه فقد قدرت أنها كافية لتدير مكنات قوتها اربعمئة الف حصان تكفي لإنارة فلسطين بأجمعها مع مد الخطوط الحديدية والكهربائية في كل انحائها هذا من جهة ومن جهة اخرى فإن مياه البحر هي اقل ملوحة من مياه البحيرة ولذا فإن التبخر سيكثر وبكثرته تكثر الخيرات في البلاد فتصبح اراض خصبة بعد أن كانت جبالا جرداء ويحق لها حينئذ أن تسمى مرة ثانية اهراء رومية وبهذه الواسطة سيصير مئة الف هكتار توازي مئة مليون متر مربع تقريبا صالحة للزراعة والفلاحة بسبب كثرة الامطار . فنسأل الله أن يحقق الآمال

* عربها فؤاد افندي عسيران عن مجلة Je sais tout الافرنسية


خريطة فلسطين والشرق العربي
دمشق
بحيرة الحولة
الجليل
الناصرة
نابلس
القدس الشريف
عمان
لواء عجلون
لواء البلقاء
لواء الكرك
الكرك
مادبا
جرش
يافا
غزة
عسقلان
الخليل
بئر سبع
عكا
حيفا
صور
صيدا
جنين
طولكرم
رام الله
السلط
قلعة الزرقاء
قطرانة
الموجب
طفيله

الصحة وتدبير المنزل

ننشر في هذا الباب ما يكتبه الأطباء من المقالات الصحية وما نختاره من الوصايا الزوجية والفوائد المنزلية والنبذ الطبية مما تجزل فائدته ويعم نفعه

منع انتشار جراثيم الامراض *

٢

الغذاء : الحليب

الخطر من الحليب هو ان الجراثيم تنمو وتتكاثر فيه بسرعة . السل ينقل بواسطة الحليب واكثر امراض الاطفال في الصيف منه . وكذلك التيفوئيد والحمى القرمزية والخانوق (Diphtheria) وغيرها من الامراض المعدية . وقد تنتشر هذه الأمراض بواسطة بائعي الحليب إذ يوجد بينهم من هو مصاب أو أن عائلته مصابة باحداها . وقد يكون سبب انتشار المرض غسل اواني الحليب بماء تحتوي على جراثيمه كتبت احدى المجلات الطبية أن ثلاث مائة وثلاثين اصابة كان سببها الحليب :— منها ١٩٥ تيفوئيد و٩٩ حمى قرمزية و٣٦ خانوق . فينبغي ان يكون في المدينة موظفون للصحة يفحصون الحليب كل يوم

تطهير الحليب من الجراثيم . يجب غسل اواني الحليب بالماء الحار ليقتل ما لصق بها من الجراثيم لأنها إذا تمكنت من الدخول في الحليب تنمو بسرعة زائدة . ويجب ان يباع الحليب في محلات نظيفة جدا مجهزة بستارات تمنع دخول الذباب والغبار . ويجب أن لا يؤخذ الحليب إذا كان بائتاً لأنه يكون قد اختمر في الجراثيم ومن الضروري أن يفحص موظفو الصحة البقر التي يباع حليبها فربما كانت هذه مصابة بالسل فتعدي من يشرب حليبها .

قتل الجراثيم في الحليب . إذا لم تتمكن من الحصول على حليب طاهر نظيف فالاحسن ان يغلى لدرجة ١٧٠ او اكثر لبضعة دقائق او لدرجة ١٥٥ مدة نصف ساعة . على أن الحليب النيء انفع من المغلي وبعض الاطفال لا يهضمون المغلي . وإذا كان الحليب بائتا لا يجدي غليه شيئاً لأن الجراثيم تكون قد سممته وحمضته . ومع ذلك الأحسن غلي الحليب احتياطا .

الطعام . ان كل طعام تقريبا واسطة لنقل الامراض إذا كان معرضا للذباب

* معربة عن الانكليزية

والغبار في البيوت او في المحلات العمومية فالعاقل لا يشتري الخضر والفواكه إلا من محلات نظيفة محجوبة عن الذباب والغبار

ازالة الفساد

لا يمكننا أن نحكم بأن كل جراثيم الامراض تأتينا من المرضى انفسهم . بل الحشرات والماء والحليب كلها تنقل الأمراض كذلك بصاق المرضى واوساخها . فجدير بكل واحد ان يعرف بعض الطرق التي بها يمكنه قتل الجراثيم .

التجفيف جراثيم الامراض كسائر الحيوانات والنباتات تموت إذا جفت اي إذا خسرت قسما كبيرا من الماء من جسمها . حتى أن مكروب السل الفتاك يموت إذا جفف جفافا كافيا . وفي ازالة الفساد من البيت لا يكفي ان ندخن الحيطان بالغاز فقط بل يجب أن نمسح الأرض بمحلول قوي ليتخلل الثقوب والفسوخ ويزيل المواد الرطبة المخاطية التي تحمي الجراثيم . والسل والپنومونيا [Pneumonia] وغيرها من الامراض المعدية تنمو في البيوت الرطبة اكثر منها في الناشفة .

النور . النور يؤذي المكروبات ويقتلها غالبا . فنور الشمس مثلا يقتلها في بضع دقائق . وضوء معتدل يساعد على تأخير نموها . فلاشيء احسن من تعريض الثياب والفرش والسجاد لنور الشمس وادخاله إلى البيوت لتطهيرها . والشمس ضروري ادخالها الى الغرف التي يسكنها المصابون بالسل والنومونيا والنزلة الصدرية والخانوق . والنور يساعد على تجفيف الغرفة وقتل الجراثيم .

الحرارة . الماء المغلي يقتل الجراثيم كلها على اختلافها . فإذا علقت الجراثيم على الاوعية يمكن قتلها بسهولة بالماء المغلي ولتجنب العدوى يجب احراق الاوساخ والبصاق والادوات التي يستعملها عليل مصاب بمرض صدري . وعند غسل الصحون يجب أن نتركها منقوعة بضع دقائق في الماء السخن لتموت المكروبات التي يمكن أن تكون في الشقوق الصغيرة .

ازالة الفساد بالمحلول الكيماوي

ان بعض المحلولات الكيماوية تكون مسمة للجراثيم فتستعمل للتطهير . ويجب دائما ان يؤخذ رأي الطبيب في كيفية استعمالها ولأي شيء تستعمل . وبما أن هذه المحلولات مسمة فالأحسن أن تمزجها بماء ملون (احمر اواخضر) كي تميز بينها وبين الماء . وهذه اهم المحلولات المستعملة

بيكلوريد الزئبق (Bichlorid of Mercury) يحلل في الماء . (جزء من البيكلوريد مع الف جزء من الماء) فيقتل كل انواع الجراثيم في ثلاث دقائق . ويكون هذا بهيئة الواح صغيرة تحلل فتغسل بها

الأيدي وتنظف اراضي الغرف والأثاث وتطهر الثياب إذا نقعت بهذا المحلول . ولكن لاينبغي تطهير الأوعية المعدنية به لأنه يخربها .

٢ بينيوديد الزئبق Binodid of mecury وهو اقوى من المحلول السابق بضعفين . ومن احسن المحلولات لإزالة الفساد يستعمل لغسل الايدي خصوصاً لأنه لايؤذي البشرة كغيره

٣ حامض الكربوليك (Carbolic Acid) يوضع ٣½ اوقية (Ounce) من هذا الحامض في جالون ماء (أي ٢٨ درهماً في ٤ ليترات ماء (١)) فيفعل فعل بيكلوريد الزئبق المذكور آنفاً . ويصلح لتطهير كل شيء

٤ ليسول Lysol وهو بقوة حامض الكربوليك يستعمل غالبا لإزالة الألوان عن الثياب

٥ فورمالين Formalin قوتـه تعادل نصف قوة حامض الكربوليك وان تعرض للهواء يخسر قوته فلا يعود مطهرا للفساد وان غلينا الفورمالين يحصل منه غاز مطهر يسمى (Formaldehyde) وهو احسن غاز للتطهير .

٦ كلوريد الكلس (Chloride of hime) محلول رخيص جيد يحصل بتذويب ١½ اوقية من حامض الكلس في جالون ماء (أي ١٢ درهما من حامض الكلس في ٤ ليترات ماء .)

٧ حليب الكلس (Milk of hime) محلول قوي يركب باضافة جزء من الكلس الى اربعة اجزاء ماء (مثلا نضع درهما من الكلس في اربعة دراهم ماء أو اقة كلس في رطلين ماء . وهذا محلول رخيص وفعال كغيره . ويجب أن يكون الكلس جديدا نظيفا ليكون له تأثير في قتل الجراثيم .

ملاحظات خصوصية كل من يعتني بمريض يجب أن يطهر يديه غالبا بمحلول يقتل ما عليها من المكروبات . والتنظيف بالصابون وتقليم الأظافر يساعد على إزالة الجراثيم .

عندما يعالج جرح يستعمل بروكسيد الهدروجين Peroxid of Hydrogen وصبغة اليود . وكذلك حامض الكربوليك والماء السخن نافع لتنظيف الجرح

وعند التلقيح يجب تنظيف البشرة واستعمال الآلات المطهره لحفظ الجرح من القيح المسبب من الجراثيم التي تدخله

في حمى التيفوئيد تخرج الأوساخ من الأحشاء والكلوتيين فيجب أن توضع هذه في محلول قوي كحامض الكربوليك أو ماء الكلس . ويجب أن يغمر المحلول الوسخ كي تتحقق أن الجراثيم قد قتلته .

(١) الاونس (Ounce) اوقية طبية وزنها ٨ دراهم وجالون (Gallon) مكيال انكليزي للسوائل قدره ٤ ليترات والليتر ٣١٢ درهما او كيلو

أما في الدفتيريا (الخانوق) والنومونيا والسل والنزلة الصدرية والحمى القرمزية والتهاب الغشاء الدماغي فتخرج الأوساخ من الأنف والزلعوم . فيجب أن لا يوضع الوسخ والبصاق إلا في محلول قوي كحامض الكربوليك . واهم شيء هو أن لا ندع البصاق يلمس شيئا من الغرفة . فالمناديل والصحون والأدوات المستعملة يجب أن توضع حالا بعد الاستعمال في الماء السخن ثم في بيكلوريد الزئبق أو حامض الكربوليك وبما أن هذه المحلولات سامة يجب غسل الأواني بعد تطهيرها بها .

واذا اردنا تنظيف بيت أو غرفة يجب تدخينها ويستعمل الفورمالديهايد (Formaldehyde) وهو الغاز الذي يحصل عند ما تغلي محلول الفورمالين . ويستعمل الكبريت ايضا واحيانا يرش الكاس (Gaiéhime) في الاقبية والبلاليع وبيوت الراحة لقتل الجراثيم .

يظن البعض أنه يوجد علاقة بين رائحة الشيء وقوته في قتل المكروبات . ولذلك يحرق البعض احياناً مواد ذات رائحة في غرفة المريض لتموت المكروبات من الرائحة . ولكن هذه النظرية ليست صحيحة . فالرائحة الكريهة لا تقتل الجراثيم ولا تؤثر عليها مطلقا كما تفعل المادة نفسها أو المحلول نفسه بالجراثيم

عادات غير صحية

يوجد بعض طرق بها تدخل الجراثيم الجسم . ويوجد عادات مضرة تتيح للجراثيم الدخول بها فمن هذه العادات وضع قلم الرصاص أو غيره من الأدوات في الفم بعد أن يكون قد وضعها الغير في فمه . ومسح اللوح الحجر باللسان عادة قبيحة جدا يستعملها التلامذة الطائشون .

ومن هذه العادات الشرب في نفس القدح الذي شرب به الغير . فإن المكروبات تبقى بسهولة على القدح الذي يستعمله مريض غير معروف . فلذلك يجب أن يكون لكل واحد في المدرسة قدح خاص به . وفي اثناء السفر يجب أن يستعمل كل واحد قدحا يحمله اينما ذهب . لكن عند ما يضطر الإنسان للشرب من قدح مستعمل يجب أن لا يلمسه بشفتيه بل يشرب من داخله رأساً وعادة اخرى مضرة هي لمس الوجه والعينين والأنف والشفتين بالأصابع التي تلمس الكتب والأقلام والحبر والمقاعد والعربات وايدي الآخرين فتحمل مكروبات شتى فالأحسن أن تبقى اليدين بعيدتين عن الوجه خصوصا عندما يكثر وجع العينين . ومن العادات الحسنة المفيدة غسل اليدين بالصابون قبل الطعام .

ضرورة وجود موظفين للصحة

في كل مكان يوجد بعض اشخاص

مهملين قذرين . ويكون ساكن المدينة معرضاً لأخطار جمة لا يمكنه تجنبها بدون موظفين للصحة وحيث لا يمكن أي انسان أن يحمي نفسه بنفسه من الامراض مهما بذل جهده . فليس له حكم على ذباب جاره أو برغشه مثلا . ولا يقدر أن يمنع المسلولين من نشر الجراثيم في المحيط الذي هو فيه حيثما يحتمل ان يستنشقها . ولا يمكنه إلا أن يشرب من مياه المدينة ويشتري من حليب البائع في السوق . كذلك يضطر أن يرسل اولاده الى المدرسة حيثما يوجد اولاد مرضى يعدي بعضهم بعضاً . فعلى كل عاقل أن يساعد موظفي الصحة في المحافظة على الصحة العامة وان يعتبر مخالفة القوانين الصحية ورمي الاقذار واسالة الماء في الشوارع خطأ ادبيا كبيراً نحو المجموع يسبب امراضا

فالخلاصة ان الجراثيم تنتقل بواسطة الحشرات والغبار والماء والغذاء والاشخاص المرضى أنفسهم . فقتل الجراثيم (التي تأتي من المرضى) قبل انتشارها احسن لمنع الامراض من معالجتها حين تنتشر لأن استئصال الداء قبل نمو الجراثيم افعل من مداواته بعد أن يتمكن منا . وسكان القرى والمدن يمكنهم المحافظة على الصحة بالنظافة والاعتناء بالأكل والمشرب وفي المدينة علاوة على ذلك يجب أن يوجد موظفون للصحة يحافظون على النظافة لأجل الراحة العامة

صور راشد خليل

تاثير الهواء *

الاستاذ هانينغتون الاميركي

يرى القارئ هنا صورة الأستاذ الأميركي (هانينغتون) الذي وضع —بعد التجارب العديدة— كتاباً يبحث عن تأثير الهواء على الانسان سماه «الاقليم والمدنية» وفيه يبين الادوار الهامة التي لعبتها التأثيرات الجوية في مدنيات الأمم الغابرة ويوضح نتائج تلك التأثيرات على الشعوب الحاضرة وإلى القارئ نبذة من مباحث الكتاب :

* معربة عن التركية

—«من الممكن اليوم ان نعين بصورة قطعية شروط الهواء الذي يكون فيه المرء اكثر قابليةً ونشاطاً على العمل . فالتجارب التي أجراها كثير من العلما الأفذاذ أثبتت لنا أنه يجب ان يكون المعدل الوسطي لحرارة الهواء (٤٠) درجة بحساب (فاهرنهايت [١] Fahrenheit) في كل (٢٤) ساعة لأرباب الاشغال العقلية و(٦٤) درجة لأصحاب الاشغال الجسدية .

أيُّ الشهور اكثر ملاءمةً للسعي والعمل؟ كانون الثاني بوجه عام شديد البرودة مسبب للسعال والزكام ، وفيه تفتر همة الانسان عن الأعمال . شباط وآذار ، شهران تكثر فيهما الوفاة ، ولكن النفوس تنشط فيهما الى السعي والجد . وفي شهري نيسان ومايس يصل هذا النشاط الى غايته القصوى ويظل في ازدياد مستمر حتى (١٥) حزيران ، ومن ثمَّ يأخذ الفتور بالتسرب الى الهمم بسبب دخول الصيف ، ويستمر على ذلك الى شهر ايلول إذ تتجدد القوى ويعود النشاط تدريجاً حتى اوائل تشرين الثاني فيتضح مما تقدم أن أكثر الشهور ملاءمة لانجاز الاعمال بسرعة ونشاط هما مايس وتشرين الأول .

— في أي الشهور تكثر الجرائم ؟

لا يخفى أن جفاف الصيف وسخونة هوائه يتركان الجسم في ترهل وفتور .

لهذا نرى الجرائم تقل في هذه الأيام الحارة . وأما في فصلي الربيع والخريف فانها تكون في وفرة وازدياد . وبهذه المناسبة نذكر ان النساء يكن في فصل الصيف اكثر ميلاً الى التعدي والتجاوز من الرجال . ففي شهر اغستوس مثلاً ، تكون أعصاب النساء في هيجان شديد بينما تنتشر الرجال في الحدائق الغناء والمروج الفسيحة حيث يستروحون النسيم العليل لترويح النفوس وتنبيه الأعصاب التي اعتراها الفتور من جراء الحرارة الجوية .

—لقد أثبتت التجارب التي أجريت في المدارس والمعامل واماكن التجارة أن قابلية السعي تقل في الهواء اللطيف وتزداد في الأيام القليلة الغمام ، وكذلك على أثر الأنواء —ويمكن تعديل هذه التأثيرات الجوية بالوسائل الآتية :

١— يحسن جعل أيام العطلة في فصل الشتاء بدلاً من أيام الصيف . لأن قابلية العمل تتناقص في شهري كانون الثاني وشباط .

٢ — يقتضي ترك احدى نوافذ غرف النوم —على الأقل— مفتوحة صيفاً او شتاء ، نظرا لحاجة الانسان الشديدة الى تجديد الهواء في مثل هذه الغرف .

٣—يجب التوقي من تبدل الهواء فجأة

---

[١] كل درجة من فاهرنهايت تعادل ٥-٩ من درجة (سانتغراد).

لأن الخروج فوراً من غرفة دافئة الى الهواء البارد وبالعكس مما يضر بالاعصاب ويتعبها

ومما يجب الاهتمام به يومياً ، فتح النوافذ بعد النهوض من النوم ، وتجديد القوى ببعض الحركات البدنية ، والتنزه بعدئذ في الهواء النقي . لأن ذلك يعيد الى الدورة الدموية سرعتها الطبيعية وحريتها ، ويجدد نشاط الدماغ والاعصاب بعد الهدوء الطويل في النوم .

ولا يخفى ايضا ما للألعاب الرياضية واسترواح النسيم المطلق الصافي من المنافع الكثيرة في تنمية الرئتين وتقوية القلب وسائر الاعضاء .

صيدا محمود باشو

نصائح صحية

البرد

يتوهم بعض الناس أن كثرة الثياب تمنع البرد وليس الأمر كذلك وإنما الذي يمنع البرد هو إقلال الطعام وعدم العمل المنهك ومن العادات المضرة لبس المعاطف عند الخروج من البيت

الجمال

من متممات الجمال النوم على وسادة منخفضة والمشي والقفز والصعود على السلالم وعدم لبس لباس يعيق الدورة الدموية لاسيما عند النوم

الحذاء

من الناس من لايهتمون بتبلل الحذاء في الشتاء والحال أنه قد يحدث أضرارا كثيرة ومسح الحذاء ينتج جفافه فهو مفيد شتاء اكثر منه صيفاً

الفاكهة

للفواكه فوائد كثيرة لايستهان بها وهي كثيرة الفيتامين ويحسن تناولها مع طعام الصباح وفي الضحى وقبل النوم وطبخ الفاكهة يفقدها فائدتها لأن الفيتامين يذهب منها فأكلها نية خير من طبخها

الفيتامين

الفيتامين المادة المعول عليها في الغذاء وقد ثبت أنه يكثر في الأطعمة الآتية

١ البندورة (الطماطم) نيئة ومطبوخة ٢ الفاصولية الخضراء واليابسة ٣ الكرنب مطبوخا ونيئاً ٤ اللبن جديداً ومركزا ومجففاً ٥ الزبدة ٦ السبانغ أخضر ويابساً ٧ الكوسى ٨ الخس ٩ عصير البرتقال وعصير الليمون الحامض . ويلي هذه الخبز الأسمر وخبز الشعير والذرة والكبد والكلا والنخاع والبيض والجزر نيئاً والبصل والفول الى غير ذلك

الاسنان

من رأي طبيب ملك الانكليز أن احسن وسيلة للمحافظة على الاسنان وضع ملعقة شاي من الملح الخشن في كوبة ووضع ثلثها ماء وفرك الاسنان في (الفورشة) مع اللثة صباحا ومساء

مختارات الصحف

فتحنا هذا الباب الجديد لنختار من كل مجلة وجريدة ما يروقنا نشره وبهذا يقف القراء على حركة الصحف العربية وجل مختاراتنا عن المجلات

حجارة باريس (بتوقيع الريحاني)

المقطم (مصر) ١٦ كانون اول سنة ١٩٢٥

«على باريس مهمة ' هي ان تعلم الدنيا . فإن من حجارة باريس' الحجارة التي طالما ثارت لنصرة العدل والحرية ' وتفجرت منها الحقائق المعزية المنقذة »

اناتول فرانس

من حجارك لا من رصاصك ياباريس

من انوارك ، لا من نيرانك

تلك الحجارة التي دكت لإنقاذ الحرية ، ورفعت متاريس الدفاع عن الحرية ، ورصت اسواراً لصون الحرية ، وشيدت اقواس نصر للحرية ،

تلك الحجارة التي صبغت بدم الشهداء والمجاهدين

تلك الحجارة التي سمعت قرقعة العربات حاملة الطغاة الى المقصلة

تلك الحجارة التي رددت صدى هتاف ابناء الثورة وتهاليلهم

تلك الحجارة التي ثارت لنصرة الحرية والعدل

منها ، لا من مدافعك ياباريس

منها ، لا من طياراتك وجنودك

علمينا . آسينا . انقذينا

حجرا من حجارك ياباريس ، علنا إذا لمسناه نشفى

* *

ولكنها القنابل تدمر المدن وتحرق القرى . والقذائف النارية تُقتّل بالناس (؟) والرصاص في كبد امة بائسة منكوبة . والبارود في قلب شعب يبغي النور . والطيارات المدمرة في سماء قدسها التاريخ والمدافع تطلق على المدينة التي خضعت لها اورشليم ، وحسدتها بابل

قنابل وقذائف في كبد دمشق ، وفي قلب سورية .

أهذي هي حجارتك ياباريس ؟

أهذي هي الحجارة التي طالما ثارت لنصرة العدل والحرية

أهذي هي الحجارة التي تفجرت منها الحقائق المعزية المنقذة ؟

* *

علمينا ياباريس ، ولا تهلكينا

علمينا ، ولا تدارينا

علماً من لدنك فيه البقاء لا الفناء

علما فيه شيء من النور الذي هو اكليل محاسنك

علما فيه بعض الحق الذي لا يموت في ارضك
علما فيه اليسير من العطف الذي يزين آدابك
فتسري كالنسيم العطر في العالم
علما فيه حب الحرية التي لا تتكلم
الافرنسية فقط ، بل الحرية التي تنطق
بلغات الانسان كلها
علما فيه حب العدل الذي رفع فوق
اعلامك وتجلى على عرش احكامك
علما فيه شيء من روح ابطالك ونوابغك
علماً لا يقتل فينا ماهو عندك في رأس
المفاخر المدنية
علماً فيه حب التضامن ، وحب التضحية
في سبيل التضامن
علماً فيه شعاع من شمس الاخاء والمساواة
علمينا ياباريس ، ولا تهلكينا
علمينا ولا تفرقينا ، لا تبثي الشقاق فينا

* *

إن في الشام روحاً قدت من روحك
روحاً تجاهد في سبيل الحرية التي
أنت شمسها
روحا تنشد الوحدة القومية التي أنت
مثالها الاعلى
روحاً تبغي حياة وطنية موحدة لاحياة
لأمة بدونها
إن في الشام وما وراء الشام امة مجيدة
لها في التاريخ ما لك من المجد ومن المآثر
الإنسانية الخالدة
امة تصافحك إذا امددت لها يد الإخلاص والولاء
امة تواليك إذا نطقت بالكلمة التي
فيها تحيا كلمات ثورتك الاولى
امة تقول : لك ما لنا ولنا مالك .
اعطينا العلم الصحيح ، نعطك منا القلوب
اعطينا العدل ، نعطك الطاعة
اعطينا النزاهة ، نعطك الإخلاص
اعطينا الحكمة المقرونة بالنية الحسنة ،
نعطك الحب المقرون بالاكرام
أي باريس ، علمينا ولا تشمتي بنا
انقذينا ، ولاتقسمينا
آسينا ، ولا تجهزي علينا

* *

ولبنان ! إن له اخوانا في وادي التيم ،
وفي جبل الدروز ، وفي حوران
إن له اخوانا في دمشق ، وفي حلب ،
وفي جبال عامل والعلويين
إن له اخوانا حتى في ما وراء دمشق في
البوادي والقفار
لبنان كأنه في نكبته اليوم يبكي
الشام بالأمس
أجل ، ان لكوكبا وراشيا اختا في
الشاغور وفي الميدان
القنابل على رأس المدن الآمنة
السيف والنار في كبد الوادي ، وفي
قلب دمشق
وليس غير الجهل من عدو
الجهل هنا وهناك عدونا ياباريس وعدوك
التعصب هنا وهناك بليتنا ياباريس وبليتك

علمينا ، تكسبينا ، فنكسب في كسبك

داري الجهل والتعصب فينا (؟) ، تخسري

فنخسر في خسارتك

اعدلي ولا تخافي

اعدلي واثبتي في عدلك ؟

انظري الينا بتلك العين الباريسية التي

ترى الحقيقة من كل وجهاتها

انظري ، واحكمي ، ونفذي ،

ولا ترددي

قولي للدروز وللعلويين ، وللموارنة

وللمسلمين :

الدين لله والوطن للجميع

واذا قالت باريس عملت بما تقول

علمينا ، وكوني المثل الأعلى فينا

من حجارك ، ياباريس لا من مدافعك

من انوارك لا من نيرانك

الشجاعة الادبية

بتوقيع (محمد امين واصف)

الهلال (مصر) كانون الثاني سنة ١٩٢٦

خضوع الذلة والمسكنة لضغط الرأي

الساري . اساسه امران : عدم الكفاءة

وتقدير المصلحة الشخصية

ليس من الحكمة أن تكون القاعدة

رفض كل رأي أو الافتخار بدوام المعارضة

لأن روح المعارضة عيب في خلق المرء على

كل حال . وماهي بدليل على سمو الفكر

ولا صحة الاستقلال الأدبي . ولما كان

الرأي السائد مجموع آراء الأفراد كان من

الصواب ومن الألزم أن تعلق صحة الرأي

العام على فحص اصولي يجريه حكمنا

الخاص على موضوعه لأن المرء غير معصوم

كيف يظهر الضعف الأدبي في اعمالنا؟

إذا ظهر لنا خطأ الرأي وكان مما لا ترتاح

اليه ضمائرنا ، ثم خضعنا بعد لظلم ذلك

الرأي ، اما خوفا ورهبا وإما لأمل غير

بريء لمصلحة أو فائدة ، نكون قد طوحنا

بقانون الكرامة الشخصية وانتقضنا على

قانون الأخاء الاجتماعي . إذ الأول يحرم

علينا جريمة الانتحار العقلي ، بتنازلنا أو

باظهار استعدادنا للتنازل عن رأينا . والثاني

يأمرنا بأن نعمل ما نستطيع لإعلان الحقائق

التي يستفيد منها بنو قومنا ولو كان في

ذلك فوات منفعة أو حلول خطر

وفي التاريخ صحائف مسجلة لأهل

الشجاعة الأدبية الذين كانوا نبراسا لاقوامهم

اضاءوا لهم سبيل الحق سبيل الرشاد .

فأنزلوهم منزلة الأنبياء من احترامهم

وتقديسهم

والضعف الأدبي أو ضعف النفس

واستسلامها الى المؤثرات الخارجية من

نصائح واغراء بلا تعقل ولا روية ، أو

الخضوع للميول الذاتية والشهوات ، هو

الإرادة مجردة من كل دعامة أو اتجاه مرسوم

نفوس مجردة من كل قوة مغلوبة لشهواتها وطبائعها ، نفوس رخوة متقلبة لا تقدر على النقمة في فضيلة أو رذيلة ، نفوس وقعت في الرق وعليها تبعة رقنا

والمشهير « ديدرو » وصف لخصاصة النفس تحت عنوان الرخاوة والضعف . فالرخاوة عنده استسلام الى ميول الطبيعة رغم نور العقل . وشتان بين الحالة التي نولد عليها والحالة التي نريد أن نصير اليها فالانسان كما هو يختلف جدا عن الإنسان المرغوب فيه . حيث الأساس العام ومصلحة النوع البشري لا يتفقان مطلقا وميول الأفراد ونور العقول والتعليم يضايقان الغريز غالباً

يختلف الإنسان الرخو عن الإنسان الضعيف بأن الأول يستسلم لقلبه وميوله والثاني لمؤثرات خارجية . فالرخاوة سببها شهوات حادة والضعف شلل في الإرادة وخلو في النفس . والرخو يعصي مبادئه والضعيف ينساها فلا تبقي الا آراء . والرخو يرتاب فيما يفعل . والضعيف يرتاب فيما يريد ولا علاج للضعيف عنده لأنه لا يتغير . أما الرخو فله في فلسفته علاج هو تنويره وارشاده وتعضيده ومسامحته في هفواته

ولكن يرى بعض الفلاسفة رأياً يخالف رأي « ديدرو » وهي معالجة الضعيف بتقوية نفسه ومعالجة الرخو باستعمال قليل من الشدة وأن يوضع أمام اعينهما أمل عظيم في الحياة إن هما وصلا اليه . حتى يتشجعا على مقاومة العناصر الخبيثة في ابدانهما

الشجاعة ليست في الحقيقة إلا إمكان تأييد النظام وانفاذ القانون لأن الانحراف عنها سقوط وضعف . والشجاعة قوة منظمة ، قوة مرتبة والتهور سقوط وقوة غير منظمة غير مرتبة . واصحابه يظنون أنفسهم اقوياء وما هم باقوياء . وإنما يخلطون فلا يميزون بين المبادئ وبعضها لدقتها على افهامهم وبعدها عن مدار كهم فهم اناس ينقصهم ذوق الحياة

قال افلاطون : الظالم ابدا ضعيف لأنه لا يتفق مع نفسه ولا هو بقادر على أن يجمع قواه . لذلك قالوا إن محاربة الظلم لا تحتاج إلى شجاعة والنصر مضمون وصحة الاعتقاد أساس حسن العمل . لأن المبادئ تملأ القلب قوة فيعمل مستضيئا بنورها

كذلك يجيء الضعف من ناحية القوة المدركة كما يجيء من ناحيتي الارادة والخلق أعني متى كانت الإرادة بلا قوة والأخلاق منحلة لا ثبات لها . كان ذلك نتيجة لازمة لتجرد العقل من نوره ومبادئه فإذا رأيت ثمت عزائم فاترة ومقاصد مبهمة فاعلم أن الاذهان لم تنضج فيها بعد الرأي الصحيح والنظر الصائب

واساس الشجاعة المعنوية امران . فكرة واضحة مقررة . وعاطفة قوية عالقة

بهذه الفكرة .

أما الفكرة فهي السراج الذي نرى على ضوئه الطريق والغاية . وأما العاطفة فهي القوة الدافعة المحركة . فالشجاعة المعنوية لاتجيء إلا من اتحاد هذين الأمرين

وفضيلة الاستقلال تعوزها الشجاعة للجرأة على قول الحق والانتصار للحق ومن أظهر امثلة الشجاعة في التاريخ ولطائفه ما وقع في عصر التحكم والاستبداد المطلق للمعز بن عبد السلام لما ولي قضاء مصر من قبل السلطان الصالح نجم الدين ايوب . وعرض خطط الدولة والقائمين بشؤونها من الأمراء الترك والجراكسة .

ولم يثبت عنده أنهم أحرار . فقرر أن حكم الرق مستصحب عليهم لبيت مال المسلمين . وبلغهم ذلك فعظم الخطب عندهم . وصمم ألا يصحح لهم بيعاً ولا شراء ولا نكاحاً وتعطلت مصالحهم . وكان من جملتهم نائب السلطنة . فرفعوا الامر الى السلطان فبعث اليه فلم يرجع ولاطفه نائب السلطنة فلم يفد وهمّ بقتله وعلم ولد الشيخ فراجع اباه فقال له : ياولدي أبوك اقل من أن يقتل في سبيل الله . وانتهى أن نادى على الامراء واحداواحدا في مجلس حافل وباعهم ودفع بثمنهم إلى بيت المال

رحم الله تلك النفوس المطمئنة !

المجمع العلمي العربي (دمشق)

تشرين الأول سنة ١٩١٥

خاتمة مقال عن تحفة ذوي الألباب

بتوقيع محمد كرد علي

وفي الكتاب الذي انتهى سنة ستين وسبع مائة فوائد لغوية وتاريخية كثيرة منها ان الملك المعظم جعل لمن يعرف المفصل للزمخشري مائة دينار ولمن يحفظ الجامع مائتي دينار ولمن يحفظ الايضاح ثلاثين دينارا سوى الخلع . ومنها انه وقع حريق في كنيسة مريم بدمشق ايام احمد بن طولون فأمر أن تفرق على اهل الحريق سبعون ألف دينار ففضل عنهم اربعة عشر الف دينار فامر أن تفرق عليهم على قدر سهامهم ثم امر ففرق على اهل دمشق وغوطتها مال عظيم فاقل من اصابه من ذلك دينار . وهذا من عجيب التفنن في العطاء والافضال على العرفان والعمران .

ومن فوائده التاريخية ماقاله في تموصلت احد ولاة دمشق قال : تموصلت ويقال طزملت ويقال طمران بن بكار ابو محمد القائد الأسود (٣٩٣ﻫ) قال وقد كرر الحافظ بن عساكر رحمه الله ذكره في حرف الطاء سماه طوزملت وغير العبارة وهما واحد ومن فوائده اللغوية استعماله لفظة شكارة ويتحوج الحضر بنفسه اي يتسوقها (يقال خرج يتحوج يتطلب ما يحتاجه من معيشته) وقوله كان لحملها اي القصعة اربعة عتالين بالاقواب وهو يحيل في بعض التراجم على تاريخه الكبير ولعله تاريخ اعيان العصر واعوان النصر .



المطبوعات الحديثة

نذكر في هذا الباب ما يرد الينا من الكتب والصحف والنشرات مقتصرين على الإشارة اليها باختصار تاركين التطويل للتقريظ والانتقاد

اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء

طبع بالمطبعة العلمية في حلب سنة ١٣٤٢–١٣٤٣ وهو اربعة اجزاء كل جزء يقع في زهاء ٥٠٠ صفحة بقطع العرفان وطبعه وورقه جيدان ويطلب من مؤلفه في حلب

الشيخ محمد راغب الطباخ من علماء حلب المنورين وقد انفق وقتا طويلا على تاريخ بلده حتى لم يبق شاردة ولا واردة إلا ضمها اليه فجاء من خيرة الكتب التاريخية التي جمعت فأوعت وما كنا لنكتفي بهذه الكلمة المختصرة عنه بل سنكتب عنه كلمة ضافية متى تسنى لنا مطالعته بامعان

حياة المسيح ووفاته

بحث مؤلف هذا الكتاب السيد زين العابدين ولي الله ناظر التعليم والتربية للجامعة الأحمدية – في حياة المسيح ووفاته من وجهاتها الثلاث المسيحية والإسلامية والتاريخية وقد طبعته دار الكتب الاحمدية لنظارة الدعوة والتبليغ في قاديان (بنجاب) وبما أن هذا البحث يحتاج إلى دقة وبحث فسنعقد فصلا نتكلم به عن هذا الرأي الجديد أو يكتب لنا عنه بعض اصدقائنا ممن وقفوا على هذا المذهب وكل آت قريب

ذيل الاشارة لمن نال الوزارة

اصدر طابعو كتاب الإشارة لمن نال الوزارة ذيلا له لا يستغني عنه كل من اقتنى هذا الكتاب

حديث جديد

رسالة صغيرة جدية هزلية اجتماعية لمؤلفها محمد افندي النجار

المرشد

اصدر السيد محمد الحسيني في بغداد مجلة بهذا الاسم جاء الجزء الأول منها ب ٣٢ صفحة وقد حوى عدة مواضيع مهمة منها تنازع الروحية والمادية ونسب الملك فيصل والدروز واسرارهم الخ وهي مجلة علمية دينية ادبية وقيمة اشتراكها السنوي خمس روبيات فنرجو لها الثبات والرواج

المعرض جاءنا العدد الثاني من هذه المجلة التي صدرت في بغداد لمنشئها احمد عزت افندي الأعظمي ومديرها المسؤول المحامي نوري الأورفه لي وقد حوت مقالات منوعة وكل جزء منها في ٥٦ صفحة وقيمة اشتراكها السنوي في خارج القطر العراقي ١٥ روبية

الاحرار المصورة

اصدر جبران افندي التويني صاحب امتياز الأحرار جريدة مصورة اسبوعية ادبية انتقادية فكاهية روائية وكل عدد منها في ١٦ صفحة وقيمة اشتراكها ثلاث ليرات سورية في سورية ولبنان وليرة انكليزية في الخارج فنرجو لها الرواج الذي تستحقه

النمرود

جريدة هزلية لصاحبها حنين قطيني في بيروت وقيمة اشتراكها ٢٠٠ قرش سوري في سورية ولبنان و ٥٠٠ للمثرين العظام وليرة مصرية في الخارج

نوادر وحواضر

نضع في هذا الباب كل ما يقع عليه النظر من النوادر المستظرفة والحواضر المستملحة ويرى القارئ نكات عصرية لطيفة تسر الخاطر

الرشيد والبرمكية

قيل إن امرأة دخلت على هارون الرشيد وكان بحضرته جماعة من وجوه اصحابه فقالت : ياأمير المؤمنين أقر الله عينيك وفرحك بما آتاك ، وأتم سعدك ، لقد حكمت فقسطت ، فقال لها من تكونين ايتها المرأة فقالت برمكية فقال أما الرجال فقد مضى عليهم قدره وأما المال فردود إليك ثم التفت إلى الحاضرين من اصحابه فقال : اتدرون ما قالت هذه المرأة فقالوا ما نراها قالت الاخيرا قال اظنكم مافهمتم ذلك أما قولها أقر الله عينك أي اسكتها عن الحركة وإذا سكنت عن الحركة عميت وأما قولها وفرحك بما آتاك فأخذته من قوله تعالى (حتى إذا فرحوا بما آتيناهم أخذناهم بغتة) وأما قولها وأتم سعدك فأخذته من قول الشاعر (ترقب زوالا إذا قيل تم) وأما قولها حكمت فقسطت فأخذته من قوله تعالى (وأما القاسطون فكانو لجهنم حطبا) فتعجبوا من بلاغة تلك البرمكية

الحسنة بعشرة

كان لرجل عجل فأصابته ضائقة فباع العجل بستمائة درهم واتفق أنه دخل الجامع ليصلي فرأى خطيبا يعظ ويقول الحسنة بعشرة امثالها فمن انفق درهما في سبيل الخير عوضه الله عشرة فقام الرجل وفرق الستمائة الدرهم ثمن العجل على الفقراء وانصرف لبيته فسألته امرأته عن ثمن العجل لمشترى حاجيات البيت وهو افرغ من فؤاد أم موسى فقص عليها القصة فقامت تصيح وتنوح وقام بينها وبينه خصام ادى لخروجه من البيت هائما على وجهه فذهب الى البرية سائحا نائحا واتفق أنه اصابه امساك شديد فقعد لجانب جذر شجرة يابسة يزحر فأصابه من الألم ما افقده صوابه وتمسك بجذع الشجرة فقلع ووقع على الأرض مرضوض الأعضاء. وبعد أن قام وجد تحتها صرة بها ستة آلاف درهم فأخذها لامرأته واصلح امره معها وعاد للجامع فوجد الخطيب يخطب بالمسألة نفسها فقال له صدقت ياخطيب لكن ليس بالسهل بل بعد أن يتخاصم مع امرأته ويلاقي آلاما شديدة

وتتكسر اعضاؤه فلا تغش الناس

مدير بلا مال

كان في السويداء عاصمة جبل الدروز مدير مال اسمه علي افندي وكانت حصلت مخاصمة بين الطرشان والعامة ذهب بسببها ستون جريحا واربعون قتيلا فاختبأ مدير المال تلك الليلة في مدخنة البيت وخرج في اليوم الثاني هاربا الى بصرى الحرير و كان بلغ محاسب حوران امر الفتنة فأبرق له

سويدا مال مديرلكنه

نه قدر نقدا ونه قدر سندا موجود صندوق اولديغندن سرعت اشعاري

حوران محاسبه جي

وتعريبه : مدير مال السويدا عرفونا حالا عن مقدار ما لديكم من النقد والسندات فأجابه

« عاميه ايله طرشان اره ارنده تكون ايدن مقاتله در طولايي قرق مقتول نقدا والتمش مجروح سندا موجود صندوق اولديغي كبي عاجز لري هاربا ومهرولا وارقه مه غير ملتفتا بصره الحريره قاچديغم معروضدر مدير بلا مال علي

وتعريبه : بسبب المقاتلة التي حصلت بين العامة والطرشان فموجود الصندوق اربعون قتيلا نقدا وستون جريحا سندا وهذا العاجز فرّ هاربا ومهرولا وغير ملتفت لما وراءه إلى بصرى الحرير المدير بلا مال علي

وبلغ ذلك ناظم باشا وكان واليا على سورية آنئذ فاستدعاه اليه واكرمه وانعم عليه بعشر ليرات وعينه مدير مال لبعلبك

حكم قره قاش

قيل إن لصا هبط لبيت رجل حائك ليسرق فاستيقظ الحائك وضرب اللص فقلع عينه فذهب هذا وشكا امره لقره قاش فأحضر الحائك لقلع عينه فقال له يامولاي إني لا استغني عن عيني لأني اريد أن ارى المكوك حين ذهابه وإيابه في العينين لكن لي جار صياد وهو يغمض احدى عينيه حين اصطياد طريدته فهو في غنى عنها فاقتنع قوله قره قاش واتى بالصياد وامر بقلع عينه فقلعت ولم تجد مدافعاته واعتراضاته فتيلا

دائن ومديون *

كان رجل يماطل آخر في دين له عليه فجاءه يوما لمطالبته فوجده يأكل ديكا فسأله وفاء الدين فماطله كعادته فأخذ الدائن وقال له الأولى بك أن تفيني بعض حقي بالثمن الذي اشتريت به هذا الديك فقال الرجل اني ربيت هذا الديك عندي تربية الوالد لولده فلما ضاقت يدي وضاقت حوصلته جوعا ولم اجد ما يأكله اكلته

---

* هذه النادرة ارسلها احمد الحاج حسن زويلف (الشطره)

أهم الأخبار والآراء

نشر في هذا الباب الأخبار المهمة التي يحتاج الكلام فيها إلى إسهاب

سورية بين المفاوضات والإنتخابات

كأنه قضي على هذا الشعب السوري أن يبقى طول حياته بين القلاقل والفتن، بين السيف والنار، بين القلق وعدم الطمأنينة هكذا كان من قبل وهكذا يكون من بعد إلى أن يقضي الله امرا كان مفعولا

هدأت الثورة هذه الآونة بعض الهدوء لكنها نار تحت رماد واخذت المفاوضات بين الشيخ تاج الدين الحسني وبين العميد تسير في طريق واضح وذلك بعد استعفاء صبحي بك بركات من رئاسة الدول السورية وكان الأمل معقودا على نجاح المفاوضة بين جوفنيل وتاج الدين على أن يكون الثاني رئيساً للحكومات السورية ويؤلف وزارة وطنية معتدلة بشروط تكفل هدوء الثورة وانقطاع دابر الفتنة لكن لم تنجح مع الأسف تلك المفاوضة التي لو قدر نجاحها لكفلت السلام والراحة لسورية وأبى الشيخ تاج الحسني قاضي دمشق أن ينزل على غير رأي الأمة فبرهن عن روية ووطنية وكانت شروطه مع الوزارة التي يؤلفها: ١ الوحدة السورية ٢ العفو العام ٣ اللجنة التأسيسية التي تضع القانون الأساسي للبلاد ٤ ابرام معاهدة مع الدولة الفرنسية بشروط يبت الخلاف فيها العميد و إن بقي الخلاف تكون المرجع جمعية الأمم

وهكذا فشلت المفاوضات من نفسها أو بدسائس الدساسين وما اكثرهم في بلادنا ولم تزل الحكومة السورية بدون رئيس والمندرمن يتهجم على هذه الكرسي بدون رضاء الأمة ولم يبال العميد بكل هذا بل اصدر امره باجراء الانتخابات النيابية فقاطعتها الاكثرية في حمص وحماه وحصلت مظاهرة ضدها في حلب ادت الى قتل وجرح وقاطعها فريق ممن بيدهم الحل والعقد في بلاد العلويين وهكذا تتخبط البلاد في هيجان ليست الثورة بأشد منها

أما في لبنان فقد عادت حرب الأقلام والأفكار شعواء بواسطة استفتاء المجلس النيابي اللبناني بعض العلماء والأعيان والمفكرين والرؤساء الروحانيين ورؤساء الادارات وارباب الحرف والصناعات — في امر الدستور اللبناني وكيفية وضعه وهل

يكون شكل الحكومة ملكيادستوريا أم جمهوريا إلى غير ذلك فرفض المسلمون بأجمعهم الجواب لأن الدستور يوضع لدولة تسمى (لبنان الكبير) وهم يودون الإنفصال عنه والالتحاق بالوحدة السورية على طريقة اللامركزية عدا فئة قليلة في جبل عامل أثر عليها بعض النفعيين واستبدوا باجوبتهم جريا مع عاطفتهم دون استشارة طائفتهم إلا من وثقوا منه بمجاراتهم على افكارهم فكان مثلهم مثل تلك السفينة التي عناها الشاعر بقوله

مثل السفينة إن هوت في لجة
غرقت ويغرق كل من فيها معا

على أن جل المسؤولين اتفقوا فيما بينهم أن يجيبوا مع الاحتفاظ بقولهم إن سبع سنين مضت تجعلهم يرفضون الإنضمام للبنان الكبير أما صاحب هذه المجلة فقد رأى عدم الجواب بتاتا وهو ممن طلب من قبل ومن بعد الوحدة السورية ولم يزل على رأيه فكيف يجيب على اسئلة وضعت لدستور لبنان الكبير . وقد قرر الصحفيون والأطباء والصيادلة في بيروت رفض الجواب لأن المستشار يتحمل المسؤولية دون أن يكون له صوت وهي نظرية معقولة

ويسوؤنا أن مقدرات البلاد تحولت إلى قضية طائفية لا وطنية محضة فالمسلمون اجمعوا إلا ما ندر على طلب الوحدة والمسيحيون اجمعوا إلا ما ندر على بقاء لبنان الكبير وهناك فئة ترى جعل منطقة ساحلية ومنطقة جبلية والذي نرجوه أن يجمع الوطنيون على ما فيه مصلحة البلاد والنهوض بها إلى أعلى شرفات الترقي لترتاح مما تعانيه من بؤس وشقاء ، وربك يفعل ما يشاء

سورية في البرلمان الفرنسي

لفتت حوادث سورية الأخيرة انظار احرار فرنسة وقام بعضهم وقعد لما حصل بها من الثورات حتى انبرى للمدافعة عنها زهاء ١٢٠ نائبا وقال بعضهم ليست وظيفة فرنسة في سورية وظيفة الدركي بل وظيفتها وظيفة تدريب وتهذيب وتعليم وقد عقد مجلس الشيوخ ومجلس النواب جلسات خاصة للبحث في حالة سورية وقد طال المقال واشتد النضال مما لا يمكن سرده بأجمعه واليك مانقلته مجلة الشرق الأدنى التي تصدر في باريس وهو حديث رئيس الوزارة الفرنسية ونحن وان كنا نعلم ان القوم يقولون مالا يفعلون فلابد والحالة هذه من ان يأتي يوم ينتصر به الحق ويزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا

١ الدولة المنتدبة

(ا) إن حقوق السوريين واللبنانيين تحدد بموجب المبادئ المبنية عليها الحقوق في الغرب : ومن خصائصنا أن ندخلها على شرائع الشرق السوري واخلاقه كحرية الوجدان وحرية الفرد والمساواة امام المحاكم وحق التملك طبقا لإعلان حقوق الإنسان .

(ب) في البند الثاني والعشرين من عهد عصبة الأمم تحديد لواجبات المنتدب وهو ارشاد الحكومة ريثما تتمكن الأقاليم

المسلوخة عن السلطنة العثمانية من ادارة شؤونها بنفسها . وللمنتدب السلطة التي تقتضيها مسؤوليته ليرشد حكومتي سورية ولبنان ويشرف عليها . ويداوي المعتل من اعمالها ويقوم مقامها عند فشلها في القضايا المتعلقة بمصالح الدول الجوهرية والعهود الدولية .

(ج) انشئت اربع دول بناء على اماني الأقليات بموجب البند الأول من صك اعلان الانتداب الملقى على عاتق المنتدب واجب تسهيل الحكم الذاتي . فالقانون الأساسي مع مراعاته لهذا التقسيم سيحدد الطريقة الواجب السير عليها لتنظيم الشؤون العامة في بلدان تؤلف فيها وحدة المكوس والنقود . فالاتحاد السوري بين الدول التي تألفت منها الوحدة يسهّل تنظيم الشؤون العامة فيها دون أن يؤثر باستقلال العلويين والدروز أو بحرية لبنان التامة (بخ) وقد جاهر لبنان بانكاره كل صلة حكومية تربطه بسورية . وقد قطع معه جميع المفوضين السامين عهودا صريحة في هذا الشأن

وفضلا عن ذلك فإن تأكيدنا لهم بإبقاء الدول على حالها سيضع حدا للمناظرات العقيمة والمهيجة للأفكار . وان الطريقة التي توضع لتنظيم الشؤون المشتركة المنفعة ستبقي الباب مفتوحا لإنشاء انظمة عامة بموافقة جميع الذين يهمهم ذلك الأمر

(د) ستظل في دولتي سورية ولبنان حكومتان تمثيليتان بشكل جمهوري

٢ حقوق الدول

يفوض الى ممثلي سكان كل دولة وضع القانون الأساسي لدولتهم . فبإعلان ذلك على الجمهور تسكن الخواطر المتهيجة عند الدنو من وقت سن ذلك القانون في بعض الدوائر السورية واللبنانية .

فالقانون الأساسي الممنوح من لدن الدولة المنتدبة سيكون واسع الصلاحية وضامنا لبعض المبادئ ومحتفظا بسلطة الانتداب ومحافظا على الدول المستقلة استقلالا اداريا . وهذه يكون فيها مجالس منتخبة تتوسع في البحث اوضع القانون الأساسي للبلدان الموكول الينا ارشادها ريثما تدرك سن البلوغ السياسي

* * *

هذه التصريحات افضى بها رئيس الوزارة الى المفوض السامي الجديد فالاستقلال الاداري موجود = بحسب زعم رئيس الوزارة — في لبنان وستصيبه دولة العلويين ويقول المسيو بريان ان الدروز تقضي عليهم مصلحتهم بألا يظلوا رافعين لعلم العصيان وانهم حين يخلدون الى السكينة يجدون في الدولة المنتدبة ميلاً الى تنظيم شؤونهم الادارية تسهيلا لنيلهم الاستقلال الاداري الواسع . فتصريح المفوض السامي عند وصوله

الى بيروت وقوله إنانسالم من يسالمنا ونقاتل من يقاتلنا مبنيان على التعليمات التي تلقاها من حكومته قبل سفره

وماذا تكون النتيجة بعد انشاء الادارة الجديدة على مامر بنا بيانه ؟

إن اول امر تصرف الدولة المنتدبة العناية فيه هو تنظيم جند وطني يقوم بمهمة الدفاع عن ذمار الوطن بدلا من الجنود الفرنساويين المرابطين في بلادنا

الحجاز

اشرنا في العدد الماضي لتسليم جدة وخروج الملك علي منها لوجهة غير معلومة وقد تبين أنه سافر للعراق و كان اخلاؤه جدة بعد اليأس من الفوز وتوسط العميد الانكليزي بإخلائها على شروط معلومة لم يحصل الوفاء إلا في قسم يسير منها ولعل للمعاهدة الانكليزية السعودية سرا في هذا الأمر وكل من عرف وضعية الحجاز يعلم ان مفتاحها الطائف فمنذ احتلت الطائف ذهبت الحجاز وكما قيل اكلت يوم اكل الثور الابيض وقد قضي على ملك و إمارة آل عون في الحجاز بعد أن حكموا البلاد مدة غير يسيرة لم يساعدهم الحظ بها والملك بيد الله يؤتيه من يشاء . وقد اجتمع كبراء الحجاز واعلنوا عظمة عبد العزيز بن سعود ملكا للحجاز فأصبح (ملك الحجاز وسلطان نجد وتوابعها) وفي الأنباء الأخيرة أن الشريف علي حيدر باشا عين اميرا على الحجاز والأمير فيصل بن سلطان نجد مستشارا له لكن ذلك لم يثبت ونحن مع اسفنا على زوال ملك البيت الهاشمي الكريم من الحجاز نتمنى للملك الجديد الذي اصبح قسم كبير من جزيرة العرب تحت امرته التوفيق لما فيه خير الاسلام عامة والعرب خاصة لأنه يهمنا جدا أن يهيئ الله لهذه الأمة من يقيلها عثرتها فقد كفاها ما لاقته من اختلاف امرائها الذي ادى لنشوب اظفار المستعمرين في جسمها حتى شوه محاسنها وازال نضرتها وهذه مقدرات الجزيرة العربية اصبحت بيد الامام يحيي صاحب اليمن وابن السعود صاحب نجد والحجاز فعساهما أن يتفقا على ما فيه خير العرب لترفع لهما الوية الثناء ، وغمحضها المودة والولاء ، وعسى أن يلتف حولهما فئة من المخلصين القديرين الذين يفضلون المصلحة العامة على المصلحة الخاصة واذا اراد الله امرا هيأ له اسبابه

اهداء العرفان

اهدى العرفان اديب افندي خليفه مفتش معارف الجنوب لمصباح افندي المزبودي ناموس نظارة المعارف في لبنان واهداها خليل افندي الزين في اميركة لموسى افندي خليل الحاج حيدر في (كفردان - بعلبك) واهداها حسن افندي محمود فقيه (الارجنتين) لمحمد افندي قاسم (الارجنتين) واهداها الشيخ عبد الله نعمه (النبطية) للسيد سليم ابو خدود (المكسيك) فنشكر للمهدين غيرتهم

خلاصة الانباء

ننشر في هذا الباب الانباء الصغيرة واكثرها مقتبسة عن الجرائد السيارة

٦٣ تتويج الشاه الجديد

توج الشاه بهلوي (رضا خان) بحفلة حافلة جدا اشتركت بها بلاد إيران من اقصاها إلى اقصاها وقد اطلقت قنبلة في طريق الموكب بيد أن الشاه الجديد لم يصب بأذى وقد ارسلت فرنسة بعض طياراتها وفيها بعثة لتهنئة الشاه وإنا نرجو أن يكون عهده عهد سعادة على الدولة الفارسية ذات المجد الأثيل والسؤدد النبيل

٦٤ بعثة ايرانية لأميركة

مرت في بيروت بعثة إيرانية مرسلة لدخول مدارس اميركة الكبرى ولا شك أن إيران لا يمضي عليها وقت طويل إلا ويصبح لديها من ابنائها الاذكياء جيش لجب من المتعلمين والمتفننين بحيث تستغني عن مساعدة اوروبا وحبذا لو سعت بإنشاء معامل تستورد منها حاجياتها إن لم يتيسر لها التصدير للخارج

٦٥ سيارات لإيران

قدم بيروت الكولونل محمد علي خان من ضباط إيران لابتياع عدد كبير من السيارات

٦٦ الطوفان في اوروبا

فاض نهر السين والتاميز فيضانا هائلا فاحدث ذلك اضرارا جمة في بلجيكا وهولاندا وفرنسا وانكلترا

٦٧ اصحيح ما يقولون

ترعم جريدة (المورنينج بوست) الانكليزية أن العميد الجديد الموسيو جوفنيل يسعى للتفريق بين الدروز والسوريين وبين حكومتي دمشق وحلب وبين الثوار وزعمائهم

٦٨ التسليم

انتهت في الثامن من كانون الثاني المدة التي عينها العميد لاستسلام الثائرين ولا نظن أن احدا استفاد من هذا العفو أو خطر لثائر أن يستفيد

٦٩ تخريب الخط

خرب الثوار الخط الحديدي بين الفيجة والهامة مقدار خمسين مترا وقيل خمسمائة فخرج قطار بضائع عن الخط وجرح به ستة جنود وقتل اثنان . وتقول الف باء أن الثوار غنموا ما كان في القطار من الغنم والدقيق والقطن وقد اصلح الخط وعاد القطار لسيره المعتاد

٧٠ المناوشات

قلما خلت ليلة من مناوشات في دمشق بين الشرطة والثوار كما أن هناك مناوشات ليست ذات بال في بعض جبهات الثورة

٧١ مريود وارسلان

جاء احمد مريود من العراق لتولي زعامة

جيش الثورة في اقليم البلان مكان فؤاد سليم المجاهد العظيم الذي فجع الثوار بقتله ويقال إن حملة تستعد لمهاجمة جهات وادي التيم

وقد تولى الأمير عادل ارسلان قيادة الجيش العامة . وتقول بعض الصحف إنه قادم على رأس خمسة آلاف ثائر للجنوب

٧٢ راشيا الفخار

حرق الثوار قسما من راشيا الفخار لحزازات بينهم وبين اهلها

ومازالت الجنود والاعتاد الحربية ترسل للجديدة وحاصبيا وجهاتها وتضرب الضرائب والأسلحة على بعض القرى

٧٣ فرية على سلطان

زعم مراسل جريدة الماتان الفرنسية أن سلطان باشا الأطرش زعيم الثورة يرضى بالصلح إذا ضمنت له الدولة الفرنسية أن يكون الزعيم الوحيد لجبل الدروز فكذب سلطان ذلك . وقال المراسل المذكور إن سلطان باشا تاتي إعانات من الأمير ميشيل لطف الله ومن الهلال الأحمر

٧٤ فتنة حلب

كانت نتيجة فتنة حلب الانتخابية قتل تسعة من المتظاهرين وقتل شرطي وجرح ضابط افرنسي واعتقال نحو خمسين شخصاً بينهم رصيفنا عبد القادر افندي ناصح الملاح صاحب الجريدة الزراعية وهو نجل والي حلب مرعي باشا الملاح وقد استقال ابوه وعين مكانه محمود بك الحكيم رئيس محكمة الاستئناف وارسل من المتظاهرين بعض الزعماء لارواد وبينهم الدكتور عبد الرحمن الكيالي والشيخ طاهر الكيالي وسعد الله الجابري وربيع المنقاري وغيرهم اما ابراهيم هنانو فقد فرّ لجهة غير معلومة فنرجو الفرج القريب العاجل لهم ولهذا الوطن التاعس

٧٥ حمدي ووحيد

ارسلت السلطة حمدي الجلاد لجزيرة ارواد لأنه تبين لها أنه حاول تسهيل الطريق لدخول الثوار القلعة

وقد حاول وحيد بك قائد درك سورية المستقيل الفرار على احدى البواخر ولما داهمه شرطي المينا القى بنفسه في البحر فانتشلوه واودع السجن وتيقنا أنه لا بد من أن يزور رفيقه حمدي في ارواد لكن خاب الظن إذ اطلق سراحه وابحر للاستانة وهو اخو يحيي حياتي بك احد قواد الثورة المشهورين

٧٦ الخوري الياس عطيه

أنشبت المنية اظفارها في الخوري الياس عطية كاهن الموارنة في صيداء عن عمر ناهز الثمانين قضاه في خدمة طائفته وفي التعليم إذ انشأ مدرسته (المدرسة الوطنية) وهي التي مثل تلامذتها رواية أمام مدحت باشا وكان الفقيد حرا جريئا محبوبا من الأهلين لذلك اقيم له جناز حافل ضمّ الأهلين على اختلاف طبقاتهم فنعزي ولده الخوري يوسف الذي حل محله والطائفة المارونية

على فقده سائلين له الرحمة الغفران

٧٧ الموسيو اليب

عين الموسيو اليب مندوب العميد في باريس مندوبا فوق العادة لدى حكومتي سورية وجبل الدروز واعطي صلاحية رئيس الحكومة السورية في الانتخابات خاصة كما عين معاونا له في حمص وهي وظيفة جديدة

٧٨ العميد في باريس وجنيف ووفد سوري

يقال إن في نية العميد الجديد السفر الى باريس ليحمل حكومته على ارسال نجدات قوية لسورية تتراوح بين ٥٠—١٠٠ الف جندي يقودها مارشال شهير

وربما يسافر لجنيف لبسط حالة سورية لدى جمعية الأمم

ويقال إن وفدا سوريا مؤلف من السادات الشهبندر وصبيعة والجابري ورضا يسافرون في اول شباط لجنيف ورومة لحضور مناقشات جمعية الأمم في الانتدابات السورية

٧٩ الموصل

لم تزل مسألة الموصل معلقة فهي لا مزوجة ولا مطلقة مع أن جمعية الأمم قضت بها للعراق وارسلت برقيات الشكر من جميع العراقيين لكن الأتراك غير راضين وربما ادت هذه المعضلة لنشوب حرب جديدة

٨٠ استقبال الملك علي في العراق

وصل الملك علي بن الحسين الى العراق بطريق عدن وبمباي واستقبله شقيقه الملك فيصل والعميد الانكليزي والوزراء الذين انتظروه والمطر يهطل زهاء ساعة

٨١ ملكة ايطاليا

توفيت الملكة مرغريتا ملكة ايطاليا ومن لطيف مايروون عنها أنها بينما كانت مارة متنكرة في حي من احياء الفقراء رأت ابنة ترتق جوارب فعرضت عليها مساعدتها فقبلت وأعطتها زوج جوارب لترتقه وتعيده لها بعد يومين وفي الوقت المعين جاءها احد خدم السراي الملكية حاملا زوج الجوارب واحدهما مملوء ملبسا والآخر نقودا وسألتها عما اعجبها منهما فاجابتها الفتاة شاكرة لها مساعدتها برتق الجوارب قائلة إنها لم تعجبها هديتها لأن الملبس اخذه أخوها الصغير والنقود أخذها والدها وهكذا يواسي الملوك الفقراء

٨٢ مفتش عدلية

سامي بك الصلح مفتش العدلية معروف بحسن سيرته ودماثة اخلاقه وقد اراد القيام بوظيفته بالتفتيش عن موظف فرنسي فقابله هذا بالعنف ورفض قبول تفتيشه وقد استدعاه حاكم لبنان المسيو كايلا قائلا له لو كنت مكان العضو الفرنسي لصفعتك صفعتين وهكذا يعامل الأجانب الوطنيين معاملة اسياد وعبيد وقد رفعت احتجاجات للمفوضية فعساها تضع حدا لهذه الفوضى .

٨٣ حل بلدية بعلبك

عزل الحاكم نفسه بلدية بعلبك التي يراسها توفيق بك سليمان لطلبها ما اجمع عليه المسلمون من رفض الالتحاق بلبنان الكبير فلمن المشتكى (ويل لمن شفعاؤه خصمائه)

٨٤ انذار

انذر حاكم لبنان الموظفين الذين يشتغلون بأمر الوحدة اوسلخ الملحق بلبنان عنه بالعزل قلنا عدم اشتغال الموظفين بالسياسة حسن واحسن منه تعميم ذلك لأن المحبذين للبنان والمشتغلون بقضيته لاخوف عليهم ولا هم يحزنون !!!

٨٥ معتقلو ارواد وحسجه

أطلق سراح معتقلي ارواد وهم يوسف بك حيدر صاحب المفيد ونجيب افندي الريس (محررها) وجميل بك مردم واحسان بك الشريف وغيرهم وكذلك معتقلو الحسجه فنقدم لهم تهانئنا الخالصة ونأسف جدا لعدم معاملتهم معاملة حسنة

٨٦ خلط لاسيري

زعمت جريدة لاسيري الفرنسية التي تصدر في بيروت ان وفدا صوريا سيقابل العميد ويطلب منه انشاء منطقة ساحلية تدخل فيها بلاد العلويين وان لم يمكن فإبقاء حدود لبنان على حالها وعدت جماعة من الصيداويين وهم من طلاب الوحدة وبينهم صاحب العرفان فلم ندر من ايها نعجب أمن جعلها جماعة من صيداء وفدا صوريا أم من افتئاتها عليهم بما هم منه برئاء ولا غرو فباع لاسيري وصاحبها فيسيه طويل في مثل هذه الافتراءات

٨٧ لاوحدة ولاانفصال

أعلنت الحكومة في الصحف بلاغا رسميا تيأس الناس من قبول مطالبهم المشروعة في امر الوحدة والانفصال عن لبنان وتعد ذلك اتفاقا مع العصابات فكأن العميد يقول للمسلمين المجمعين على هذا الطلب اسكتوا والا عددتكم موالين للثوار فرحماك ربي ما احلمك

٨٨ مضايا

في قضاء الزبداني قرية تدعى مضايا من أحسن قرى القضاء دمرتها السلطة وقتل كثيرون من اهلها لأن جماعة من الثوار دخلوها وألجأوا اهلها اضيافتهم ولو انذروا سكانها قبل ضربها لهان الامر وقد انف قيم الزبداني نسيب بك مسلم الخياط من هذه المعاملة السيئة فقدم استقالته لكنها لم تقبل

٨٩ محكمة صلح في النبطية

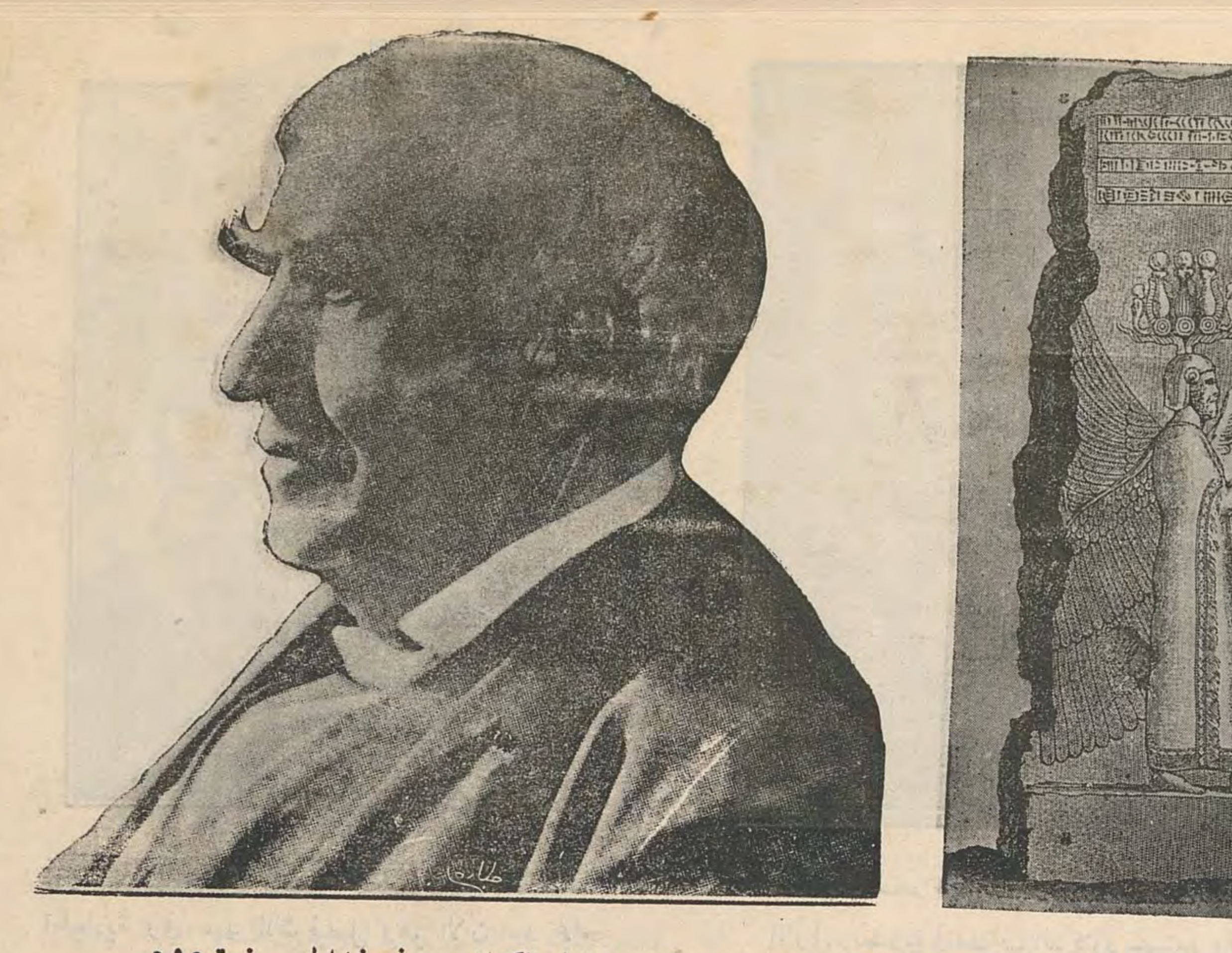
تقرر ايجاد محكمة صلح في النبطية نظراً لأهمية مركزها ووجود سوق اسبوعي فيها فعسى ان يعين حاكم صلح كفء لهذه المحكمة الجديدة

٩٠ المذهب الجعفرى

طال امر تقرير المذهب الجعفرى رسميا في لبنان والظاهر انه اصبح من المقرر صدور الامر في العمل به في القريب العاجل ولا نعلم هل يكون ذلك قبل الدستور او معه

صفحة —(فهرس الجزء الخامس من المجلد الحادي عشر)—

﴿ ابواب المجلة ﴾

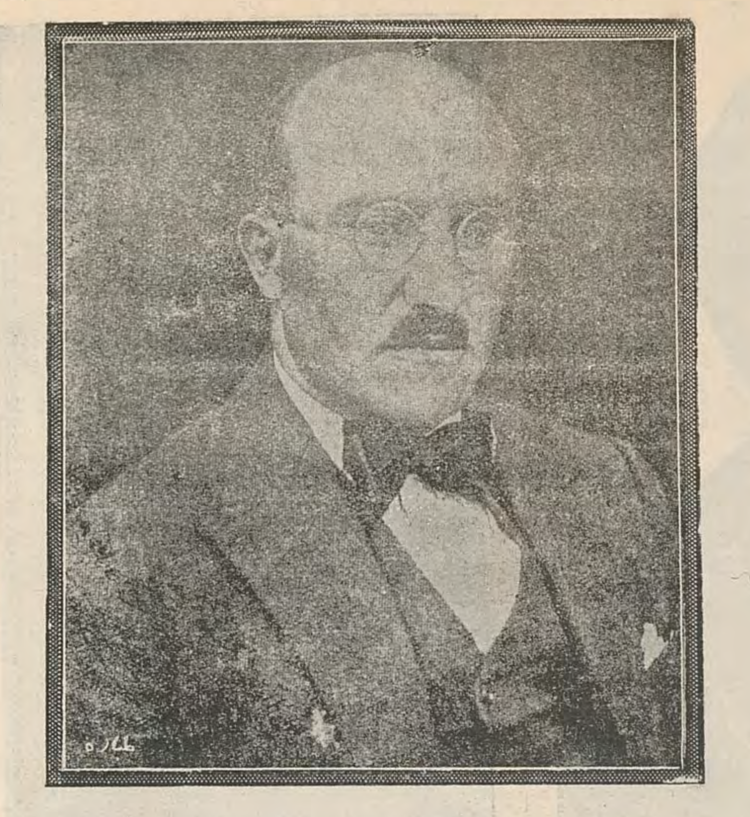


الملك كورش الفارسي الذي حكم ايران من
سنة ٥٢٢ الى سنة ٥٢٩ قبل الميلاد وهو
(انظر صفحة ٥٦٥)

اديسون مخترع الكهرباء انظر الكلام عنه في هذا الجزء صفحة ٥٩٥
وهو القسم الأول وسيأتي القسم الثاني في الجزء السابع وقد ناهز
الثمانين من سنه



نسيب بك البكري الذي لعب دورا مهما في الحرب
الحجازية وفي عهد الملك فيصل وهو الآن احد زعماء
الثوار وقد حكمت عليه محكمة العدل في دمشق بالاعدام



سعيد بك حيدر المحامي المشهور وهو من معتقلي ارواد في المرة
الاولى ويعدونه في مصاف الدكتور شهبندر وقد فرَّ في ابتداء
الثورة ولم يعلم مقره والمرجح انه في عمان



الامير عبد الله امير الشرق العربي
وهو النجل الثاني للملك حسين سجين قبرص ويقال إن
الوهابيين يحاولون الحاقه بأبيه وهو شاعر مفكر اديب

صبحي بك بركات الذي حارب الفرنسيين سنة ١٩٢٠ ثم جعلوه
بعد التسليم رئيس الحكومات السورية إلى أن استقال من عهد
غير بعيد ورشح نفسه لنيابة حلب فأصبح اليوم احد نواب حلب



سليم افندي سركيس الصحفي المبدع المتفنن الذي توفي اخيرا انظر خبر وفاته
في صفحة ٦٦٨ (ولد سنة ١٨٦٩ في بيروت وتوفي سنة ١٩٢٦ في مصر)